RHG-UTO-18/01

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان

معهد اللّغة العربية وآدابها

مسجل تحت رقم 1235
بتاريخ 27 ماي 2008
الرقم

جامعة بوبكر بلقايد * تلمسان *
كلية الآداب و اللغات
مكتبة النقد و الأدب العربي

دراسة لهجية لمنطوق السواحلية

رسالة لنيل درجة الماجستير في اللّغة

جامعة بوبكر بلقايد * تلمسان *
كلية الآداب و اللغات
مكتبة النقد و الأدب العربي

إعداد الطّالب

أحمد قريش

إشراف

الأستاذ الدكتور دراقي زوبير

الإهداء

إلى والدي الكريمين، إلى زوجتي، إلى أبنائي:
سمية، يوسف، أمينة.
إلى كلّ من علّمني شيئا كنت أجهله، إلى هؤلاء جميعا أهدي هذه الرسالة عربون تقدير ووفاء وإخلاص.

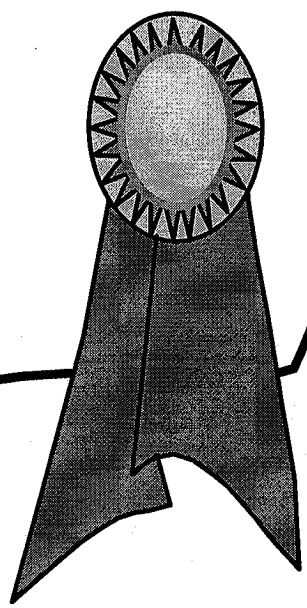

كلمة شكر وعرفان

لا يسعني، وأنا أضع هذه الرسالة بين أيـــدي أســاتذتي الكــرام لتقييمها وتقويمها، إلا أن أذكر بالعرفان والتّقدير فضل أستاذي المشــرف الدكتور **دراقي زوبير**، الّذي تتبع خطوات هذا البحث توجيـــها ونصحــا وإرشادا.

ولا تفوتني الفرصة كذلك أن أرفع شكري الجزيل لكـــلّ أســاتذة معهد اللّغة والأدب العربيين بجامعة تلمسان، الّذين ساعدوني سواء مـــن قريب أو من بعيد على إنجاز هذا العمل المتواضع وأخصّ بالذّكر منـــهم الّذين كان لهم الفضل في تعليمي وتكويني في مرحلة ما بعد التدرج.

كما اشكر شيوخ منطقة السواحلية على ما بذلوه معي من جهد في جمع المادة، وأنوّه بصبرهم في تحمّل صعاب تســجيل الأصــوات كمــا ينطقونها. فتركيزي على مخارجها حتّم علي فــي كثــير مــن الأحيــان مطالبتهم بتكرار الصّوت وهي عملية وإن كانت قد أثارت الضّحك عنـــد بعضهم، فإنّها كثيرا ما أثارت الغضب والخجل عند البعض الأخر.

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدّمة

الإنسان يقول على قدر خلقه وطبعه، وله ذوق خاص في استعمال لهجته، ولا يمكن تطبيق ما تواضع عليه من أساليب الذّوق في فترة معيّنة على لهجة في زمن آخر أو بيئة أخرى. ولهذا أصبحت لا تخلو أمّة من وجود لهجات محلّية إلى جانب لغتها القياسية.

وعلى الرّغم من عاملي الأصول العرقية والمواقع الجغرافية الّذين أخضعا اللّهجات العربية الحديثة لبعض التغيّرات الفرعية، وصيّرها تختلف عن بعضها بعض، فإنّها لا تزال تحتفظ بنصيب من صيغ الفصحى المحرّفة عنها بعض التّحريف بدرجات متفاوتة.

ولهجة السواحلية، بخصائصها الصّوتية الأكثر تمييزا عن بقية اللّهجات في بلاد المغرب العربي، أصبحت تشكّل للغير معاناة في عملية التواصل مع الناطقين بها.

والإشكالية ليست من باب تغليب اللّهجة على الفصحى، لأنّ اتّصالهما بشخصية السواحلي بعطي لهما مناصفة القيمة نفسها في شرعيتهما، مع تباينهما لأسباب موضوعية، وإنمّا مرونتها جعلتها أكثر تداولا واستعمالا من الفصحى.

هذه الثنائية هي أصل الإشكالية اللّغوية الّتي عاشتها شبه الجزيرة العربية في العصور القديمة، وبدون شكّ فإنّها أَثْرَتْ البيئة الثقافية في ظلِّ ما يعرف بالمرجعية المشتركة بينهما. ونصيب لهجة السواحلية من هذا الثّراء يرجع إلى كونها محكومة بروابط قد ترجع إلى عوامل سياسية وأخرى اجتماعية.

فالعامل السّياسي يعود إلى خضوع المنطقة لحملات استعمارية متوالية، وكان من ذلك تسرب عدد لا يحصى من المفردات المختلفة باختلاف الشّعوب الغازية في المنطوق.

أمّا العامل الاجتماعي، فيتجلى في تداخل الثقافات لتلك الشعوب المستوطنة من عادات وتقاليد متعارضة، كان لها التّأثير الواضح في اللّهجة أيضا، فضلا عن اشتراكها مع بعض اللّهجات العربية القديمة في بعض الظّواهر الصّوتية، كقلب الضاد طاء، والجيم القاهرية "د ج"، واستبدال القاف بالكاف، والكاف بالشين أحيانا، و بـ "تش"أحيانا أخرى

إلخ، أي أنّها أصبحت تقوم على أربعة مستويات لغوية مختلفة: عربية، وبربرية، وإسبانية، وفرنسية. وظلت محافظة على هذه الخصائص النّطقية أحقابا طويلة بسبب عزلة أصحابها في منطقة لم يتح لهم فيها الاتّصال والاحتكاك بغيرهم إلاّ مع بداية السّبعينيات بفعل إنجاز هياكل صناعية سمحت باستقطاب اليد الفنّية والعاملة من جهات مختلفة من الوطن.

1- دوافع اختيار البحث:

مع مطلع الثمانينات أتيحت لنا فرصة الالتحاق بسلك التّعليم الثّانوي بهذه الناحية، فوجدنا وقتها معاناة كبيرة في الاندماج الاجتماعي بسبب الإعاقة التي أحسسنا بها في التّواصل مع سكّانها- وخاصة أهل سيدي عمرو السكان الأصليين للمنطقة، نظرا للميزة النطقية المتكيفة مع التّكوين الطّبيعي لأعضاء أصواتهم، وعاداتهم، وأساليبهم في التّحدث، ورصيدهم اللّغوي الجامع لمفردات ذات أصول مختلفة، فكان ذلك الحافز الأساسي الّذي دفعنا إلى الاهتمام بهذه اللّهجة، واختيارها موضوعا لبحثنا مساهمة منّا في المحافظة على مقوّم رئيسي من مقومات وجود السواحلي بدراستها وتوثيقها ، انطلاقا من الاهتمام العلمي الّذي يوليه معهد اللّغة العربية وآدابها بجامعة تلمسان للّهجات، أسوة بما تفعله الجامعات العالمية في الدراسات اللّهجية.

2- منهج البحث:

يتّضح لنا ممّا حاولنا الاجتهاد في إثباته لأهمّية دراسة لهجة السواحلية، أنّ التعرّض لهذا الموضوع يجعل الباحث مشدودا بمسائل ترددّت في (علم الأصوات)، و(علم الصرف)، و (علم النحو)، و (علم الدّلالة)، و (الأدب الشعبي). وعليه يمكن القول إنّ الدراسة تكاملت فيها هذه العلوم باعتبارها موضوعا لسانيا شاملا.

ولاشكّ أنّ طبيعة اللّهجات لها قابلية للتّغيير بتأثير بعض العوامل الاجتماعية والتّاريخية، ممّا ألزم منّا الاعتماد على المنهجين: التّاريخي والوصفي التّحليلي.

فالمنهج التّاريخي فتح لنا الباب لتتبّع تطوّر الأصوات عبر المراحل التّاريخية الّتي مرّت بها البيئة اللّهجية لبيان ما قد يكون للأقوام الغازية من تأثير في المنطوق وإبراز بعض الخصائص المشتركة بين اللّهجة المدروسة واللّهجات العربية القديمة منها والحديثة.

والمنهج الوصفي التّحليلي اهتدينا به في تحديد صفات الأصوات ومخارجها، وتحليل التّغيرات الصّوتية لبعض الحروف بحكم تأثرها بما جاورها من حروف وحركات، كما مكّننا من تحليل بعض الظّواهر الصّرفية، والنّحوية والدّلالية.

واعتمدنا في الجانب التطبيقي على الأقوال المأثورة والأمثال الشعبية المحلّية، باعتبارها أكثر الفنون اتّساعا وانتشارا وتداولا نظرا للخصائص الّتي تميّزها كالإيجاز والبساطة في التّعبير، والدّقة في التّصوير، والبلاغة في المعنى. ثم إنّها تمثّل الرّصيد الثّقافي لأهل المنطقة، وعلاقته العضوية بلهجتهم قويّة وبعيدة. واطّلاع الباحث على هذا الموروث الشعبي قام أساسا على المشافهة والتّسجيل السمعي، ثمّ منه إلى التّدوين.

3- محتويات الدراسة:

تتكوّن الدّراسة المقدّمة من أربعة فصول:

- الفصل الأوّل: تناولنا فيه دراسة أصوات المنطوق وما انتابها من تغيّرات.

- أمّا الفصل الثاني: فهو من مبحثين:

المبحث الأوّل خصصّناه لدراسة تغيّرات الفعل الصرفية، والمبحث الثّاني تناولنا فيه بالدراسة تغيّرات الاسم وأضرب اشتقاقاته، والصّيغ الكلامية المستعملة، وحالات الاسم.

- الفصل الثالث: بيّنا فيه حركية الكلمة داخل السّياق المبنية على العلاقة التّركيبية لا النّحوية، وكذا دراسة مختلف التّراكيب الدّلالية بالإضافة إلى البحث عن الاشتقاق الدّلالي في المنطوق.

- الفصل الرّابع: أوضحنا فيه معاني الأدوات واللّواصق داخل السّياق، ووثقنا فيه أيضا بعض المفردات الصّعبة من أصول مختلفة الأكثر تداولا في المنطوق.

- الخاتمة: عرضنا فيها باختصار ما توصّلنا إليه من نتائج عامّة.

4- صعوبات البحث:

ما من دراسة علمية إلاّ ومن ورائها صعوبات ولا سيّما أن كانت تتعلق بدراسة لهجة حية، وقد دامت محاولتنا للإلمام بجوانبها المتشعّبة مدّة خمس سنوات، ويمكن حصر هذه الصعبات في الآتي:

أ- قلّة المادة التّاريخية عن المنطقة المخصّصة لدراسة لهجتها، وما توفّر منها كان، معظمها أجنبية المصدر واللّغة.

ب- صعوبة انتقاء بعض شيوخ المنطقة للاعتماد عليهم في الدّراسة بحكم ميدانية البحث.

ج- صعوبة فرز التّسجيلات الصّوتية وتدوينها نظرا لكثرتها.

وقد أثبتنا في هذا البحث رسم الكلمة حسب نطقها في الأمثال والأقوال والألغاز. فالأصوات التي تمّ إسقاطها أو إخفاؤها آخر الكلمة دلّت عليها حركات الأحرف التي قبلها كالفتحة الدّالة على تاء التأنيث وعلى الألف المكسورة، نحو: مْرَ (امرأة) و مُوسَ (موسى) لها رمز " § ". والضّمة الدّالة على الواو المحذوفة وضعنا لها رمز "<"، مثل: خَرْجُ< في خرجوا. والضّمة الدّالة على هاء المفعولية المتّصلة بالفعل خصّصنا لها رمز " ≺"، نحو طَرْبُ> في ضربه، والكسرة الدّالة على الياء المحذوفة سواء كانت أصلية في "يَرْمِ ~" أو ضميرا في " رْمَانِ ~" عيّنا لها رمز " ~ " . و الرّموز التي أضفناها للدّلالة على صفات الأصوات فهي:

أ- " μ " للتّفخيم مهما كانت حركة الحرف.

ب- " U " للتّرقيق.

كما اكتفينا في أداة التّعريف القمرية برسم اللاّم وفي أداة التّعريف الشمسية برسم الألف وخصّصنا للثاء المضمومة الّتي تشبه صوت (teu) بالفرنسية خصّصنا لها رمز " £ " و الباء المهموسة رمز "پ".

توطئة تاريخية

الدّراسات التّاريخية الّتي فتحها Paul Pallari [1] سنة 1889م عن المنطقة ، تشير إلى أن السواحلية عمّرها الإنسان قبل العصر الحجري، مستدلا ببعض الاكتشافات الأثرية الّتي عثر عليها قرب وادي غزوانة و داخل المغارات المجانبة لطريق ندرومة، وبقريتي أولاد زيري وأولاد عبد الله القديمتين.

و تعاقبت على السواحلية عبر المراحل التّاريخية تسميات مختلفة، آدفراتراس[2] ، ثم توانت[3] ، ثم جماعة الغزوات، ثم نمور[4]، وأخيرا الغزوات.

1- آدفراتراس: الموقع الإستراتيجي الذي تتمتع به السواحلية استرعى انتباه الغزاة، وفضّله البحارة عن غيره من الخلجان القريبة للرّاحة، نظرا لقلّة التّيارات المائية به، الأمر الذي شجّع الرّومان على اتخاذه ميناء طبيعيا لهم بغية التّحكم في هذا الممر البحري، فأطلقوا عليه اسم آدفرادراس.

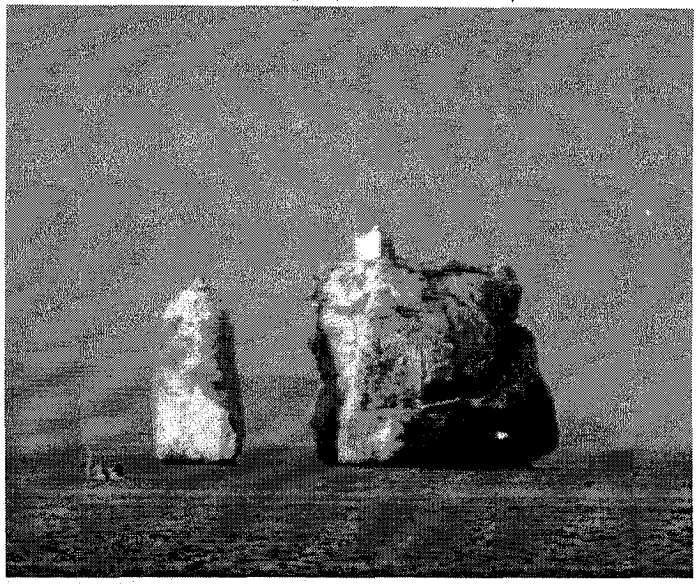

صورة عن
آدفراتراس

---

(1) ينظر Francis Llabador Monographie Illustrée Imprimerie (Nemours (Djemâa- Ghazaouet)) "La Typo- Litho " Alger 1948 P167.

(2) تعني الأخوين باللغة الرومانية، أطلق هذا الاسم على صخرتين منتصبتين في البحر على بعد 300م من مدخل ميناء الغزوات من الجهة الغربية، وحيكت حولهما أساطير مازالت تحتفظ بها الذاكرة الشعبية.

(3) رسمها اللاتيني TUNT ، وهي كلمة بربرية قديمة تعني الرؤية ثم أصبحت تطلق على برج المراقبة، الذي أنجز لغرض مراقبة السفن للإضافة. ينظر S.Grell Histoire Ancienne de l'Afrique P272 / 273

(4) اسم علم لابن ملك فرنسا لويس فيليب، أطلق على المنطقة تكريما له .

2- توانت: سكّانها الأصليون ينتهي نسبهم إلى بني منصور المنحدرين من قبيلة مدغارة البربرية[1]. وكانت تجمعاتها السّكانية في نشاطها المدني مرتبطة تاريخيا وجغرافيا واجتماعيا بطرارة، الّتي كانت وقت ذلك عبارة عن كونفدرالية لقبائل بربرية، منها قبيلة كومية ذات النفوذ القوي على قبيلة السواحلية.

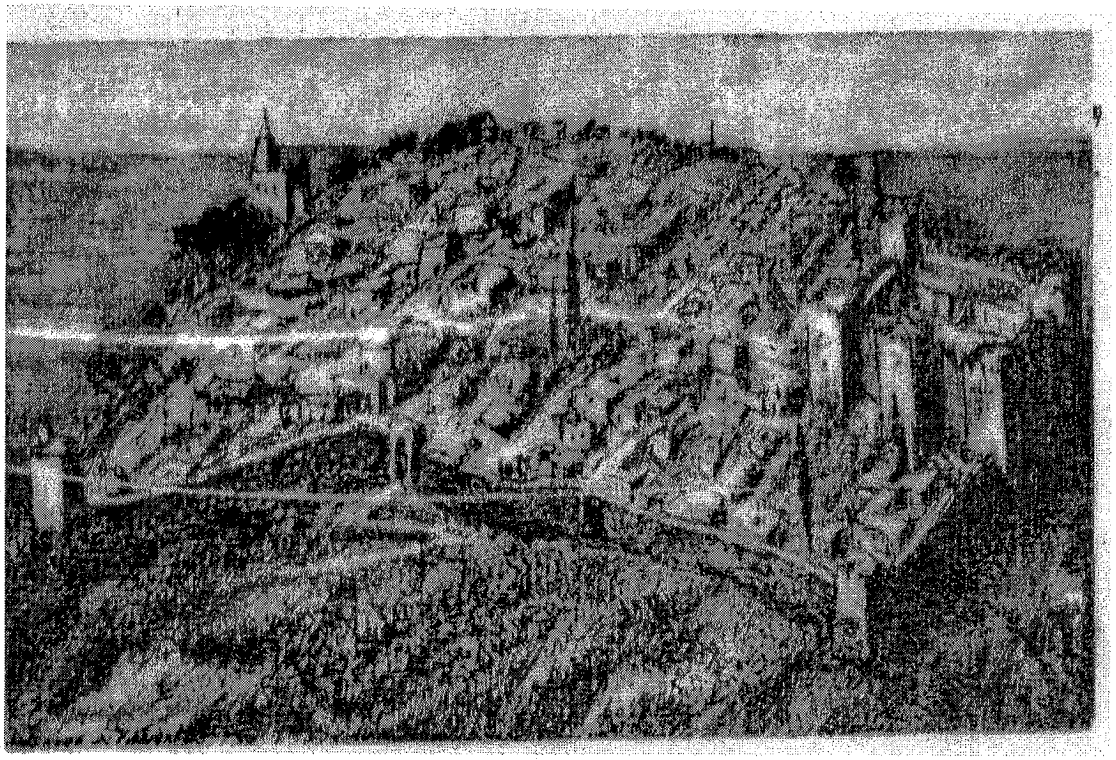

صورة توانت في القرن 16 ميلادي

واكتسبت هذا الاسم لأوّل مرّة بعد موت باباعروج بثلاثين سنة[2]. يحدّها من الشمال البحر الأبيض المتوسط ، من ساحل عجرود[3] غربا إلى بني صاف شرقا، و من الجنوب

---

(1) ينظر Nemours (Djemâa Ghazaouet) F.Llabador P175

(2) ينظر (Nedroma et les traras) R.Basset P212

(3) مرسى بن مهيدي حاليا.

والشرق تافنة، و من الغرب وادي كيس[1] الّذي يمتد من منطقة بني زناسن إلى مرتفعات طرارة[2].

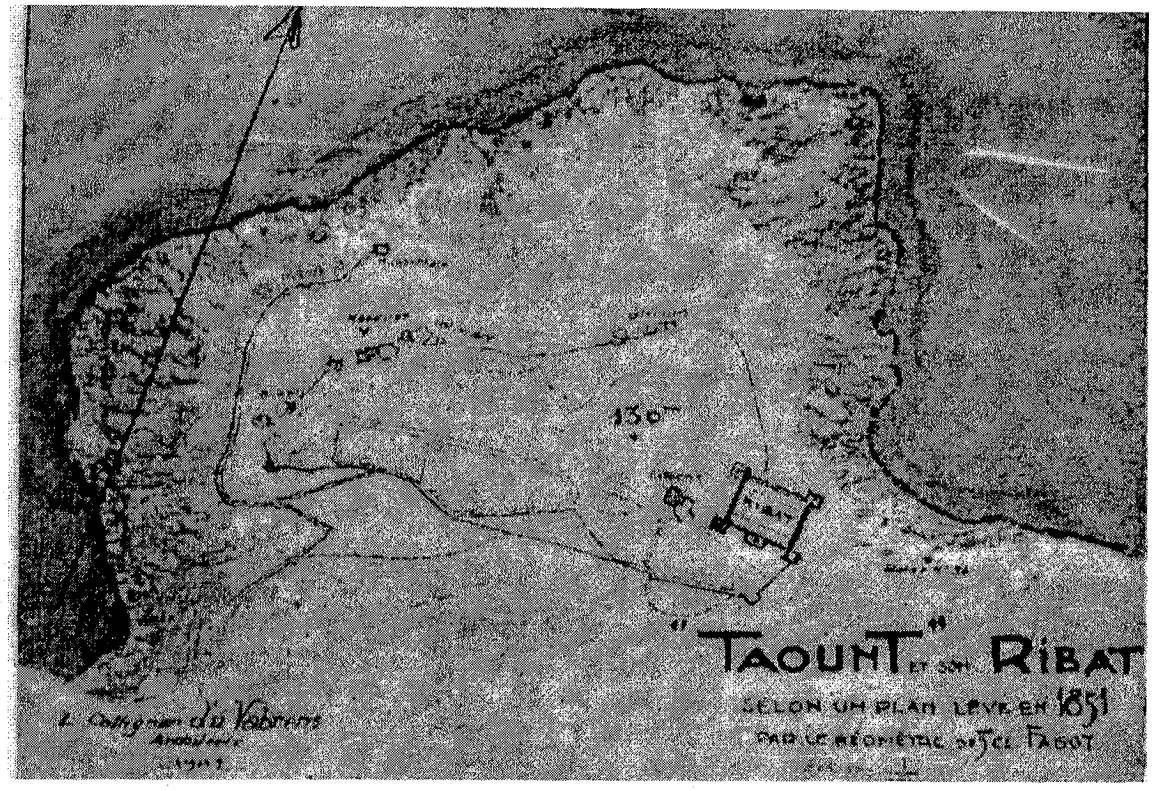

صورة حسب مخطط Fagot مأخوذة سنة 1851م عن توانت.

ثمّ خضعت السواحلية [3] لحكم ندرومة الّتي كانت تضمّ وقتذاك خمس قبائل، وهي بني مسهل، و جبالة، و بني منير، و بني عابد، و بني خلاد.

---

(1) يشكّل حاليا الشريط الحدودي بين الجزائر و المغرب بالجهة الشمالية الغربية.

(2) ينظر Emile Janier P13 (Nemours et sa région).

(3) ينظر R.Basset P226 Nedroma et les Traras.

و في القرن الخامس عشر أصبحت تحت سلطة المرينيين. و قد ذكر **R.Basset** في كتابه، أنّها أسّست قلعة بمنطقة فلاوسن [1] حكمها الإدريسي محمد بن سليمان، مشيرا إلى أنّ توانت كانت محاطة بالعرب الّذين أثّروا بقوة في سكانها الأصليين، إلى جانب تأثير الإسبانيين عند احتلالهم لوهران و تلمسان و غزوهم لطرارة و هنين، وهيمنتهم على توانت الّتي نزلوا بها بحرا مدة ثلاث سنوات من 1531 م إلى 1534م[2].

3- جماعة الغزوات : اكتسبت هذا الاسم في العهد التّركي نسبة إلى الجماعة الّتي اتّخذت من خليج توانت منطلقا لها لتنفيذ عملياتها في السّطو على البحارة العابرين[3]. وقد استقرّت هذه الجماعة الّتي لم يتجاوز عدد سكانها آنذاك 400 نسمة حسب تقدير لاموريسيار[4] بالقرب من أولاد زيري، وبنت مساكنها بهندسة معمارية بربرية.

و بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر انضمّ سكان السواحلية إلى السيادة المطلقة للأمير عبد القادر، فخاضوا معه معارك حربية بالناحية ضد قوات الاحتلال الفرنسي، أشهرها معركة سيدي إبراهيم في 23 سبتمبر 1846م تكبّد فيها الاستعمار هزيمة نكراء.

4- نمور: وهو الاسم الّذي أطلقه الملك الفرنسي لويس فيليب على ناحية السواحلية القديمة تكريما لابنه Nemours [5]. و شرع الاحتلال في التّعمير المدنّي بعد تعميرها عسكريا،

---

(1) أطلق الجغرافي البكري هذا الاسم على سكان الساحل الّذين تجمعوا على بعد 10 أميال شمال ندرومة.

(2) ينظر Nemours (Djemâa Ghazaouet) F. Llabador P492

(3) ينظر المرجع نفسه ص 512.

(4) ينظر Les villes de L'Algérie (Nemours) Jean Canal P18

(5) ينظر (Les noms des lieux) Albert Douzat, Bulletin trimestriel de géographie et de l'archiologie 9eme année tome 6 janvier – mars 1886 - P57.

فتأسّست بذلك نمور رسميا بقرار ملكي في 21 ديسمبر عام 1846م. و كان سكّانها في ذلك الوقت خليطا من البربر و العرب النّازحين من الأندلس و الأتراك[1].

صورة لنمور مأخوذة في 26 سبتمبر 1906م.

تمثّل هذه الصورة المأخوذة لنمور اختلاط الأجناس

(1) ينظر Nemours (Djemâa Ghazaouet) F .Llabador P188

وقد بلغت مساحة الغزوات حاضرا و السواحلية قديما عام 1887م 2334هكتارا، وعدد سكنها حسب إحصائيات عسكرية[1] بلغ 2769 نسمة منهم 450 فرنسي، و571 ما بين إسبانيين وإطاليين الّذين كان لهم تأثير لساني في السّكان الأصليين البالغ عددهم في تلك الفترة 1052 نسمة، أما البقّية فكانوا يهوداً.

والسّكان الأصليون بملامحهم وعاداتهم وتقاليدهم ونمط حياتهم، كانوا برابرة أكثر منهم عرب، وصفهم الضّابط مونطانياك [2] ، في رسالة بعث بها إلى القائد الأعلى بعد أن قدم الفرنسيون لاستطان النّاحية " إنّ رجال المنطقة يرتدون لباسا نظيفا وجميلا على غير عادة العرب، وتتميّز صفاتهم ببشرة بيضاء وعيون زرقاء وأنوف حادة. أمّا النّساء فهنّ أكثر عناية بأنفسهنّ، ونجد فيهنّ صفات الأسبانيات والإيطاليات." [3]

و سكنوا بيوتا ذات هندسة معمارية بربرية بنوها على سفوح الجبال، و هو ما يتوافق مع وصف ابن خلدون للسّكان الأصليين للمغرب القديم « ... ملأوا البسائط و الجبال و تلوله و أريافه وضواحيه و أمصاره يتخذون البيوت من الحجارة والطين والحوص و الشجر» [4].

و نستخلص من خلال هذه اللّمحة، أنّ السواحلية عبر مراحلها التّاريخية توالت عليها أجناس بشرية أثّرت تأثيرا اجتماعيا و ثقافيا ولسانيا على سكانها الأصليين بربر بني منصور لطرارة، و مازالت سمات هذا التّأثير سارية في السّكان حاليا، خاصّة ما يتعلّق بالجانب اللّساني[5] منها.

---

(1) ينظر Les villes de L'Algérie (Nemours) Jean Canal - P13

(2) قائد قوات الجيوش الفرنسية قتل في معركة سيدي إبراهيم من قبل جيش الأمير عبد القادر في نهاية سبتمبر عام 1846م.

(3) ينظر .Les Noms des lieux , Albert Douzat tome 6 P87

(4) تاريخ ابن خلدون كتاب العبر وديوان المبتدأ و الخبر، طبعة مطبعة النهضة 1946 ج6 ص289.

(5) الهجرات الهلالية الّتي اتّخذت مظهر الفتح و تأسيس الإمارات العربية، عملت على تعريب القبائل البربرية بالمغرب القديم، و ذلك أن الفتوحات الإسلامية الأولى نجحت في نشر الدين واللّغة، و العنصر البربري القديم استقر بالجبال ذات الطبيعة الوعرة، و حافظ على مميزاته اللّغوية. ينظر دائرة المعارف الإسلامية، إنشارات جمهان مادة بربر ج3 ص 508.

الموقع الجغرافي للغزوات ونشاط سكّانها الحرفي، كانا من ضمن العوامل الأساسية الّتي خلقت للسّكان فرص الاحتكاك مع غيرهم من الأجناس الوافدة إلى خلجانها كغزاة أو مستغلين لثرواتها.

تقع في أقصي الطّرف الغربي للجزائر على الخطوط المتوازية 35'، 13'، 46'' غربا، و تبعد عن تلمسان بـــ 75 كلمترا، وعن مغنية بـــ 48 كلمترا، و عن الشريط الحدودي الجزائري المغربي بـــ 34 كلمترا، محاطة بسلسلة جبال فلاوسن الّتي ترتفع عن مستوى سطح البحر بـــ (1136م)، و جبال طاجرة الّتي تسمى "جبال المربع"، و جبال زندل على ارتفاع 613م. ويبلغ شريطها الساحلي حوالي 65 كلمترا، ويتراوح عمق مياه سواحلها ما بين 1,5م إلى 10 أمتار على الساحل، و 400 مترا بعرض البحر. ولا تنزل درجة حرارة المياه شتاء بالساحل عن 19°، وفي فصل الصيف تصل إلى 29°، هذه العوامل الطبيعية و المناخية ساعدت على تكاثر الأسماك الّتي شكلّت مصدرا رئيسيا لعيش سكان السواحلية قديما.

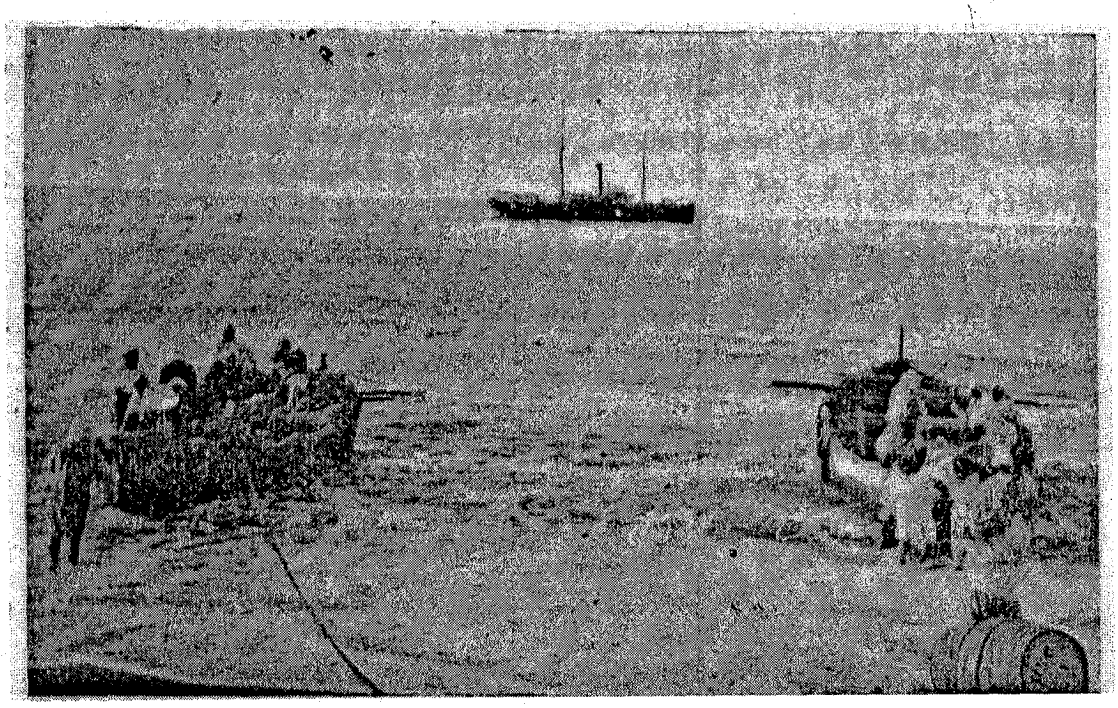

صورة عن نشاط الصيد التقليدي مأخوذة عام 1847م.

وقد بلغ عدد الصّيادين إبّان عام 1839م حوالي 663 صيادا[1]، أمّا وسائل المتمثلة في قوارب تقليدية تنقسم حسب أشكالها و تخصّصاتها إلى نوعين.

1- اللّومبارو Lamparo ، وهو صنف إيطالي[2] ، يتراوح طوله ما بين 8 إلى9 أمتار طولا.

2- بوبامونا Popamona ،وهو نوع أسباني يبلغ طوله 11 مترا وعرضه ثلاثة أمتار. وإلى غاية 1920م ، كانت قوارب اللومبارو تعتمد في إبحارها على الأشرعة والتّجديف. والصّيد الموسمي الّذي يمتد ما بين شهري أفريل وأوت، كانت تستعمل فيه الأضواء الكاشفة لجلب الأسماك إلى سطح البحر، لتسهيل عملية محاصرتها بشباك اللومبارو.

وأنشئ على إثر مردود تلك القوارب مصنعان لتصبير السمك أحدهما ملك لأسباني يدعى بتزيني Petzini والثّاني لإيطالي يدعى فالكوني Falcone ، زيادة على اثنتين وعشرين ورشة لتمليح السمك، و قد بلغ مردودها عام 1939 م 3652 طنا[3].

ويأتي النّشاط الفلاحي في المقام الثّاني بعد الصّيد، اختصّ فيه أمازيغ قبيلة توانت والمعمّرون في العهد الاستعماري، بلغت المساحة الإجمالية لزراعة الحبوب سنة 1825م 1180هكتارا، بينما الخضراوات شغلت مساحة 13هكتارا.

---

(1) كان للإيطاليين الفضل في تطوير هذه الحرفة بالغزوات.

(2) ورث عنهم الجيل الجديد لغة خاصة في نشاط الصيد.

(3) إحصائيات من أرشيف مصلحة الصيد البحري بالغزوات.

الفصل الأوّل

الدّراسة الصّوتية

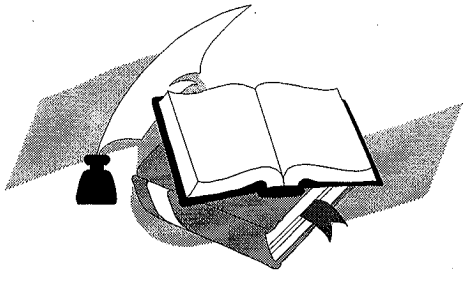

الفصل الأوّل

الدّراسة الصّوتية

تمهيد

1) الحروف الشفوية

أ) الباء

ب) الميم

ج) الواو

2) الحرف الشفوي الأسناني : الفاء

3) الحروف الرخوة الّتي بين الأسنان

أ) الثاء

ب) الذال

ج) الظاء

4) الحروف الأسنانية

أ) التاء

ب) الدال

ج) الطاء

د) النون

ه) السين

و) الزاي

ز) الصاد

5) الحروف الأدنى حنكية

أ) الجيم

ب) الشين

ج) الياء

د) الراء

ه) اللام

و) الضاد

6) الحرف الأقصى حنكي: الكاف

7) الحروف اللّهوية

أ) القاف

ب) الخاء

ج) الغين

8) الحرفان الأدنى حلقيان

أ) الحاء

ب) العين

9) الحرفان الأقصى حلقيان

أ) الهمزة

ب) الهاء

10) الإدغام

تمهيد:

إنّ أعضاء الصّوت تتغيّر من جيل لآخر، وتتأثّر بعوامل بيئية. فعلم التّشريح أقرّ في هذا الصّدد بأنّ صوت البدويّ أقوى و أوضح من صوت الحضري. كما تدخل عوامل حضرية أخرى تجعل من الصّوت يميل أكثر إلى الرخاوة و السهولة و الخفّة.

وحين يُنطق الحر ف الّذي ضعف، أو يترك الّذي سقط يقلّده السّامع، فيصبح عرفا مألوفا. زيادة على هذا التأثير الّذي تحوّلت بموجبه بعض الأحرف، تضاف ضمن عملية الإبدال[1] تأثيرات أخرى تعود إلى أسباب داخلية ذاتية في الحروف نفسها كالظاّهرتين التّاليتين:

أ -التشابه : تتأثر فيه أصوات الكلمة الواحدة وتتفاعل مع بعضها بعض كقلب الضاد إلى طاء، و القاف إلى كاف، و الكاف إلى شين أو "تش"، لغرض التخفيف.

ب- المخالفة : وهي أن تشتمل الكلمة على صوتين مماثلين كل المماثلة، فيقلب أحدهما إلى صوت أخر لتتمّ المخالفة بينهما، مثل قولهم: "مَدّيتْ طَهْرِ [2] لِلغزّل بَيَاشْ نَعرَفْ ارْزانَ §مَلْهَبَال[3]." فمديت أصلها مددت.

و الإبدال الّذي هو من سنن العرب قديما[4] عرفت منه لهجة السواحلية ثلاثة أضرب:

أ- إبدال حرفين من مخرج واحد، نحو : هَرَّكْتْ لْمَ في أرقت الماء.

ب – إبدال حرفين من نفس المخرج، مثل قولـــهم : " لْكَطْ[5] يْعَلَّمْ لَبَاهْ انَّطْ".

ج- إبدال حرفين متتابعين في المخرج، مثل قولهم: دِّيبْ [6] كْلِيلَ فَافْعَايْلُ <. بالإضافة إلى تغيير مراتب الحروف، نحو: بَرِخَ في باخرة و بَاكَسْلِيطْ في Bicyclette.

---

(1) يمس الكثير من الأصوات في اللّهجة، و هو إقامة حرف مكان حرف مع الإبقاء على سائر حروف الكلمة، و قد يكون الحرف المستبدل قريبا من الحرف المستبدل منه في نشأته من جهاز النطق، أو يشمل على شيئ من خواصه، أو يكون بعيدا عنه – ينظر التطور اللغوي التاريخي، د.إبراهيم السمرائي، دار الأندلس بيروت لبنان ط3 1983 ص110.

(2) بقلب الظاء طاء.

(3) مثل يضرب على كل من يجرّب غيره في السراء و الضراء.

(4)ينظر الخصائص لابن جني، تحقيق محمد علي النجار ط2 دار الكتب المصرية 1371 1952 م ص 69

(5) بقلب القاف إلى كاف.

(6) بقلب الذال إلى دال .

1) الحروف الشفوية

يمكن تحديد الحروف الشفوية في اللّهجة حسب مستوياتها الصوتية كما يلي:

أ- الباء: ما نتج عنها من تغيّرات أفرزت صوتي الباء المهموسة (پ.P)، و الباء المفخمة "Ba" وتسمى هذه الأصوات بالمجموعة البائية الشّديدة، مخرجها بين الشفتين.

ب- الميم: حرف شديد مجهور خيشومي.

ج- الواو: حرف مجهور نصف حركة.

أ- الباء:

يصدر صوت الباء في اللّهجة باندفاع الهواء من الرئتين ثم فصل الشفتين و تباعد الفّكين بالقدر الّذي يسمح بتفجير الصّوت على مستوى الشّفتين، نحو قولهم: "طَهْرُ>عَايَبْ وبَطْن> ُ سَايَبْ مَا يْخفَافْ لاَمْلْمَلّ§ و لاَ مَلْمْصَايَبْ[1] .

و نلمس في اللّهجة صفتين لهذا الحرف، ما كان فيه الجهر مهما كان موقعه دخل الكلمة[2] ، نحو: بَرْمِيلْ بفتح الراء، بَرْطَالْ (الطائر) ، أبّرْمُ> (شَدّد عليه) . و تزداد الباء المفتوحة شدّة في التّفخيم إلى حدّ ظهور انفجار الصّوت على ملامح الوجه إذا جاورت الراء التّكرارية. و ما كان فيه الهمس الّذي يطابق صوت حرف " P " في الفرنسية بتأثير مدبر للطاء المهموسة سواء أكانت أصلية أم منقلبة عن الظاء أو الضاد، نحو: بْطَانَ§ (جلد، الشاة)بَطْمَ § (أرض واسعة) ، بْطَلْ (شجاع) ، بْطِيْطَ (تصغير بطاطا) . أو بتأثير مدبر للسين المهموسة نحو: بْسَال§َ ، بْسِيطَ§ (زربية) ، يبْسَطْ (يلهو) ، أو بتأثير الحاء الرخوة المهموسة، مثل:بْحِيرَ§ (حقول البطيخ) ، و قولهم : بْحَرْ عِلِيشْ . أمّا إذا تغيّرت حركة ق الباء إلى سكون و جاورت الحاء فتجهر، نحو: بَحْ (كلمة يخاطب بها الأطفال بمعنى لم يبق شيئ) ، بَحَّرْهَالُ> (حيّره) . أو إذا تلاها حرف الخاء الرخو المهموس، نحو: هَدَ بْخِيرْ عْلِيهْ، بْخَاطْرش، بْخَيلْ عْتَ عْلَ رُوحُ>.

و تنتزع صفة الشّدة من الباء و تكسبها بعض الحروف المتقاربة معها في المخرج صفة الرخاوة[3] ، نحو: بتَّيَ§ (برميل) ، بْزَلْ (مزّق) ، امْبتَخْ (تمدّد) .

وتفخّم الباء بصورة جليّة بتأثير حركة خلفية تابعة لطائفة الضّمة نحو: طْبْ (الطَبُ) ، خُبَّاهْ (خبّأه) ، حْبْ لَفْشَارْ. أو بتأثير حرف يشترك مع الباء في الصفة، نحو: بَرْبَارْ (فاكهة برية) معروفة بـــ "الهندية" ، خْبَرْ، بَصَّحْ .

---

(1) لغز بمعنى المسدّس.

(2) ينظر مناهج البحث في اللّغة، د. تمام حسّان مكتبة الإنجلو المصرية مطبعة الرسالة القاهرة 1955م ص 119.

(3) ينظر دروس في علوم الأصوات العربية ، جان كانتينو تعريب صالح القرماوي طبعة تونس 1966م ص 48.

وتعتري حرف الباء في بعض الكلمات زائدة شفوية في شكل واو مثل قولهم: "بُوسْ لِتَشْلَبْ مَنْ فَمُ> تَكْدِ حَاجْتَشْ مَنُ>".

ب- الميم:

إصدار صوت الميم، تتطابق فيه الشّفتان تطابقا يسمح بحبس الهواء داخل الفم ودفع الصوت نحو الأنف بلم اللّسان، كما يتّضح في قولهم: "مُولْ لْفُولْ يْكُولْ طَيَّابْ " ، وقولهم: "عُرْصْ [1] لِيلَ§ تَدْبِيرْلُ > عام."

أهم صفاتها في اللّهجة:

1- إلحاق زائدة شفوية في شكل واو خفيفة " مُ " نحو: مُنفَخْ (سوار) مَدُ (مكيال) ، مُخْ (صاحب عقل راجح).

2- تفخم في حالّتين:

أ – إذا وقعت متطرّفة في حالة الوقف، نحو: جْغُمْ(تجرّع)، تشُمْ (كُمٌّ)، خَمْ (أنظر) و في قولهم: " لَهَمْ أسَّتْرْ§ لِيهْ مْلِيحَ§ ، رَدْ لْهَبْرَ§ عَلْ لَعْطَمْ تَبْرَ وتْوَلِّ صْحِيحَ§ ." [2] فالميم في " لْهَمْ " وفي " مْلِيحَ " تختلفان في الصفة، فالأولى مغلظة والثانية مرققة بحكم موضعهما.

ب- إذا جاورت أحد الحروف الّذي تشترك معه في التّفخيم خاصّة منها حروف الأطباق نحو قولهم: " أَصْمَاطَ بَطَاطَا"، وقولهم: " أُطْمَعْ يْخَسَّرْ اْطْبَعْ " ، ونحو: صَمَّرْ.

2- تميل نحو التّرقيق إذا تلتها الزاي أو الراء أو اللام، نحو قولهم: " لْمَزْوَدْ ارْكِيكْ شْحَالْ يَرْفَدْ دْكِيكْ "، و قولهم: " مْشَوَ فْنِ ~ لَمْرَارْ "[3]، ونحو: مْرَاحْ (ساحة البيت). وإذا أصبحت هذه الحروف قبلية تتغيّر بموجبها صفة الميم من التّرقيق إلى التّفخيم، مثل: زْمَرْ (للضجر) ، زْمَّبُوعْ (نوع من الفاكهة) رَمْلَ، لَمْ (أجمع).

---

(1) بقلب السين إلى صاد

(2) مثل يضرب على الصبر.

(3) تنطق ميم هذه الكلمة في لهجة تلمسان مفخمة.

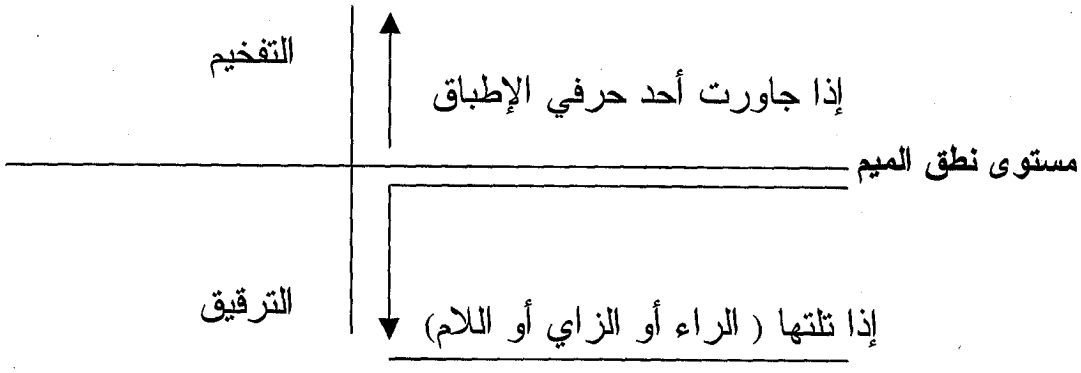

ج- الواو:

ورد في قولهم:" لَمْزَوَدْ ارْكِيكْ شْحَالْ يَرْفَدْ دْكِيكْ ." و" ارْبِيعْ مْرَبَّعْ وَ انْوَارْ مْوَاتِيَهْ ارَّاجَلْ يَمْشِ وَ لَمْرَ § تَتْبَعْ فَيهْ "[1] .

يصدر صوت الواو في هاذين المثلين بلمّ الشفتين وسدّ مجرى الأنف ورفع مؤخرة اللسان.و الواو في " مَزْوَدْ " تميّزها رخاوة [2] بتأثير رخاوة الزاي، و حرف الدال الّذي أخذ صفة الهمس لسكونه وتطرّفه أثّر على الواو فأخذت صفته، نحو: مَرْوَدْ (القضيب الّذي تكتحل به المرآة).

و إذا جاورت حروف الإطباق تكتسب صفة الشدّة نحو: مْحَرْوَطْ (مُعكَّر) ، يَتْلوَّطْ ، يْسَوَّطْ ، حَوَّصْ، في قولهم: ألَّه يْحَوْصُ> بمعنى الله يتولى أمره. و كذلك الشأن إذا جاورت حرفاً من نفس مخرجها مثل كْوَامْ (التوابل) .

و تقلب الواو ياء في قولهم " أشيّْ " من الشواء وهي ظاهرة سماعية شادّة.

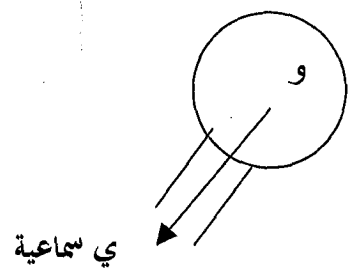

---

(1) لغز بمعنى الزربية و الزخرف والمغزل.

(2) رخاوة الواو هي بمثابة نصف حركة لقربها من الحركة المنقلبة عن الضمة. ينظر دروس في علوم الأصوات العربية، جان كانتينو ص137

2) الحرف الشفوي الأسناني

الفاء : صوت رخو مهموس، مخرجه بين الشفة السفلي و الثنايا.

الفاء:

جاء على لسانهم: " مَنْهَارْ عَبْدْ لْوَافِ~[1] مَا شْرَبْتْ مَ صَافِ~ ."[2]وقولهم "أشّعَ§ [3] موتْ و عَيْنَاهَ فَلْفُلُوسْ ." [4] فصوت الفاء في هذين المثلين يصدر بوضع مقدمة الفكّ العلوي على باطن الشّفة السّفلي وضعاً يسمح بتسرب الهواء عبر مضيق صغير على مستوى الرّباعيتين.

وقد يجنح هذا الصّوت في بعض الحالات النطقية نحو الجهر فيقترب من مخرج حرف " V " اللاتيني بتأثيرات الحروف التالية:

أ- حرف الزاي وله وجهان في التأثير على هذا الصّوت، تأثير مقبل وآخر مدبر، فالمقبل نحو: يَزْفَطْ (يضرب)، و المدبر نحو قولهم : " طْوِيلْ لْسَانْ يَفْزَعْ بَتْشْلاَمْ>، واسَّارَكْ يَلْدَغْ بْصَبْعَانُ >، تْشْلْهُمْ وْلاَتْ[6] لَحْرَامْ فَايَنْ بَانُ<."

ب- الحرف المركّب " دج " المنقلب عن الجيم القاهرية (ق)، نحو: يَفْدجَرْ (من فقر الشيء) ، ويَفْدَجَعْ (يفقع).

ويختفي صوت الفاء في حالات أخرى إذا كانت عناصر الكلمة متقاربة المخرج، نحو: "يْدَ شَتْ لَهْلاَلْ صُومْ، ويْدَ شَتْ لّطِيفْ (الضيف) كُومُ>." بمعنى أكرمه.و أصل الفعل شَتْ هو " شفت" فحذفت فيه الفاء لتوسطها حرفي الشين و التاء المتقاربين في المخرج، وقولهم : "دِّ مَا رْطَ (رضي) بْخُبْزَ§ يَرْطَ بْنَصْتَ "، فحذفت الفاء في " نَصْتَ " لأنها فقدت قيمتها الصوتية بعد الصاد الصفيرية تجنبا لاندفاع الهواء عند إصدار الصوتين من حيّز

---

(1) لقب عائلة استقرت بمنطقة السواحلية قبل الاحتلال الفرنسي.

(2) يضرب هذا المثل على كلّ من لا يهنأ له بال.

(3) من الطّيور الجارحة.

(4) مثل يضرب على شدّة الطمع.

(5) ينظر مناهج البحث في اللّغة، د. تمام حسان ص 125.

(6) بقلب الدال تاء.

واحد، فالصاد بين الأسنان، و الفاء بين الشّفة السّفلى والرّباعيتين، مثل قولهم: " دِ غْوَاهْ رَخْسُ > خَلَّ نَصٌّ>." والأصل نصفه.

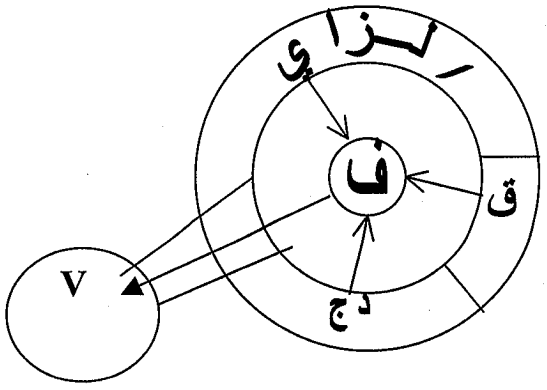

تجهير الفاء

إخفاء الفاء

3) الحروف الرخوة الّتي بين الأسنان

الثاء: نقص شدّتها [1] كان عامل تعذر نقطها، فتلاشت الثاء في التاء

الذال: اضمحلت في الدّال.

الظاء : تخطّى تطوّر صوتها مرحلتين، الأولى قلبها إلى ضاد، أمّا المرحلة الثّانية قلب الحرف المتطوّر" الضاد " إلى طاء

(1) ينظر دروس في علوم الأصوات العربية، جان كانتينو ص63.

أ- **الثاء:**

الثاء الأسنانية الاحتكاكية المهموسة نطقها في اللّهجة يتّم بوضع طرف اللّسان بين الأسنان، وقد يختلف الموضع الّذي يتّم فيه التقاء اللّسان و الأسنان من شخص لآخر و من محيط صوتي لآخر، بحيث يتأثّر نوع الصّوت بموضع الأسنان من اللّسان.

و تلاشى هذا الصوت في حرف التاء[1] بالشكل الّذي ميّز العديد من اللّهجات العربية الحديثة[2] منها والقديمة[3]، نحو قولهم: " شَابَّ § تَشْ تُرِيَ § و ادْرَاعْ و الْسَانْ غَيْرْ بْلِيَ§."[4]

وتردف الثاء المضمومة الواقعة في أول الكلمة بزائدة شفوية تطيل مدّة صوتها ويتّم ذلك بقبض الشّفتين فتصير شبيهة بـــ " Teu " الفرنسية، نحو تُّريّ § (اسم علم) فيكون نطقها بالفرنسية على هذه الصورة Teuria ، توُم (الثوم) Teume ، تّورَ § (ثورة) Teura بينما إذا كانت ساكنة تنطق تاءً مثل تْرِيَ § (ثرية) .

وتقلب الثاء طاء لتقارب مخرجهما وتشابههما في الصّفة بتأثير الراء البعدي، نحو: عْطَرْ، أي: عثر،و مثل قولهم: " يْطَرْطَربَزّيَافْ "، أي : يثرثر كثيرا، وينطق الفعل عند أهل حي سيدي عمر " يْكَرْكَرْ " ، و مثل قولهم أيضا: " تْشَلْ تعْطِيرَ § فِيهِ خِيرَ ."

و تقلب الثاء دالاً سماعيا في قولهم: " رَيَّدْ تَمَّ " أي: تريّث هناك.

---

(1) لاتشاركهما في صفات الهمس و الانفتاح و التسفل، ينظر الإبدال في اللغة العربية، مولاي عبد الحفيظ طالبي، مظاهره وعوامله واثره في تنمية اللغة وتيسيرها جامعة حلب د.ت ص 155.

(2) ينظر الوجيز في فقه اللّغة، محمد الأنطاكي، منشورات دار الشرق الطبعة الثانية 1389ه 1969م ص 185.

(3) ينظر معجم شمال المغرب " تطوان وما حولها "، عبد المنعم سيد عبد العال، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة سنة 1388 هـــ 1968 م ص75.

(4) مثل يضرب على العروس ذات الجمال والقليلة الاهتمام بشؤون بيتها.

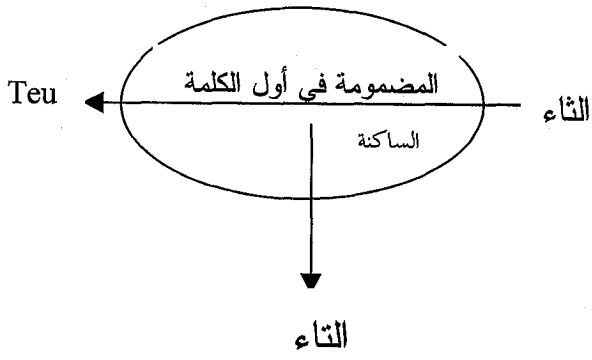

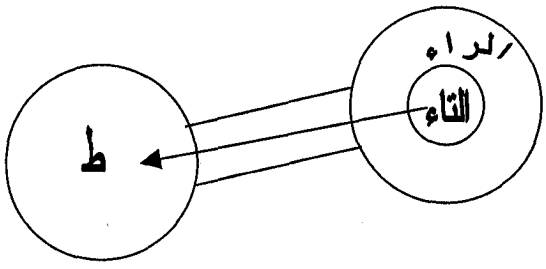

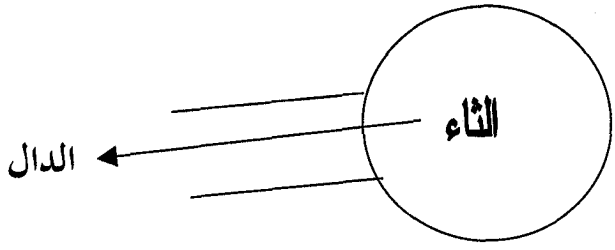

ب- الذال:

استهجن لسان السواحلية هذا الحرف لتعذّر نطقه، فلجأ أصحابه إلى استبداله بحرف الدال الّذي هو من جنسه[1] كما ورد في قولهم:" كَاعْ مَاتَعْمَلْ أَدِيبَ§ وَيْكُولُ< أَدِيبْ "، وقولهم:" أَدَّبَانَ § ماتَكْتَلْشْ بَصَّحْ تْوَجَّعْ لْكَلْبْ. " وقولهم " وَازْوَاجْ بْلَ دَرِيَ § تْشِ لْبَّرَادْ بْلَ صَيْنِيَ § ."

(1) لتقاربهما في المخرج واشتراكهما في صفتي الانفتاح والتسفل، ينظر الإبدال في اللّغة العربية، مولاي عبد الحفيظ طالبي، مظاهره وعوامله وأثاره في تنمية اللّغة وتيسيرها ص 164.

و هذه الظّاهرة الصّوتية لاحظناها ميدانيا على المتمدرسين بمختلف أطوارهم بحيث أنهم لا يميزون على الإطلاق في تعابيرهم ــ سواء أكانت شفوية أم كتابية ــ بين الذال و الدال.

و قد يفخّم هذا الصوت فيتقرب من صوت الضاد إذا كانت الذال متطرفة مسبوقة بحرف الخاء ، نحو قولهم : اَتْخَضْ µ مَعَ رُوحَشْ ".

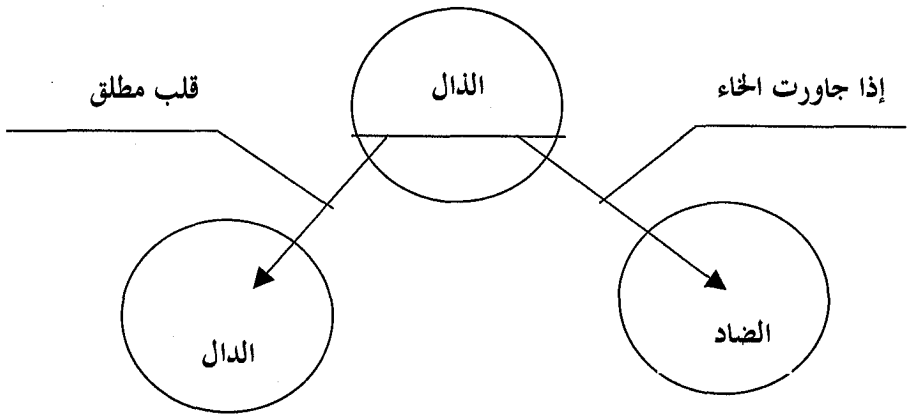

ج- الظاء:

جاء على لسانهم : " عَنْدِ عْطَيْمْ~َ تْجَرْ لْحَيْمَ§ ."[1] فالظاء في " عْطَيْمَ " استبدلت طاءً، وكان الاستبدال فيها على مرحلتين :

1- المرحلة الداخلية ويتم فيها قلب الظاء إلى ضاد.

2- المرحلة الخارجية تم فيها قلب الضاد طاءً، ومردّ إلى ذلك الصّفة الّتي تجمع الحروف الثلاثة وتقارب مخارجها ، فمال أصحاب اللّهجة إلى أيسر وأسهل نطق في هذه الحروف الثلاثة، و هو صوت الطاء. وقد انجّر عن هذه الظاهرة الصوتية ــ الّتي على إثرها كثر استعمال الطاء في اللّهجة ــ تداخلا في مدلولات بعض الكلمات الّتي كانت فيها الطاء منقلبة عن ظاء أو ضاد، أو كانت أصلية، نحو: طَاهَرْ عْلِيشْ (ظاهرعليك).

---

(1) لغز بمعنى الحلزون.

و طَاهَرْ عْلِيشْ (من الطُهْرِ)، و طَايَعْ من الطاعة، و طَايَعْ (ضائع)،وفي قولهم: " طْبَعْ ظْبَعْ بالطِينْ " أي صنع ضبعا بمادة الطين وقولهم: " طْرَبْنِ~ فَاطَّلْعَ~ " و المقصود الحقيقي الّذي يفهم من هذه الجملة هو أنه ضربه على ضلوعه، وقد يفهم أنّه ضربه في العقبة بما يعرف عندهم (بالطلعة)، وقولهم: " طَبّْ الصَحْرَ~ " فهذه الجملة تحمل معنيين، المعنى الأول ضبُّ الصحراء، و المعنى الثاني طبّ الصّحراء، أي :الإستطباب التقليدي بالأعشاب، وطَلَّ بمعني الظلُّ وقد تعني أيضا الرؤية.

وخلاصة القول، فإنّ اللّهجة افتقرت إلى حرف الظاء باعتبار قلبها المطلق إلى طاء، خلافا لما شاع في الفصحى الّتي كان العرب فيها ينطقون الظاء تارة والضاد تارة ثانية، والطاء تارة أخرى[1] وبه أضحى صوت الطاء أكثر استعمالا، فينتج عنه في كثير من الأحيان تداخل والتباس في معاني بعض الكلمات وخاصة لدى الخارجين عنها.

وقد تقلب الظاء سماعيا دالا في قولهم: " أَطُّولْ§ لشَّجْرَ§، واسْمَانَ§ لَلْكْبَرَ§ "، وبْنَادَمْ غَيْرْ بَادْرَاف § " أي: الظرافة.

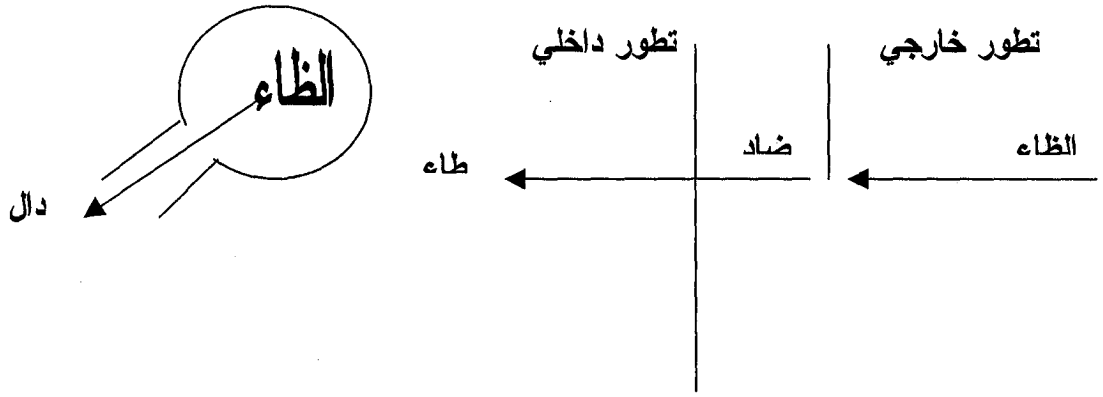

(1) ينظر المزهر، السيوطي الطبعة الرابعة القاهرة 1958 ج 1 ص 552.

4) الحروف الأسنانية

التاء والدال: حرفان أسنانيان يتحقّق صوتهما بين طرف اللّسان وأصول الثنايا، ويختلفان في الصّفة، الأوّل مهموس والثاني مجهور،و تفخيمهما يتمّ في اللّهجة بتأثير أحرف مجاورة معينة، فيقرب الأوّل من مخرج الطاء والثاني من مخرج الضاد.

الطاء:حرف أسناني لثوي، شديد، مهموس مطبق مستكثر في اللّهجة.

النون: صوت لثوي، متوسط، مجهور، أنفي، منفتح.

السين: صوت أسناني، رخو، مهموس منفتح، مخرجه ما بين الثنايا وطرف اللسان.

الزاي: صوت أسناني، لثوي، رخو، مجهور منفتح [1] .

الصاد: صوت أسناني، لثوي، مهموس، مطبق [2] .

و السواد الأعظم من أصحاب هذه اللّهجة لا يستطيعون إخراج حروف الإطباق من مخرجها بالدّقة المعروفة، فاستعاضوا عنها بحروف أخف على ألسنتهم واسهل على طباعهم وعاداتهم الكلامية.

---

(1) الانفتاح عكس الإطباق.

(2) الإطباق هو رفع مؤخر اللّسان نحو أقصى الحنك الأعلى في مقعر.

أ) التاء:

جاء في قولهم: " رْطَبْ مَلْفتَاتْ وخْطَرْ مَنْبَاتْ، ويْلَ تْشَدَبْتُونِ~ سَكْصِيوْ لْبْنَاتْ ." [1]

فالتاء في هذا اللّغز حافظت بنسبة كبيرة على صفتها الأصلية[2] ، شأنها شأن باقي اللّهجات الحديثة. هذا لا يعني أن اللّهجة لم تنفرد ببعض المميّزات لهذا الصّوت، كالخفة والسّرعة الّتي يعتمد فيها طرف اللّسان إعتمادا خفيفا وسريعا على باطن الثنايا العليا ولمس الرباعيتينو تقارب الفكين، نحو قولهم: " بْنَادَمْ تْشِ اتْبَنْ وْ مَاتَعْرَفْشْ عَنْدْ مَنْ ." فسرعة وخفّة التاء في الحرف المركب " تْشِ " و " تْبِنْ " تسبّبت فيها الشين والباء القريبتان من مخرجها. بينما التاء في " تَعْرَفْشْ " أثّرت فيها العين تأثيرا جزئيا مدبرا فانحرف الصّوت مقتربا من الطاء الّتي تشترك معها في الشدّة و الهمس، مثل: " طَعْرَطْ لَلْعُرْصْ " بمعنى تدعو لحفل الزفاف.

وفي بعض الحالات النطقية يصحب التاء صفير سيني[3] يتجلى أكثر إذا كانت التاء متطرّفة مكسورة ، مثل:

كَالْهَ يَافَاطِمَ§ بَنْتْسِ آشْ بِشِ ~ جَايّ § تْشَبْشِ~

كَاتْلُ>يَابُيَ حْنِينِ~ خُفْتَشْ تَمْشِ ~ وَ تْخَلِيـــنِ~.[4]

و قولهم: " حَالْتِسِ~ حَالَ§ وْمَانْشَفِيشْ مَنْ وَلَ."

و تفخّم التاء[5] بالضّغط الزّائد على مخرجها فتقرب من صوت الطاء في الحالات التالية:

1) بتأثير الراء التّكرارية، نحو: " وْهَادْ اطَّرْبِيَ§ ؟" (ما هذه التربية؟)، اَنْطرَشْ (إنترك) ، طَرْعَ§ (ترعى)، طُورْنْفِيسْ(Tournevis)، طَراسَمْ ؟ (ترى).

---

(1) لغز بمعنى الحنّاء.

(2) ينظر الوجيز في فقه اللّغة، محمد الأنطاكي ص 186.

(3) ينظر مناهج البحث في اللّغة، د. تمام حسان ص 123.

(4) بيتان من مقطوعة شعرية يرددها أهل المنطقة في ذكرى المولد النبوي الشريف.

(5) من خصائص أيضا لهجة سكان شرق الأندلس، ينظر الحركة اللّغوية في الأندلس مند الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطّوائف، لألبير جيب، المكتبة العصرية صيدا بيروت ص40.

2) تتأثّر تاء (افتعل) تأثّرا مقبلا جزئيا في حالة اتّصالها بالسين ، مثل: اسْطْرَحْ (استرح)، اسْطْحَرْ (اهتم)، أو اتصالها بالصاد[1]، نحو قولهم: " اصْطْلَحْ مْعَ نْشُلْ دِ دَاكْ لْمْلَحْ."

3) تتأثّر تاء المصدر الوارد على صيغتي " تَفْعَالْ " و " تَافْعِلِيتْ " بالحاء مثل: طَحْرَاشْ من التحرّش الّذي جاء في قولهم: " اطَحْرَاشْ مَنْ كَلّتْ لَفَهَامَ § فَرَاصْ ." بقلب السين في " راص " إلى صاد، ومثل: طَاحْرَمِيَّتْ بمعنى التحايل.

و تحذف تاء التأنيث من الأسماء و الصّفات عن النحو الّذي اشتهرت به قبيلة طَيّء[2] نحو قولهم : " اطَّايْبَ § لَفْوَادِ ~ ولْمَحْرُوكَ § لَوْلادِ ~ ." [3]

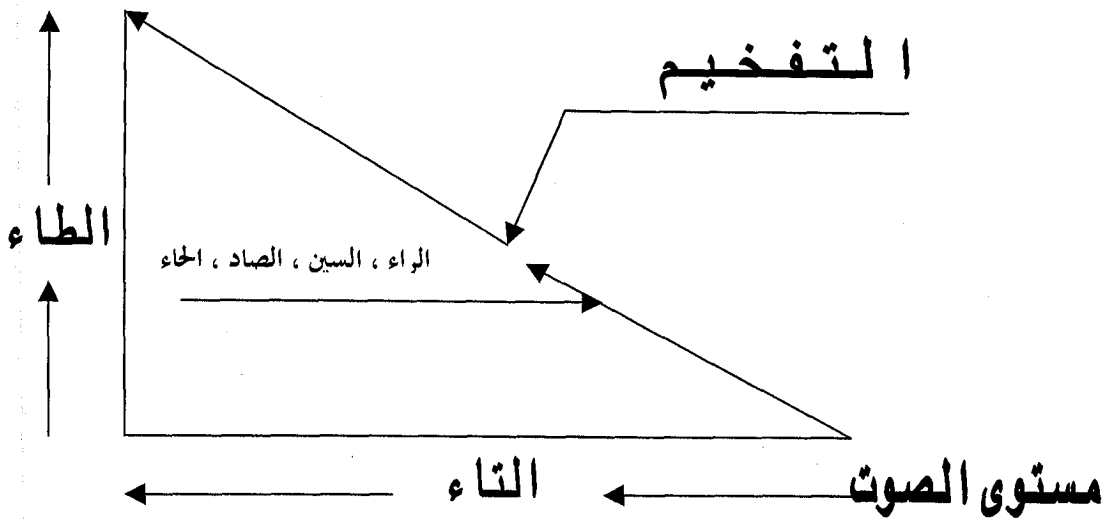

---

(1) ينظر سر صناعة الإعراب، ابن جني " أبو الفتح عثمان " ، تحقيق الصقا و رفاقه مطبعة مصطفى الباجي الحلبي مصر 1954 م ج1 ص 225.

(2) ينظر أساس البلاغة، الزمخشري "جار الله إبراهيم محمود بن عمر" دار صادر للطباعة والنشر بيروت 1385ه 1965م ص42.

(3) مثل يضرب على الأنانية المفرطة.

ب- الدال:

يقول المثل : " دَارَشْ تَسْتَرْ عَارَشْ ."

" يْخَلّيه مَمْدَوَدْ و يْرُحْ يْعَزّ~ فْمَحْمُودْ." [1]

فصوت الدال في هذين المثلين يصدر بانفتاح جزئي بين الثنايا العليا و السفلى ثمّ ينطبق اللّسان مع الفكّ العلوي، و تكون درجة الإطباق متفاوتة تماشيا مع حركة الحرف، فإذا كان مكسورا ــ حسب الملاحظة ــ فالإطباق في الدال يكون بوضع طرف اللسان خلف الثنايا السفلى، و يخرج الصّوت من بين وسط اللّسان مع مقدمة الفكّ، نحو قولهم:" دِيرْ لْخِيرْ وَ انْسَاهْ" ، و نحو: أَدِدِ (المهراس). أمّا إذا كانت ساكنة فالصّوت يطبق فيه طرف اللّسان مع مؤخّرة الفكّ العلوي ويصدر خلف الرباعيتين اللّتين يلمسهما طرف اللّسان لحبس الهواء، نحو قولهم: " عَامَلْ تْشِ لْجَدْ وَ [2]§ وما عَنْدُ ما يَعْمَلْ غَدْوَ."

و تهمس الدال في قولهم:" دْسَرْ[3] عَالِ ~ و هُوَ خَال~" [4]، فسكونها يقربها من صوت التاء وذلك بالتّأثير البعدي للسيني المهموسة الصّفيرية ، وهذه الظّاهرة لا يخلو منها اللّسان العامي العربي[5]. أما إذا تغيّرت في هذه الحالة حركة الدال فتحقق، نحو قولهم: " دَسْتَ فَايَنْ يْدَسْ لَغْرَابْ وْلَادُ> ." مثل يضرب على تخبئة الشيئ بإحكام. وقد تقترب من صوت التاء بتأثير حرف الخاء المهموس،نحو في قولهم: أَدْخَمْ لْبُغَلْ (بمعنى أخلط الإسمنت).

وتغلّظ الدال الممدودة في اللّهجة فتقترب من صوت الضاد بإطباق نصف اللّسان مع الفكّ العلوي إذا جاورت الراء المجهورة [6]. مثل قولهم: " ادّ" اَرْ د" اَر~ وَرْجَعْ فَايَنْ دَكْ لْمصْمَارْ (المسمار) ." و قولهم : " مْنَايَنْ مْشَاوْ اطْيُورْ بْكَاتْ لْهَامَ§ د" ْورْ."

وتْشِدَ" ارْ (الحصان الأهلي).

---

(1) مثل يضرب على التنصل من المسؤولية.

(2) جذع شجرة كبير.

(3) مرتفع من الأرض.

(4) مثل يضرب على كل المتكبّر.

(5) ينظر لحن العوام، الزبيدي " ابو بكر محمد بن الحسن "، تحقيق د. رمضان عبد التواب الطبعة الأولى القاهرة 1964م ص 296.

(6) ينظر مناهج البحث في اللّغة، تمام حسان ص 121.

أمّا إذا انتزع منها المدّ فالتحقيق فيها أكثر مثل: دَرْمُ >(عضه)، دَرْهَمْ دْرّشْ (غاب). ويخفت هذا الصوت مع الحروف القريبة من مخرجه نحو قولهم: " اصْـبَرْ يَدْبَرْ " وقولهم: " ا شُّرْفْ مَالِيهْ دْوَ " ، ومثل فَرْدْ (ثور).

ويختفي صوت الدال في الأفعال بالتّأثير الكلّي لتاء[2] المتكلم والمخاطب، نحو: فْسَتْ في فسدت، وقولهم:" بْرَتْ كْبَلْ شْتِ وَارِّيحْ " (في بردت). أمّا إذا كانت الدال مضّعفة في الفعل تحققت بزيادة "ياء" ذات وظيفة صوتية ، مثل: مَدِّيتْ ونحو قولهم:" شَدَّيتْ فَلَـّهْ وَلْتشْمَالْ عْلِيَّ ."

وتقلب الدال تاء[3] إذا تلت شينا ساكنة، نحو: " هَشْتَ نْحَبَّشْ ، أي: هكذا أحبّك، أو إذا كانت ساكنة وتلت لاما متحركة، نحو قولهم: "دِ يْرَبِّ وْلاتْ [4] انْاسْ تْشَدِّ يْدُكْ لْمَ فَلْمَهْرَازْ"

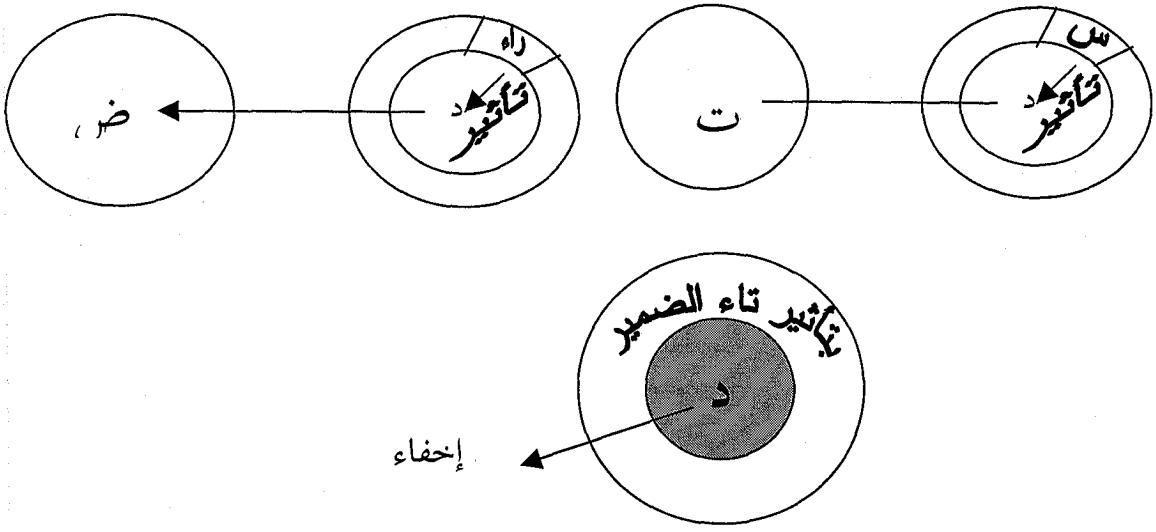

---

(1) عرفت لهجات شمال المغرب بهذه الظّاهرة الصّوتية أيضا. ينظر معجم شمال المغرب، عبد المنعم سيّد عبد العال ص 78.

(2) صوت الدال والتاء يشتركان في المخرج وطريقة نطقهما والفارق الوحيد بينهما هو أنّ الدال صوت مجهور والتاء صوت مهموس، ينظر أضواء على الدّراسات اللّغوية المعاصرة لنايف خرما ص263.

(3) سهل تجانسهما، ينظر مولاي عبد الحفيظ طالبي الإبدال في اللغة العربية ص139.

(4) بقلب التاء دالا.

ج- الطاء:

يقول المثل:" اطْعَامْ عْلَ كْدَرْ لْعَامْ ."

الطاء في كلمة (اطْعَامْ)، يحدث نطقها توتّرا شديدا في أعضاء جهاز التّلفظ[1] مع تباطؤ في إصدار الصّوت، ويعتريها تفخيم بدرجة أكبر من الفصحى بضغط اللّسان على الحنك الأعلى إذا جاورت حرفا مجهورا أو حرفا قريبا من مخرجها، خاصّة إذا تصدّر الكلمة، نحو: "طُرْنُ " (وسيلة منزلية لصنع الحلويات)، طَبْزَاوَنْ (حلزون)، طُلاَعَ § (قفة من السّعف يقدم فيها العلف للحصان)، طُمِّنَ §(طبق من الحلوى يصنع في مناسبة كل مولود جديد).

أمّا إذا تطرّفت فينتزع منها صفة التّفخيم، نحو: شْطَاطُ (الغربال).ومن هنا يمكن التّمييز بين طاء (طرن)، وطاء (شطاط) فكلتاهما تحملان نفس الحركة(الضمة)، إلاّ أنّهما متفاوتان في الشدّة ومدّة إصدار الصّوت بسبب موقع كلّ واحدة منهما، فالأولى أفخم وأشدّ وأطول صوتا من الثّانية.

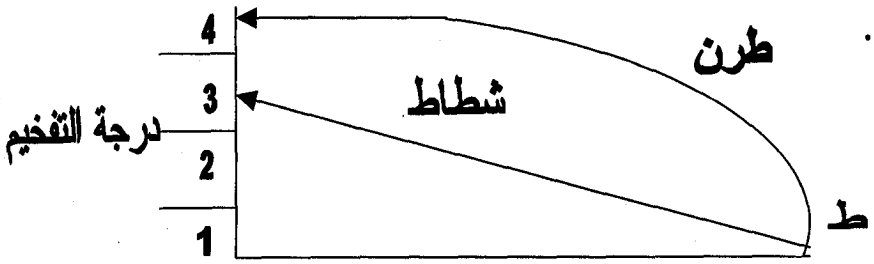

والكلمات الدّخيلة الّتي هي من أصل لاتيني و تحمل حرف " T " فنطقها يكون بطاء مفّخمة نحو كَناسْطَ §[2] (قفة أو سلة)، طَبُورِ، طَابْلَ§.

وتميل الطاء نحو التّرقيق بتأثير أحد الحروف الشفوية تأثير مدبرا، نحو: " طْبَكْ عْلَ مَا يَسْتْحَكْ [3] .."، قولهم: "تَاتْشَلْ مَاتْشَلَ اطْبَلْ نْهَارْ لْعِيدْ "، مثل يضرب على استحقاق الضرب. وقولهم:" اطْمَعْ يْخَسَّرْ اطْبَعْ. " و قولهم: "دِجُولْ [4] مَانْتَاعْ لْهَمَّ§ نِيفُ طْوِيلْ غِيرْ لَشْمَّ §. " [5].

---

(1) ينظر دروس في علوم الأصوات العربية، جان كانتينو ص25

(2) كلمة أسبانية

(3) مثل يضرب على عدم التبذير.

(4) بقلب القاف إلى " د ج "

(5) بيت من قصيدة شعبية تخلد مآثر الثورة التحريرية الجزائرية.

ويقترب صوت الطاء من التاء إذا كانت ساكنة موالية لحرف الشين، مثل قولهم:" وْصَلْ لَلْوَادْ وَلَّ عَـتْـشَانْ." في عطشان، والسّبب في ذلك مردهّ إلى حبس الهواء عند مخرج الطاء ، وبعد حدوث الانفجار ينحرف جزئيا نحو مخرج السين مؤثرا على صوت الطاء.

د) النون:

بْنَادَمْ لَعْشُورْ[1] دَايْمَنْ يَسْتَنَّ لَعْشُورْ[2].

فصوت النون في كلمة " بْنَادَمْ " لَثوِى، متوسط، مجهور، أنفي، منفتح، فيه يلتقي طرف اللّسان باللّثة، مع سدّ تسرب الهواء من الفم، وتحويل مجراه نحو الأنف.

يعرف هذا الصّوت في اللّهجة تقلبات مختلفة، تفخيم، وترقيق، وقلب، وإدغام، وحذف

1) التّفخيم صفة يكتسبها الصّوت بمجاورته لحروف الإطباق، مثل يْنَاصِ~ (يلحّ) يَدَجَنْطَحْ>[3] (بشرب بلهف)، كَنْطْرَ§ ، يْشَنْطَرْ (يمزّق) ، أو (يتعارك).

2) يحصل ترقيق لصوت إذا جاور أحد الحرفين الشفويتين " الباء، أوالواو "، نحو قولهم: " كَدْه كَدْ نَبْكَ § "، يضرب هذا القول لصغر الشيء ، ومثل: يْنَاوِدْ، و يَنْوِ~.

3) تقلب النون لاما في قولهم: مُولْ لَغْلَمْ دَبَّاحْ "،و نحو: مستغالم في مستغانم، وسَلِدْجَانْ، في سنغال. وتقلب ميما إذا ولتها باء على النّحو الّذي ورد في قولهم: " دَرْوَشْ نْوَرَّيشْ ازَنْبَاعْ فَايَنْ يَنْبَاعْ ." الزنباع وهو نوع من الفاكهة، وقولهم: " اطْرَب فَاصَّحْ يمْبَتْ " بمعنى لا ينفع إلا الصّدق، ونحو: لْشَلْبْ يَمْبَحْ. كما تقلب النون ياء في مثل: رَانِ عَيَّايْ في عييت[4]، تنطق في جهات أخرى هذه الكلمة الأخيرة "عيّان ".

---

(1) بمعنى العاطل.

(2) الصدقة.

(3) بقلب القاف " دج "

(4) كان الكسائي ينطقها بهذه الصفة والأصل فيها أعييت، ينظر العربية دراسات في اللّغة واللّهجات والأساليب، ليوهان فك ، مع تعليقات المستشرق الألماني شبيتالر، ترجمه وقدّ مه وعلّق عليه ووضع فهارسه د. رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي مصر 1400ه 1980 م ص95.

4) الإدغام[1] يميل فيه أصحاب المنطوق أكثر إلى النّوع الّذي يغلب عليه التّنغيم نظرا لتجاور حرف من الحروف العديدة المكسبة لهذه الصّفة منها:

أ) الدال: مثل: يَنْدَلْ بمعنى يجرّ، يَنْدَسْ بمعنى يختبأ.

ب) الزاي: مثل: يْغَنْزَرْ، بمعنى يعبس.

ج) الصاد: نحو قولهم: " ألَّ يَنْصَرْ لْحَكْ ." اختفت فيه ياء المضارعة للفعل ينصر.

د) الطاء : مثل: يَنْطَــرْ بمعنى يتخبّط ، يَنْطَكْ بمعنى ينطق.

و) الفاء: يَنْفَرْ بمعنى يجري بسرعة فائقة، يَنْفَطْ (ينفض)، يتم ذلك بالتصاق باطن الشّفة السّفلى بالثّنايا العليا، وما يمكن ملاحظته في هذه الأمثال الواردة أنّ النون المنّغمة في الأفعال كان ذلك بتأثير حروف المضارعة. و تتجلى الغنّة الخيشومية بشكل أوضح إذا تلا النون أحد الحروف التالية:

1) الكاف المنقلبة عن القاف، مثل قولهم: " يْدَ مَنْ عَنْدِ ~ وَ مَنْ عَنْدشْ تَنْطْبَعْ ويْدَ غِيرمَنْ عَنْدَ~ تَنْكْطَعْ ." مثل يضرب على ضرورة تبادل المنافع.

2) الشين : سواء أكانت أصلية أم منقلبة عن الكاف، نحو: شَنْشَرْ (ضرب)، يَنْشْرَمْ (يتمزّق)، ومثل قولهم:" بَكْرَتْ لِيتَامَ مَا تَمْبَاعْ مَاتَنْشْرَ." [2]و مثل: بَنَادمْ يَنْتْشَرْ لْخِيرْ بَلْخُفْ (ينتشر بمعنى ينكر).

3) الجيم : مثل: يَنْجَرْ ،و يَنْجَسْ من النجاسة.

أما الإدغام بغير غنّة يتحقق بانسداد المجرى الأنفي حالة مجاورة النون أحد الحروف التالية:

---

(1) تقريب صوت من صوت وهو قسمان: أكبر و أصغر. أما الأكبر فهو قسمان:

أ- الإدغام المألوف المعتاد وذلك بأن يلتقي المثلان على الأحكام الّتي يكون عنها الإدغام فيدغم الأول في الثاني.

ب ــ أن يلقي المتقاربان على الأحكام الّتي يسوغ معها الإدغام فيقلب أحدهما إلى لفظ صاحبه فيدغم فيه، ينظر الخصائص، لابن جني ص 40.

(2) مثل يضرب على منع بيع الشيء .

أ) الحاء: مثل :

حْنَ وَاجدِيلَّشْ يَافْرَانْسَ ** وَ اصْبَحْنَ بَعْلاَمْ وْ رَايَسْ لَبْلاَدْنَ[1]

ب) السين: نحو: سِيتْهَ في نسيتها.

ج) الصاد: مثل:مَصْبَحْ وِيَنَ وَاكَفْ عْلَ رْجَلْ.

ج) الراء: مثل : فَا يَرّاَشْ؟ ، بمعنى أين أنت؟

د) اللام: نحو:

فْيَدُّ بِيطَ§ وْخَاتَمْ دَهْبِيَ § ** وْخَايْ جَايْ مَلْعْرُوبِيَ§ [2] .

وتحذف النون سماعيا في مثل: سْبُلَ§ جمعها سْبُولْ في سنابل. و بتأثير التاء البعدية يختفي هذا الصوت مثل: بَتْهَ في بنتها.

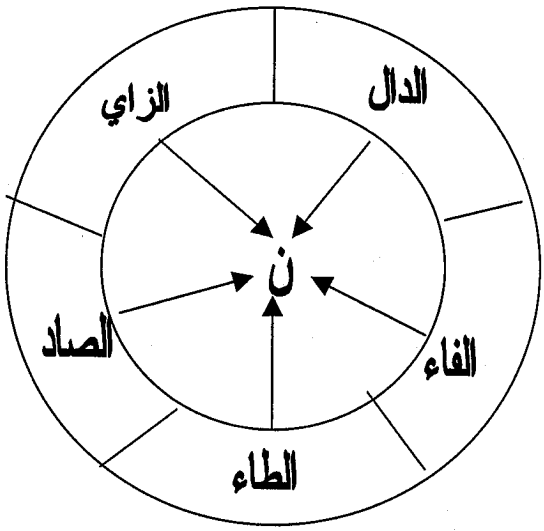

إدغام بغنّة من الدرجة الأولى

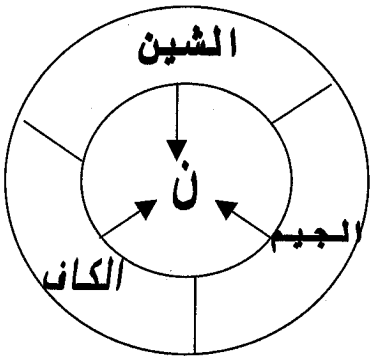

إدغام بغنّة من الدرجة الثانية

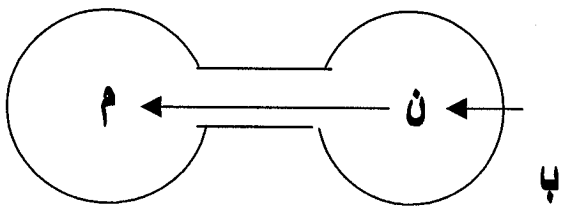

قلب النون ميما بتأثير الباء

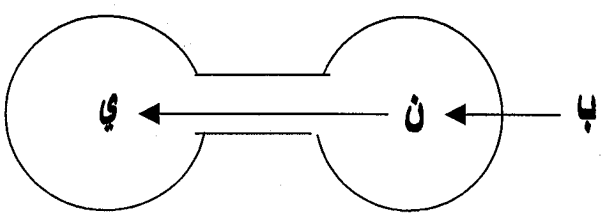

قلب النون ياء حالة شادة

---

(1) بيت من قصيدة شعرية شعبية تخلّد مآثر الثورة التحريرية.

(2) بيت من قصيدة شعبية تردد في الولائم و الأفراح.

ه) السين:

جاء في قولهم:"زَيَّرْ سْنَانَشْ يَرْتَخْفُ< دَ نّاسْ" وقولهم:"طِيرْتْ لَسْمَ جاتْنِ بْعِيدَ §هوَّتْ للَّرْطْ صِيْبتْ رُوحِ~ فيهَ. "

فالسين الّتي تضمنتها كلمتا "سنانش" و "لسم" في المثلين، صوتها أسناني، رخو، مهموس منفتح، توزع الطّاقة فيه عشوائيا، مخرجها ما بين الثنايا وطرف اللّسان، بحيث يكون المضيق عند إصدار صوتها على شكل فتحة عرضية ذات عمق ما على سطح اللسان الملامس للثّة [1].

وما يمكن ملاحظته على هذا الحرف في اللّهجة، قلبه إلى صاد [2] لتقاربهما في المخرج واتحادهما في صفتي الرخاوة والهمس [3]، ومن ثمّ أصبح من الصّعب التّمييز بين الصاد المنقلبة عن السين والصاد الأصلية.

والعوامل المؤثرة لترجيح القلب هي كالتالي:

أ) إذا كان عليها تأثير مقبل أو مدبر من أحد الحروف اللّهوية، كالخاء أو الكاف المستبدلة عن القاف أو الطاء المطبقة [4]، نحو قولهم :"لَبْشَ مُورْ لْمَيّتْ غِيرْ خْصَارَ§"ومثل: مَصْخَرْ (الكانون)، صْخُونْ (ساخن)، يْكَصّرْ (يسهر ويسمر)، صَاكَطْ (ساقط)، صَطْلَ§ (وعاء)، يَغْطَصْ (يغطس). وهذه الظّاهرة الصّوتية لم تخل منها أية لهجة من اللّهجات الحديثة [5] .ولا يستبعد أن اللّهجات الّتي نطقت بهذا[6] قد أثرت بهذه الظّاهرة الصّوتية في اللّهجة.

---

(1) ينظر الكلام إنتاجه وتحليله، عبد الرحمان أيوب مطبوعات الجامعة جامعة الكويت 1984م ص299.

(2) الحرف الأضعف يقلب إلى أقوى، فالسين مستفلة أضعف من الصاد المستعلية:

(3) ينظر الإبدال في اللّغة العربية، مولاي عبد الحفيظ طالبي ص148.

(4) ينظر الأصوات اللّغوية، إبراهيم أنيس، مكتبة الانجلو المصرية ط4 القاهرة 1971م ص64، وينظر كذلك التّطوّر اللّغوي التّاريخي، إبراهيم السمرائي دار الأندلس بيروت لبنان ط3 .1983م ص176.
وينظر أيضا Traité de philologie arabe henrri Fleidch P80.

(5) ينظر فقه اللّغة،علي عبد الواحد وافي دار النّهضة العربية للطباعة و النشر بيروت 1972م ص142.

(6) منها بلعنبر من قبيلة تميم، ينظر تقويم اللّسان، ابن الجوزي، تحقيق عبد العزيز مطر دار المعرفة الطبعة الأولى القاهرة 1966م ص195.

ب) إذا كانت مفتوحة ويليها حرف الراء التكراري المفخّم، نحو:" تشُلْ مَحْنَ§ تزِيدْ فَارَّاصْ عْكَلْ"، وقولهم:"وَاشْ ادَّاشْ لَعْرَاصْ يَامَنْتُوَفَتْ ارَّاصْ.[1]فالقلب في كلمة "عرص" نتج عن تأثير مزدوج، أوّله تأثير حركة العين في الراء فأكسبتها التّفخيم، وثانيه تأثير الراء في السين الّذي نقلها إلى مخرج الصاد.[2] وفي حالة تغيّر حركة العين بالضرورة تتغيّر صفة الراء دون تأثير على السين، نحو:"عْرِيسْ".

ج) إذا تلتها اللام المفخّمة، نحو قولهم:"اصْلُطَانْ باتَّاجْ وْيَحْتَاجْ"، ومثل صَلَطْ في سلّط.

ويخفت صوت السين في شكل دفعة هوائية صفيريّة بأقلّ جهد، إذا كانت مجاورة لأحد الحرفين الهاء، أو الواو، مثل: مْسَهْسَهْ، سْوَاشْ (سواك).

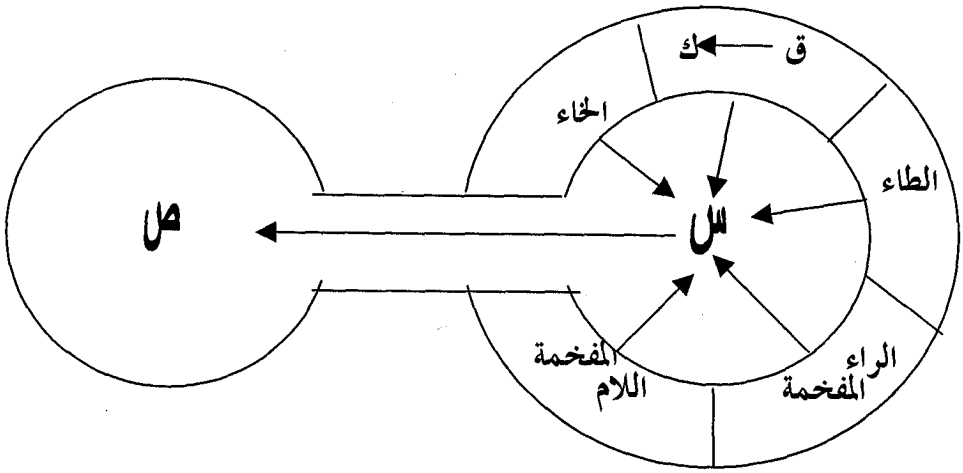

شكل : قلب السين إلى صاد

(1) مثل يضرب على كل من يتطاول على الأمور الّتي تفوق قدرته ومستواه.

(2) العربية القديمة احتوت على صيغ مزدوجة، مثل: سراط وصراط، ينظر دراسات في اللّغة و اللّهجات و الأساليب، ليوهان فك ص113.

و) الزاي:

جاء في قولهم : "رَايْ لَعْجُوزْ يْهَرَّسْ الُّوزْ ." و"أَزِّينْ يَمْشِ~ وْيَتَشَمَشْ (يتكمّش) وَاشِّينْ يَمْشِ~ وَيَتْعَرَّشْ (يتمايل)[1].

فحرف الزاي – في المثلين– نطقه يعتمد فيه اللّسان على باطن الثّنايا اعتمادا ناقصا، مع تقارب الفكين إلى درجة أن أثر الصّوت لا يظهر على الشفتين.

بينما الزاي في قولهم و:"نْهَارْ ازّلْطْ كَطَعْ بَصلْ ونَصْ " عوض نصف، مالت إلى التّفخيم، والسّبب يرجع إلى حركة الزاي الّتي تطلّبت الانفتاح المتوسط، بحيث يترك اللّسان فيها ممرّا كبيرا لحرف اللام المائع المجاورلها، وكذلك الشّأن مع حرف الراء في قولهم: "أَزَّرْبِيَ§ فِيهَ هَمَّ وْتَتْشْبِيرَ§ لَلْبْرَوِيَ"، و كذلك مع العين في قولهم:" نْهَارْ لِ تْغِيبْ مُوتْشَ§ يْعَمَّرْهَ زَعْطُوطْ. " زعطوط نوع من الطيور.

وتميل نحو التّرقيق إذا جاورت حرفا من الحروف الشّفوية مثل: زْبِالَحْ(خسارة)، زَميطْ نزع من الدقيق، بَزْوَ تعرف بالبوّاقة في لهجة تلمسان.

ويختفي صوت الزاي بمجاورة الجيم الرخو بحيث لا ينحبس الهواء عند النّطق به ويعوض الصوت بتكرار الجيم نحو:"لْجَجْ فَاصْمَايَمْ"والمقصود به الزّج الّذي يعني قصّ صوف الماشية وتقلب إلى سين بتأثير مقبل لحرف الحاء نحو:

دَايْرِينْ سْحَامْ [2] هَدَ مُورْ هَدَ ** أَلّهْ يَرْحَمْ أَشْهَدَ

سَعْدَاتْ لِ يَرْفَدْ لَبْيَاسَ §[3] ** وْمَا هُمَ غِيرْ تْلاَتَ§ [4].

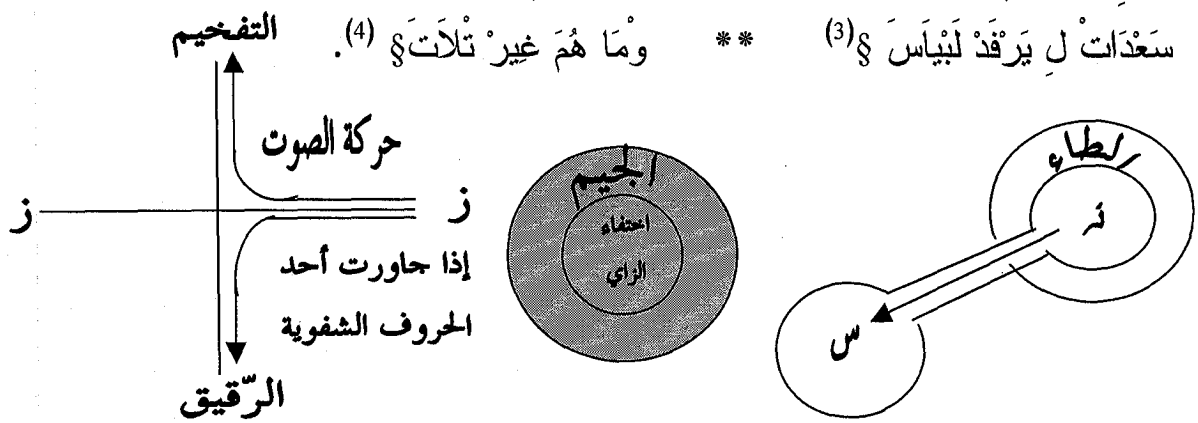

(1) مثل يضرب على انعكاس الأوضاع

(2) الأصل الازدحام.

(3) بمعنى الرشّاش.

(4) بيتان من مقصودة شعرية تخلد مآثر ثورة نوفمبر.

ز) الصاد:

يقول المثل:" أَصَحَّ§ هِيَ رَاصْ مَالِ~ يِلْ مْشَاتْ وَاشْ بْكَالِ~."

فصوت الصاد في "أصحّ" يصدر عند التقاء اللّسان بأعلى باطن الثنايا. وقد يؤثر فيه حرف الفاء الشفوي الرخو تأثيرا مقبلا فيزيل عنه صفة الإطباق، فينطق، سينا، نحو: سْفِيحَتْ لْعَوْدْ، بمعنى صفيحة، وسَنِيفْ نْتَاعْ لْتّشِينْ (من التّصنيف)، ويسْتْفَكْ مَلْبَرْدْ (من صفق الجلد من شدّة البرد)، ويْسَفَّكْ (صفق)، وسْفَارَ§ (صفارة). ويحدث نفس القلب إذا جاورت الكاف المهموسة المنقلبة عن القاف الشّديدة، لأنّ السين مع الكاف أيسر نطقا من الصاد، نحو قولهم :"لاَسَكْ فِيشْ تشِ لْعتشْ وانّاَسْ تْعيَطْ بِيهْ شْتشَرْ مَنّشْ."[1] فاسم الفاعل "لاسك" أصله "لاصق"، ونحو: سْكَلْ (بمعنى ضربه على وجهه)، والأصل فيه "صقل" بمعنى ملس الشيء. وكذلك إذا جاورت الراء بعد اختفاء الهاء الموالية لها في سَرِيجْ أي: صهريج. أو النون في سَنْدُوكْ (صندوق)، سنّارَ§ عوض صنارة، وَسِينِيَ§ (صينية). أو الدال الّتي تحدث تنافيا بين جرسيهما، لأن الصاد صوت مطبق مهموس رخو جاور صوتا شديدا وهو الدال، فيندفع الصّوت نحو السين، مثل: سْدَرْ في صدر، "وسَدَكْ الّهْ لعَظِيمْ "(صدق الله العظيم) .

وبمجاورة الياء في مثل: سَيّاَغْ (صائغ)،ونحو: كَسِّيتْ اطْفَارِ~، (قصصت أظافري) بكسر السين، والياء فيها زائدة أوتي بها قصد الحفاظ على الإدغام لينبو اللّسان نبوة واحدة عن الحرف [2].

وقد تبدل الصاد زايا في اللّهجة لتطابقها في الصّفة (للصفير)، والمخرج، نحو قولهم:" أشِيطَانْ تْشِ تَنْعْلُ >[3] بزَكْ عْليهْ. " ومثل:أَزْدَمْ فِيهْ بتفخيم الدال، بمعنى صدم فيه.

---

(1) لغز بمعنى إسم الشخص

(2) ينظر الدّراسات اللّهجية والصوتية، لحسام سعيد النعيمي عند ابن جني د.ط، د.ت ص168

(3) "نعل" بإحداث القلب المكاني بين النون و اللام و الأصل في الكلمة لعن.

ويَنْزْدَرْ (يرقد) وهي كلمة مأخوذ من صدر، وقولهم:"أَغْرَسْ لَحْبَكْ يَزْدَكْ "، ولا يقبل لسانهم نطق زْدَكْ.[1] ومرد ذلك تأثير حرفي الدال[2] و الكاف المنقلبة عن القاف تأثيرا مدبرا في حالة الاتّصال.

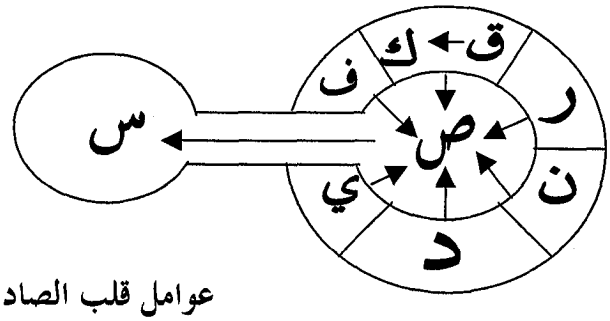

عوامل قلب الصاد إلى سين

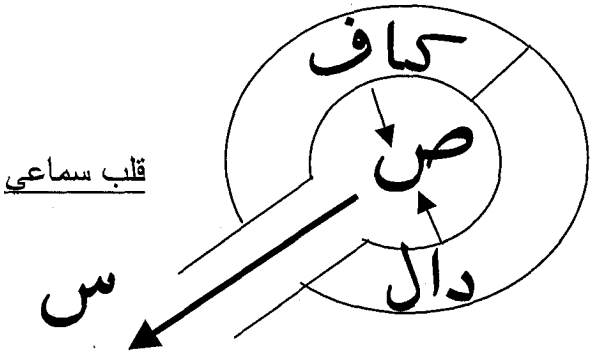

قلب سماعي

(1) ينظر الإبدال، ابن السكيت" أبو يوسف يعقوب بن إسحاق "، تحقيق د. حسين محمد شرف، مراجعة الأستاذ علي النّجدي الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية 1398ه 1978م ص45.

(2) ينظر لحن العوام، للزبيدي ص164 .Traite de Philologie arabe H.Fleisch Page216

5) الحروف الأدنى حنكية

1) الجيم: قد تلحق بهذا الحرف زائدة رخوة في حالات مقيدة.
2) الشين: وهو الحرف المميّز للّهجة، به نعتت، ولُقِّبَ الناطقون به بأصحاب "الشَّ "، لكثرة استعماله قياسا بالنسبة لسائر الحروف الّتي تشكّل أبجدية اللّهجة وذلك بفعل عامل الكشكشة.
3) الياء: نصف حركة.
4) الراء: صوت لثوي، متوسط، مجهور، تكراري، متفتح.
5) اللام: صوت لثوي، متوسط[1]، مجهور حافي[2]
6) الضاد: من الحروف المستهجنة في اللّهجة، استبدلت بالطاء لتشابههما في الصفة، وتقاربهما في المخرج.

---

(1) متوسط بين الرخاوة والشدة.

(2) يخرج من حافة اللّسان.

أ) الجيم:

هذا الفونيم المجهور الانفجاري المرقّق الّذي مخرجه من الحنك الصّلب مع ما يليه من وسط اللّسان يُنْطَقُ صوت ثنائي "د ج"[1] في الأسماء المعرفة المستهلة به وذلك بتأثير لام التعريف على الشكل الّذي جاء في قولهم:"لَدْجْمَلْ مَا يْرَاشْ حْدَبْتُ> وَيْرَحْدَبَّتْ صَاحْبُ>"، ومثل: لْدْجَامَعْ (الجامع)، لْدْجَارْ(الجار). أمّا إذا وردت هذه الأسماء نكرة داخل السياق ينتزع منها صفة الإزدواج وتُنْطَقُ جيم محققة، نحو قولهم:"عْمَلْ تْشِمَ عْمَلْ جَارَشْ وَلَّ بَدَّلْ بَابْ دَارَشْ".

وقد تتأخَّر الجيم المفتوحة عن مخرجها بالتّأثير المدبر للزاي الصفيرية فتقلب إلى قاف مجهورة وسط حنكية الشبيهة بالجيم القاهرية "ڤ" ، فيتحول مخرجها في اللّهجة من طرف اللّسان إلى ظهره. ثمّ تطوّرت الجيم القاهرية إلى صوت "د ج "[2] بدال مضغوطة، نحو قولهم:"دْجَزَّارْ وَيَتْعَشَّ بَعْرُوكْ الْفَتْ " مثل يضرب على شدّة البخل.

و إذا كانت الجيم ساكنة فتأثير الزاي يقربها من مخرج الدال، دْزَايَرْ (الجزائر) دْزِيرَ§ (جزيرة).

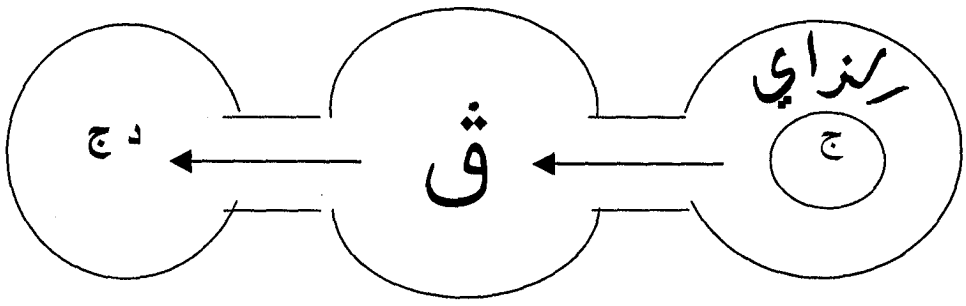

قلب الجيم إلى جيم قاهرية ثم منها إلى صوت مركب دج

---

(1) ينظر دروس في علوم الأصوات العربية، جان كانتينو ص89.

(2) على نحو لهجة اليمن وبعض اللّهجات في المغرب العربي، ينظر المرجع نفسه ص92.

وقد يقترب صوتها في حالات أخرى من صوت الشين إذا وردت ساكنة مجاورة لحرف الدال[1] ،نحو: أَ لَّ يَعْطِيشْ ا شْدَامْ (الجذام)، أو إذا كانت ساكنة بعدها حرف التاء، نحو قولهم:"ا شْتَمْعُ< عْلَ رَاصِ."

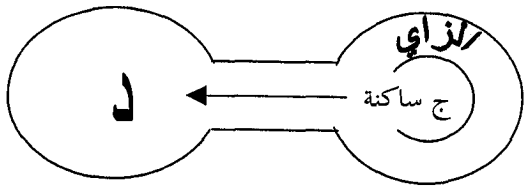

قلب الجيم إلى دال

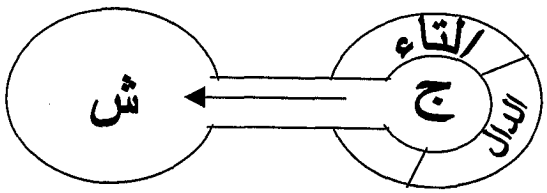

قلب الجيم إلى شين

ب) الشين:

جاء على لسانهم:"عْلَ خِيرَشْ آرَمْطَانْ نْصُومْ عْوَاشْرَشْ"

فإذا أخذنا كلمة "عواشرش" من هذا المثل، فنلاحظ أنها تضمنت شينين، الأولى أصلية وظيفية ثابتة، والثانية مستبدلة عن الكاف، صفتهما متطابقة، وإنتاجهما يحدث بلمس مقدم اللسان -بعد لمّ حافتيه- الغار ثمّ ينبسط فيأخذ شكله بعد اندفاع الهواء، نحو: خْمِلّشْ (فضلات المطبخ)، شْمِيطْ (شعر الحيوان)، شْطَاطُ (الغربال).

وتقلب الشين إلى سين لاستثقالها الناتج عن التنافر بتأثير صوت الجيم القريب من مخرجها والمخالف لصفتها[2]، نحو قولهم:"سُجْرَتْ أَلْبَّانْ تَدْخُلْ لَوْطَانْ مَا يَتُشْلَهَ غِيرْ دِ مْرِيطْ بَلْعَلّ§ وَ لَّ دِ يْخَافْ مَلْمَلّ§" لغز بمعنى رمضان. وقولهم:

لْفَلَدْجَ § (الفلاقة) لَبْطَالْ اسُّجْعَانْ حَيْرُ< فْرَانْسَ لْخَدَاعَ§ في تْشُلْ امْتشَانْ[3]"

---

(1) ينظر H.FLEISCH Traité de philologie arabe p217 .

(2) الشين مهموسة والجين مجهورة.

(3) بيت من قصيدة شعبية تخلد مآثر الثورة التحريرية.

وتختفي الشين الأصلية لسلبيتها وتنتقل وظيفتها الصّوتية إلى "تش" المنقلبة عن الكاف مثل: تْشَارَ§ وأصلها شكارة بمعنى الكيس، وبعد قلب الكاف "تش" أصبحت الكلمة "شْتَشَارَ§" فالتاء الّتي توسطت الشينين حالة دون إدغامهما، مما تطلّب إخفاؤها تجنبا لتتابعهما المستكره فأصبحت الكلمة "تْشَارَ"،ونحو قولهم:"تشْونْ يَشْتْرَشْ (يشكرك) آعْرُوصْتِ~، يَمَّ وْخَالْتِ~"، فـ "تشون" أصلها شْكُونْ بمعنى مَنْ، حذفت منها الشين الأصلية للسّبب المذكور، بينما في "يَشْتْرَشْ" ظلت الشين الأصلية محافظة على كيانها الصوتي داخل الفعل في حين اختفت شين (تش) وأبقي على التاء الدالة عليها، والسبب في ذلك يعود إلى تطرف الشين المنقلبة عن الكاف، لأنّ من الصّعب نطق الفعل "يَشْتْشْرَشْ" كما تفرضه ظاهرة القلب.

وحين يصيب الشين الأصلية نوع من الجهد يقترب صوتها من الجيم[1]،نحو قولهم: "يْطَلْ يَخْدَمْ عْلَ اجْدَكْ وَمْرَاتُ >تْصَدَكْ ." فجدك الأصل فيها شدق.

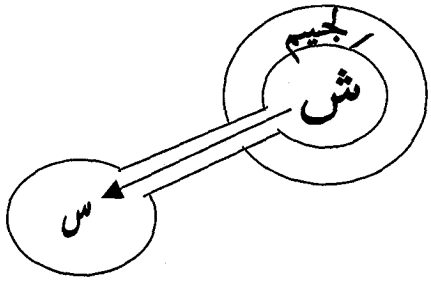

حالة قلب الشين إلى سين

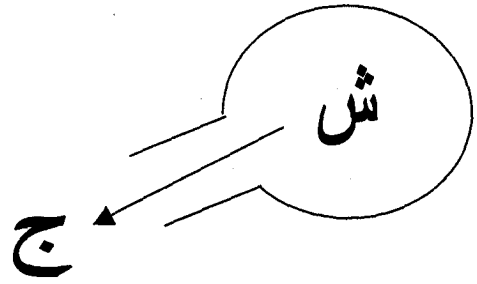

حالة قلب الشين إلىجيم

(1) ينظر المحيط في الأصوات العربية نحوها و صرفها، لمحمد الأنطاكي الطبعة الثالثة. دار الشرق العربي بيروت ص43، وينظر د.تمام حسان مناهج البحث في اللغة ص54.

ج) الياء:

جاء في قولهم:"دِيْحَبْنِ~ ما يَبْنِ~ لِ~ كْسَرْ وَدَّ يَتْشَرْهَنِ~ مَا يَحْفَرْ لِ~ كْبَرْ".

وقولهم:"لَهْوَايَسْ[1] مَطْبَايَعْ يَبْلِيسْ".

يصدر صوت الياء في هذين المثلين بضغط خفيف على مخرجه عندما يلمس اللّسان الغار، ويرفع الطبق لسدّ المجرى الأنفي لغرض إحداث دبدبة في الوترين الصوتيين.

ياء اللّين الطويلة لفقدان قيمتها الصوتية استغنت عنها اللّهجة ، واكتفت بصوت اللّين القصير (الكسرة) للحرف الّذي قبلها في حالة ما إذا كان الحرف الموالي لها مفتوحا، نحو قولهم: " عِشَ§ وْبَانْدُ فَاسُّوكْ يَدْجَاوْدُو." عِشَ (اسم علم). وتسترجع قيمتها اللّفظية إذا تغيّرت حركة الحرف الموالي لها، نحو: "لْفِيلْ مَا عَنْدُ مَايْنْ يْمِيلْ".

وتقلب الياء ألفا لتنسجم مع حركة الفتحة للحرف الّذي قبلها[2]، نحو ما ورد على لسانهم:"دِ دَارْهَا بْسَنَّاهْ بْفَتْشَهَ بْيَدَّاهْ."[3]

وتقلب عينا[4] سماعيا في قولهم:"عِيسْرِ~ وِيلَ كُتْلُ>عَاوَنْ خَاشْ." (عيسر) الّذي يستعمل يده اليسرى بالنشأة.

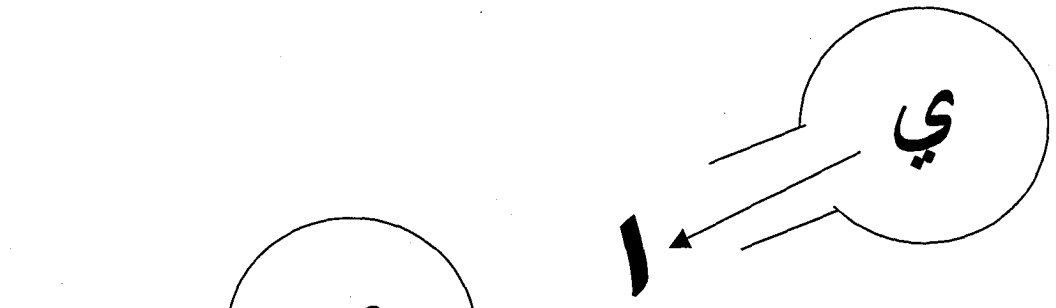

قلب الياء إلى ألف

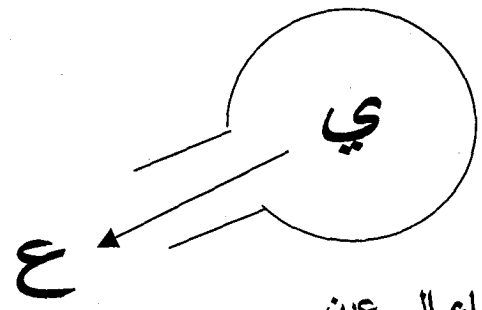

قلب الياء إلى عين

---

(1) علامة العداوة بين شخصين.

(2) أغلب الحروف الّتي تحمل علامة الكسرة تقلب في اللّهجة إلى فتحة.

(3) ينطق هذا المثل في تلمسان على " ل داره بيديه يفكه بسنيه."

(4) ينظر دروس في علوم الأصوات العربية، جان كانتينو ص42.

وقد تأتي حرفا مليّنا "نْيِ" الشبيهة بـــ "gn" الفرنسية، في قولهم:"خُتَنْيَمّاهَ تْشِ تْجِ لْخَاهْ"[1] فـــ "gn" في خْتَنْيَمَاه تكون بين النون والياء.

ومن هنا أمكن لنا استخلاص أربعة أنواع من الياءات في اللّهجة، ياء المضارعة، والياء المتحركة الأصلية، وياء اللّين الّتي غالبا ما يُستَغْنَى عنها، وأخيرا الياء الملّينة.

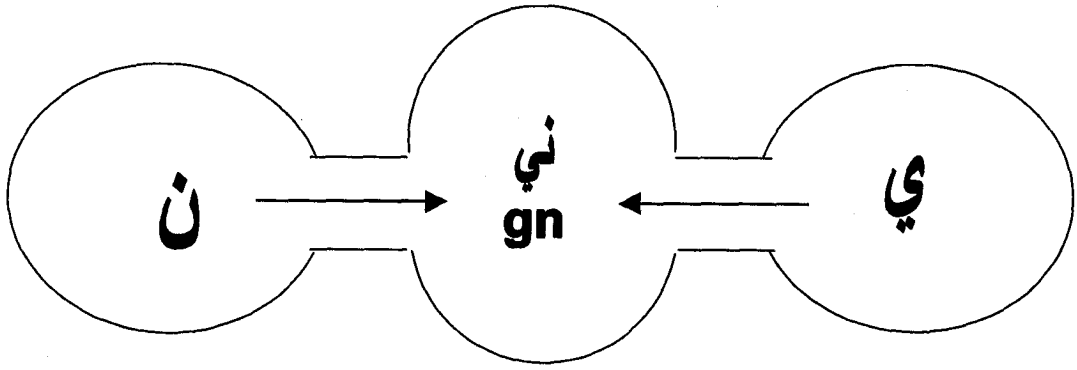

استبدال الياء بـ gn

د) الراء:

"عْمَلْنَ بْرَارِيدْ وْلْبْرَابْرْ§ عَمْلُ< بْرَارِيدْ وْمَ بْرَارِيدْنَ جَ بْرَدْ عْلَ بْرَارِيدْ لَبْرَابْرَ§ ."[2]

صوت الراء في هذه العبارة يصدر بالتقاء طرف اللّسان بالثّنايا العليا الْتِقَاءً يتكرّر في شكل لمسات خفيفة يمكن تحديدها على النحو التالي:

1) ثلاث لمسات: إذا كان حرف الراء ساكنا يليه حرف الفاء الّذي يقترب منه في المخرج مثل هَرْفِيلْ (اللّتين المجفّف)، فصوت الراء في هاتِه الكلمة يكون بالشكل التالي: هرْرْفِيلْ، وقولهم: ارْفِيسْ ← ارْرْفِيسْ، اَرْفِيكْ(رفيق)←ارْرْفِيكْ، يْدْجَرْفَطْ (يشمر)← يْدْجَرْرْفَطْ.

2) لمستان خفيفتان: إذا كانت الراء ساكنة يليها صوت (تش) المركّب المنقلب عن الكاف أو تاليها شين، مثل هِرْتْشِاسْ (حذاء عسكري)← هَرْشَاسْ، ويَرْتْشَلْ (يركل)← يرْتْشَلْ، ويَرْطَشْطْ (يتخبّط)← يَرْتْشَطْ، ومَرْشَمْ ← مَرْشَمْ.

---

(1) لغز بمعنى الخالة.

(2) عبارة عن تردد في المنطوق لغرض اختبار النطق السليم لها لتنافر حروفها.

3) لمسة واحدة إذا كانت الراء:

أ) مفتوحة: نحو قولهم:"مْنَايَنْ مْشَاوْ لَطْيُورْ بْكَاتْ لْهَامَ§ ادْورْ." بتفخيم دال كلمة (ادور)، وقولهم:"تَمْشِ~ رَفْ وَتْجِ~ رَفْ وَتْبَاتْ بْلَ عْلَفْ[1]."

ب) ساكنة مسبوقة بصوت لين طويل، نحو قولهم:"لْخيرْ مْرَ§ وَاشْرَ مْرَ§." فكلمات هذا المثل احتوت كل واحدة منها على حرف الراء الّذي يختلف نطقه من كلمة إلى أخرى، فكلمة "خير"حدث نطقها لمسة واحدة لأن الراء سُبِقَتْ بحرف لين، "ومْرَ" بلمسة واحدة أيضا لأنها مفتوحة متطرفة وكلمة "شَرْ" بلمستين لأنها جاورت حرف الشين.

ومن أبرز صفات الراء في لهجة السواحلية التّرقيق والتّفخيم، شأنها في ذلك شأن سائر اللّهجات العربية الحديثة[2]. بيد أنّ الراء المفخّمة صوتها يقترب من التّضعيف[3] إذا كانت مجاورة لحرف من حروف الاستعلاء، مثل قولهم:"خَاشْ يَمْطَغَشْ وْمَا يَصْرْطَشْ." و مثل: مْرَطْ (مرض): رَغَّاهْ (أُلْحِقَ به ضرر مادي أو معنوي).

وترقق إذا كانت مفتوحة أو مكسورة ملّينة مجاورة لحرف شفوي، مثل قولهم:"شْرَبْ لَمْرَارْ[4]"،و بْـرِيدْ (لجام)، ومْرَاحْ(فناء البيت)، أو إذا جاورت أحد الحروف القريبة من مخرجها مثل: دَرْعِيَ§ (قفّة)، ونحو قولهم: "اْ شَرْشَ§ هَلْشَ§ " (الشراكة فيها تهلكة)، وقولهم:"عْلَ خِيرَشْ اَرْمْطَانْ نْصُومْ عْوَا شْرَشْ."

وتدغم الراء في اللام كما ورد في قولهم: " نْدِلَشْ سَعْدَشْ فْيَدَاشْ " و الأصل فـي " نْدِلَشْ " نْدِرْلَكْ، ومثل قولهم: دَالْ>عُرْصْ (عرس)، بمعنى وبّخه، وقولهم:"مَا يَنْفَعْشْ غِيلِيلَشْ" والنطق الأصلي غير لي ليشْ.

---

(1) لغز شعبي بمعنى الرسالة.

(2) ينظر دروس في علوم الأصوات العربية، جان كانتينو ص77.

(3) ينظر ابن يعيش ج IX ص61

(4) تنطق راء هذه الكلمة ببادية تلمسان مفخمة.

وتدغم في الطاء سواء أكانت أصلية أم منقلبة عن الضاد، نحو ما ورد على لسانهم:"اَدّنْيَ§ غِيطْبَابْ وْسَعْدَاتْ دِ نْجِ مَلْعْدَابْ." غِيطْبَابْ بمعنى غير ضباب.

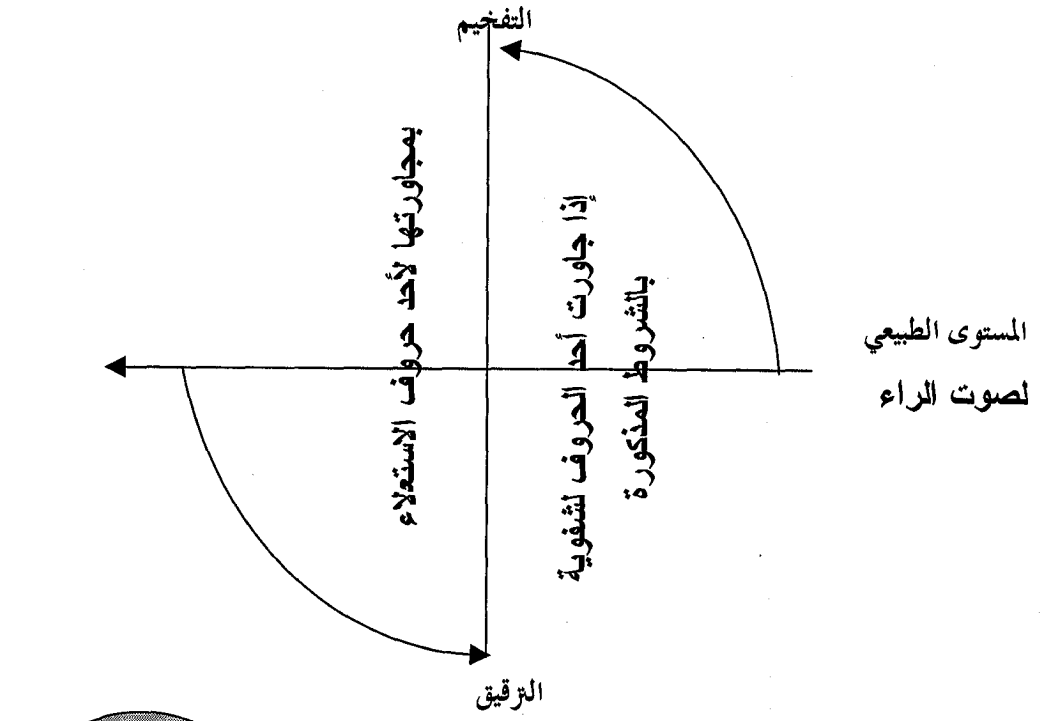

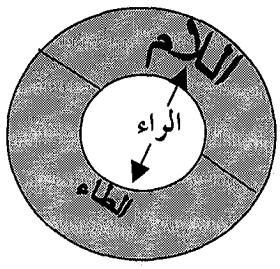

إدغام اللام و الطاء فى الراء

ه) اللام:

جاء على لسانهم: " لْبَابْ لْمَحْلُولَ§ دَخَّلْ لْغُولَ§ ." و " سِيدِي مْلِيحْ وْ زَادْلُ> اريِّحْ." وقولهم : " مَنْ طَارْ يَنْزَلْ ،ومَنْ طّغَ يَنْهْزَلْ."

صوت اللام في هذه الأمثلة لثوي متوسط[1]، مجهور، حافي[2]، فيه يلتقي طرف اللّسان باللّثة بالقدر الّذي يسمح باندفاع الهواء من جانبي اللّسان أو من جانب واحد دون الآخر. وعادة ــ عند إنتاج الصوت ــ ما يأخذ الهواء مجراه على الجانب الأيمن للّسان السواحليين، نظرا لتأنقهم في الكلام، مثل: لاَ دْجّلُ (بلاستيك)، يَلْمَّطْ (يمضغ)، لْبَّ (سمينة).

وصفة هذا الصّوت في المنطوق يأخذ شكلا ذا منحنيين:

المنحنى الأول: يغلّط فيه الصّوت برفع مؤخر اللّسان نحو أقصى الحنك في شكل مقعر إذا جاور الحروف التالية:

1) الصاد أو الطاء المطبقتان[3]، مثل: يَتْشَلَطْ (يلحّ)، يَنْشْلَطْ (يسقط)، وقولهم: "لْبَطَالْ يَبْطَلْ. " وقولهم: " تْشِ اطْلَكْهَ ما تْورَّهَاشْ اطْرِيكْ." ونحو بَصلَ§، كما ورد في وقولهم: "نْهَارْ ازَلَطْ كَطَّعْ بَصلَ§ ونَصْ."

2) الكاف المنقلبة عن القاف، نحو قولهم: " لَمْكَلَّكْ مَزْهَرْ لْكَطْ."

أما المنحنى الثاني: تُرَقَقْ فيه اللام[4] في الحالّتين التاليتين:

أ) إذا سبقت بحرف السين المؤثر فيها برخاوته وهمسه، نحو: سَلْتُ> (ضربت)، سَلْشْ (سلك) و سْلَبْلُ> عَكْلُ>.

ب) إذا تلاها أحد الحروف الشفوية، مثل قولهم: " طْرَبْ لْتَشْلَبْ وْ خَمْ لْمُلاَهْ "، مثل يضرب على مراعاة مكانة الغير حالة الغضب، وقولهم: " رَبّْ صُبْحَانُ> (بالصاد) عَبَّ جَلْبَانُ>." بمعنى قضى الله في أمره، وفي مثل: تَشْلُوَ§ (كِلِيَة)،ولْمَ في الماء.

---

(1) متوسط بين الرخاوة والشدّة.

(2) يخرج من حافة اللسان.

(3) ينظر المحيط في الأصوات العربية، لمحمد الأنطاكي ج3 ص 132.

(4) برفع وسط اللّسان نحو الحنك الصّلب.

ويعرف هذا الحرف شكلين من الإدغام.

أ) إدغامه في الراء،نحو قولهم: " اشْفِاَيَ يْبَدَرُّوحُ> بَفْرَنْشْ ." أدغمت لام "يبدل " في راء "روحُ "، وقولهم: " لْفُورَاحْ مْعَ مْوَالِيهْ ." و الأصل في المثل عند فكّ الإدغام "الفول راح مع مواليه."

ب) إدغامه في اللام، مثل: نْكُولَشْ، أي: (نقول لك)، وقولهم: " تشِمَ اطَبَلِّ ~ نَشْطَحْ." والأصل فيه تش اطّبلْ لي نشطح.

و تقلب اللام نونا في بعض الأسماء، مثل جَبْرِينْ [1]، سْمَاعِينْ، وسِلِمَ (Cinéma)، مُسْتَغَالَمْ في مستغانم، وفي قولهم: " يْدَ جَاتْ تْجِيبْهَ شَعْرَ § ، وَيَدْ مْشَاتْ تْكَطَّعْ اسْنَاسَلْ " في سلاسل .

ويختفي صوت اللام شذوذا في كُتْلُ> بمعنى قلت له، وفي " دَنِّ ~"في ذلّـــني.

وتحذف إذا سبقت اسما معرفا بـــ "ال " ، نحو قولهم: " جِيتْ عَ اطَابْلَ § " بمعنى نفذ مني كل ما أملك من مال.

وتقلب اللام مكانيا مع النون في قولهم: "نْعَلْ يَبْليسْ يْبَعْدَشْ " والأصل في نعل (لعن).

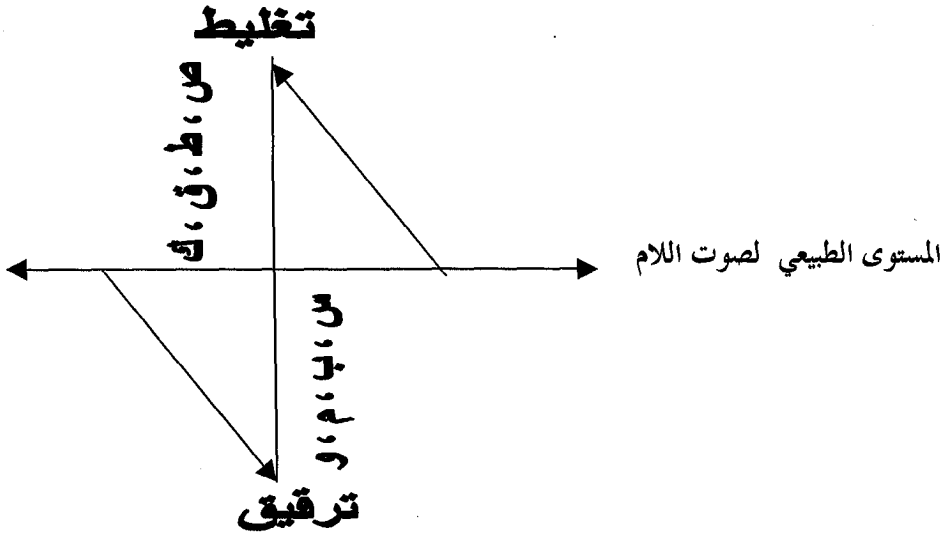

(1) ينظر الأمالي، أبو علي القالي القاهرة 1344ه 1926م ج2 ص44، ينظر العربية دراسات في اللّغة واللّهجات و الأساليب، ليوهان فك ترجمة رمضان عبد التواب ص 183.

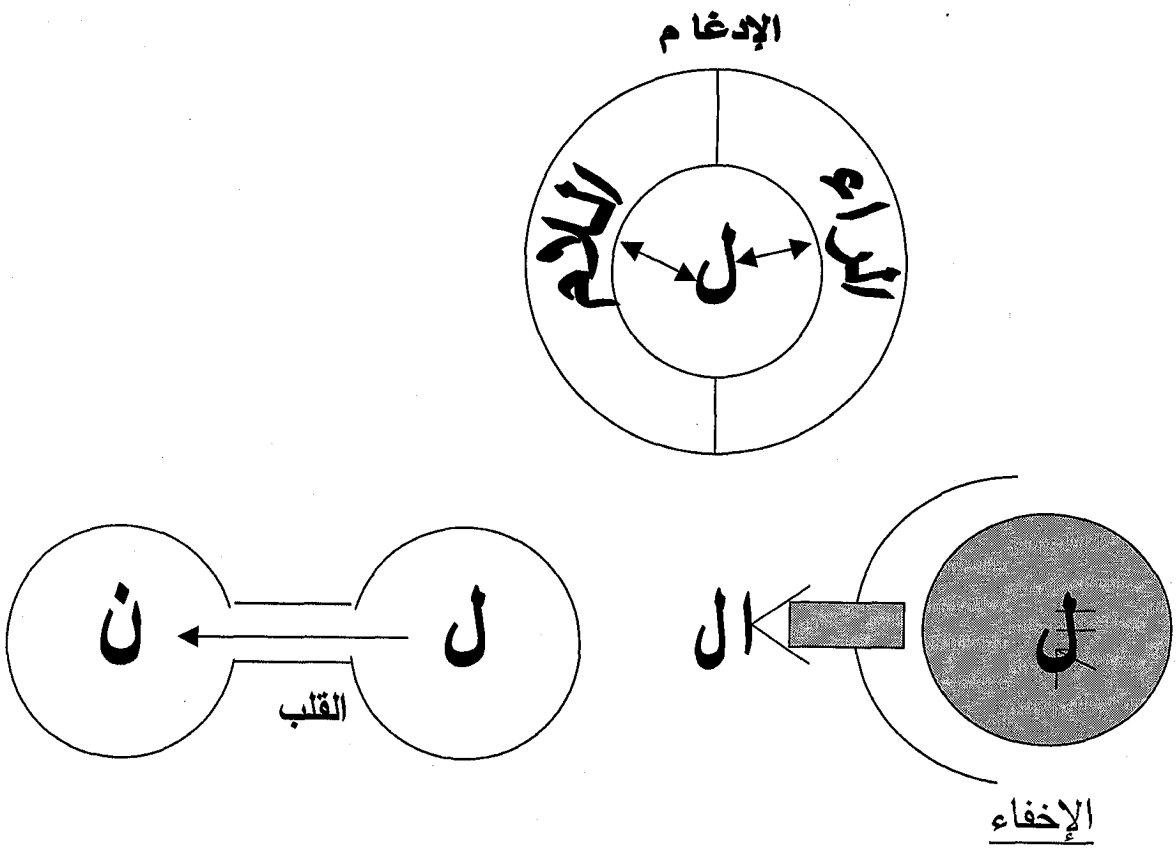

ه) الضاد:

يقول المثل: " طَرْبَ§ بَلْجَادومْ خِيرْ مَنْ عَشْرَ§ بَلْفَاسْ." وجاء على لسانهم : " عْلَ خِيرَشْ أَرَمطَانْ نْصُومْ عْوَاشْرِشْ."

نلاحظ في هذين المثلين استبدال الضاد طاء إيثارا للخفّة وكراهة للثّقل، لأن غرابة هذا الصوت ــ الّذي خلت منه جميع ألسن البشرية ــ تكمن في مخرجه من أوّل حافة اللّسان وما يليه من الأضراس، يتسنىّ نطقه من الجانب الأيمن أو الأيسر من الفكّ السّفلي[1] .

(1) ينظر المفصل ابن يعيش ج10 ص 124. و ينظر كذلك المصطلحات الحديثة ص 117.

هذه العملية في إصدار الصّوت استعصى على سكان السواحلية تطبيقها، لهذا ظلّت الضاد من الحروف المستهجنة عندهم، فقلبوها طاء لتشابههما في الصّفة وتقاربها في المخرج، على النّحو الّذي شاع في اللّهجة الأمازيغية بمناطق شمال المغرب[1] وعمّمها جان كانتنو على شمال إفريقيا[2] باعتبار أنّه الموطن الأصلي لهم ، وهي كذلك من خصائص العربية الفصحى[3].

ونتيجة لهذه الظّاهرة الصّوتية فقد أصبح حرف الطاء(أصلي أو مستبدل) من الحروف المتداولة بكثرة، مما انجّر عنها تداخل في مدلولات بعض الكلمات خارج السياق، نحو: يْطَرَّشْ (يضرك)، و يْطَرَّشْ (يُطرشك)، وطَرَّبْ (يخيط)، وطْرَّبْ (يضرب بشدة).

وزيادة على ذلك يمكن ملاحظة ظاهرة أخرى على هذا الحرف،كما يتّضح في قولهم: " دِ لِيشْ يَمّتْغَشْ وْمَا يَصَرْطَشْ" فيمتغش أصلها يمضعك، قلبت فيها الضاد إلى تاء سماعيا لتكسير جهر الحروف المكونة لها، فالميم والطاء المنقلبة عن الضاد والغين حروف مجهورة فأصبحت هذه العناصر المكوّنة للفعل، ميمّا مجهورة، تاء مهموسة، وغينا مجهورة.

ولغرض تيسير نطق الضاد الّذي يتعذّر نطقه إذا جاورت الكاف المنقلبة عن القاف فيجنح صوتها إلى مخرج الدال المفخمة القريب منها، نحو قولهم: " دِ طَرْبُ> لْكادِ لَمَنْ يَشْتْشِ." و قولهم: " لَحَبيبْ ما يَسْمَحْ فْخاهْ ، ولغْريبْ عَايَشْ عْلَ كْدَاهْ." فـ " لكاد~" أصلها لكاض[4] (القاضي) . وإذا اُحْتُرِمَ القلب المطلق للطاء تصبح الكلمة كاطِ وهو ما لا يستجيب مع الخفة.

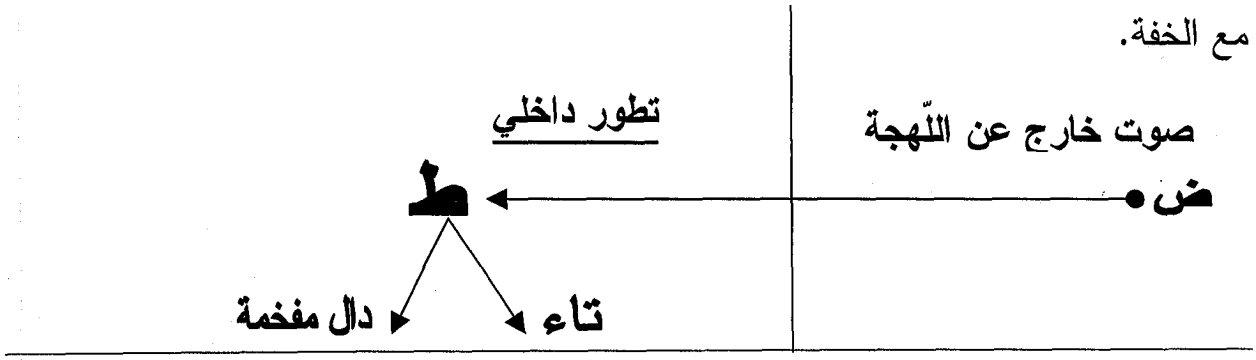

(1) ينظر معجم شمال المغرب، د. عبد المنعم سيد عبد العال ص80.

(2) ينظر دروس في الأصوات، جان كانتينو ص 70.

(3) ينظر أساس البلاغة، للزمخشري ص 374-377، ينظر لحن العامة، عبد العزيز مطر ص 324.

(4) بقلب القاف كاف ينظر ص 56.

6) الحرف الأقصى حنكي

الكاف : صوت طبقي، شديد ، منفتح، مهموس، يقترب محبسه من منطقة الغار. فهذه الصّفات لم تتكيّف معها أعضاء نطق السواحليين، فاستبدلوه تارة شينا وتارة أخرى " تش. "

وهذا الإبدال اشتركت فيه اللّهجة مع بعض اللّهجات القديمة والحديثة ولغات هندوأربية.

الكاف:

يقول المثل :"عَمَّرْ لَحْنَشْ مَا يَتْشَمَّشْ ." وجاء على لسانهم: "تْشُونْ يَنْتْشْرَبْ عْلِيشْ أَزَمِّيطْ [1] نْهَارْ لْعيدْ[2]." تضمنت كلمات هذين المثلين ثلاثة أنواع من الشينات:

1) الشين الأصلية الّتي احتوتها كلمة "لحنش"(حية)في المثل الأول.

2) الشين المنقلبة عن الكاف في "عليش" (عليك) في المثل الثاني.

3) "تش" المستبدلة عن الكاف في "يتشمش" (يتكمش)و "تشون" (مَنْ).

هذا التّطوّر الصّوتي في اللّهجة نتج عن تقدّم مخرج الكاف، فصار أدنى حنكيا مصادفا مخرج الشين، وبتقدم قليل عن حيّز إصدار الشين يحدث صوت "تش" بتلامس الجزء الأوسط من اللّسان مع قبة سقف الحنك الصّلب، فيمرّ الهواء محدثا احتكاكا مهموسا يتشكّل مضيقه على مستوى المنطقة الخلفية للفم.

ولمعرفة مواضع قلب الكاف إلى شين أو"تش" .Tch يتعيّن علينا العودة مرّة أخرى إلى المثلين المذكورين. فكلمة "عليش" وقعت فيها الكاف متطرّفة، وكلمة "تشون" وقعت متصدّرة، وفي "ينتشرب" وقعت في وسط الكلمة. ومن هذا نستخلص قاعدة مطلقة وهي أن الكاف إذا وقعت في بداية أو وسط الكلمة تقلب "تش" الثنائية، بتاء مضغوطة وسط الحنك.

ويحصل إرجاؤها تماما إلى "ش" Ch من أدنى الحنك إذا وقعت متطرّفة، نحو قولهم: " اتْشَبْشَ§ (الشبكة) تْعَيَّنْ شْطَاطُ (الغربال) وتْكُولُ> عِينَاشْ تْشْبَارْ (كبار)."

وهذه الظّاهرة الصّوتية في اللّهجة تختلف عمّا طبعت به لهجة ربيعية في بلاد نجد [3] المعروفة بالكشكشة، الّتي أوضحها ابن جني بزيادة الشين بعد كاف المؤنث حالة الوقف، وهي بهذه الكيفية زيادة وليست إبدال حرف بحرف. وبعض اللّغويين يرون أن الكشكشة لتميم وربيعة وبكر بن وائل وأسد [4]، واختلفوا في كنهها على ثلاثة مذاهب، مذهب يثبت

---

(1) نوع من الطعام.

(2) مثل يضرب على الشيء إذا فقد قيمته.

(3) ينظر اتجاهات البحث اللّغوي الحديث في العالم العربي، لرياض قاسم مؤسسة نوفل بيروت الطبعة الأولى 1982م ص234.

(4) ينظر اللّهجات العربية في التراث، لأحمد علم الدين الجندي، طبعة الهيئة المصرية العامة للكتابة ص360.

الشين عند الوقف وهو الأشهر، ومذهب يثبتها في الوصل أيضا، والمذهب الثالث يجعل الشين مكان الكاف ويكسرها في الوصل ويسكنها في الوقف.

كما تختلف عن الشنشنة المميّزة للّهجة اليمن الحديثة والّتي يتمّ فيها قلب الكاف شينا مطلقا مهما كان موضعها في الكلمة.

كما أنّها تختلف من "تش" التطوانية لعدم اعتبارها شكلا صوتيا متطورا عن الكاف، وإنّما هي زيادة تاء للشين تحدث عن توقف الهواء قبل إصدار صوت الشين، مثل ما نطق به أهل تيطوان "حَتْشَ فِي حَشَّهَا."[1]

وتختلف في مواضع قلبها إلى "تش" المتطورة عن حرف "C" في بعض اللغات الهندية الأوروبية كالإيطالية [2]. وقد سمّاها المستشرقون بالكاف الخالية من التعطيش، معلّلين ذلك بأنّها من أصوات أقصى الحنك، فحين يليها صوت لين أمامي للسكرة تمال إلى نظائرها من أصوات وسط الحنك والثنايا الأمامية، وقد أيديهم فيما ذهبوا إليه عدد من كتاب العرب [3].

وما يمكن استنتاجه، هو أن هذه الظّاهرة الصوتية تأثّرت بها لهجة السواحلية بالشنشنة اليمنية الحديثة[4] من جانب واحد وهو قلب الكاف المتطرّفة مطلقا إلى الشين. أما قلبها إلى "تش" في أول ووسط الكلمة، فالاحتمال الأول يعود إلى تأثرها باللّهجة البربرية [5].

---

(1) ينظر معجم شمال المغرب، لعبد المنعم سيد عبد العال ص83.

(2) مثل :كلمة "Cera " في اللغة الإيطالية الّتي تعني الشمع تنطق "تشرا".

(3) ينظر اللّهجات العربية في التراث، لأحمد علم الدين الجندي ص280.

(4) حين دخل العرب الأندلس كانوا يمثلون مختلف القبائل، وتغلبت عليهم الصبغة اليمنية، فتأثر بهم برابرة شمال إفريقيا. ولم يعد في القرن التاسع أحد يتكلم ببربريته، وبعد سقوط الأندلس عادوا بثقافتهم المكتسبة إلى موطنهم الأصلي، ينظر الحركة اللّغوية في الأندلس، لألبير جيب، منذ الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف المكتبة العصرية صيدا بيروت 1967م ص29.

(5) القبائل الصغرى (القسم الناطق بالعربية) مازال هذا الصوت ساريا في لهجتهم إلى يومنا هذا. ينظر دروس في الأصوات العربية، جان كانتينو ص104.

ما دام القلب فيها مطلقا نظيرا للغة الإيطالية، في غياب رمز خاص يضبط هذا الصوت المركب في الخط العربي[1].

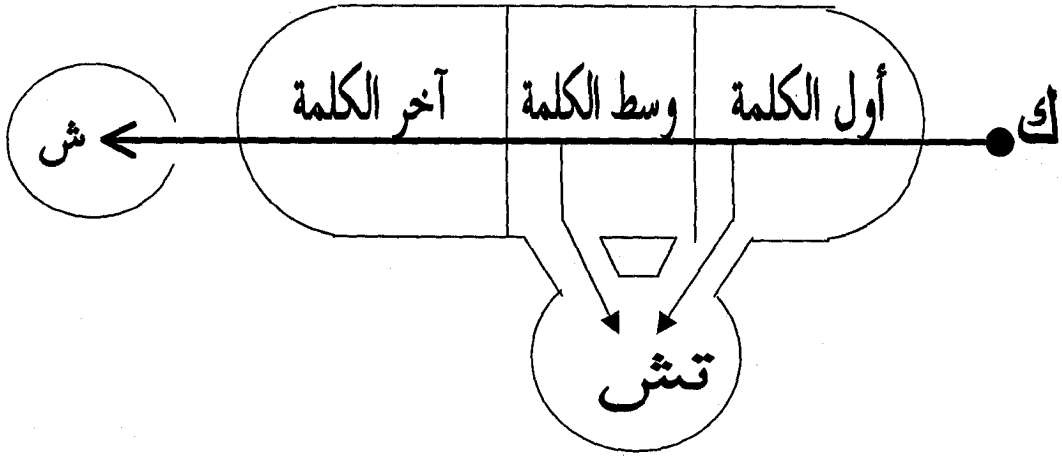

تطور صوت الكاف

(1) من الممكن القول: أن اللغويين القدماء سمعوا الازدواجية (تش) فظنوها كافا وشينا. ينظر الإبدال في اللّغة العربية، مولاي عبد الحفيظ طالبي ص167.

وحسب ما ذهب إليه جان كانتينو في تعليله إلى قلب الكاف شينا، أن الكاف أصبحت أدنى حنكية بمجاورتها للكسرة فأصبحت ياءً خفيفة "كي" ثم صارت "تي" ثم "تش"، ينظر كتابه دروس في الأصوات العربية ص101.

7) الحروف اللهوية

القاف: صوت لثوي شديد، مهموس، منفتح، يلتحم فيه مؤخر اللسان باللّهاة. وبهذه الصّفات الّتي لا تتكيّف معها أعضاء نطق السواحليين انتقل مخرجه إلى الأمام قليلا فصادف محبس الكاف.

الخاء والغين: صوتان يختلفان في الصفة و يشتركان في المخرج. فالخاء صوت مهموس مخرجه من الجزء الحلقي، أدنى إلى الفم من مخرج الغين المجهورة الّتي تصحبها في حالات معينة زائدة رخوة. و تقلب في مواضع أخرى إلى خاء.

أ) القاف:

صوت القاف لم يألفه سكان الجهة على الإطلاق، ولتعذر نطقه[1] تمّ تغويره ، وانتقل مخرجه إلى الأمام فصار أقصى حنكيا مصادفا محبس الكاف الشبيهة بالقاف اليمنية الّتي هي بين القاف والكاف[2]، نحو قولهم: " بْنَادَمْ بَلْ حْبِيبْ تْشِ لْبَكْرَ§ بَلْ حْلِيبْ ." و قولهم: " اشْعَرْ مَسْكُولْ ولَكْمَلَ§ كَدْ لْفُلَ§." يضرب هذا المثل على الإنسان الّذي يعتني بمظهره ويهمل جانبه النفسي.

بيد أنّ موضع إصدار الحرف في هذين المثلين يتردّد بين التّقديم والتّأخير. فإذا لازمه السكون أو سبق بأحد الحرفين الصفيرين (السين، الصاد) يتقدّم موضوعه في صورة تتّضح أكثر في قولهم: " دِ يْحَبْنِ ~ مَايَبْنِ لِكْصَرْ ودِ يَتْشْرَهْنِ ~ مايَحْفَرْلِ~ كْبَرْ ." و مثل : " صَكْعَ§ (صفعة)، وسْكَرْ (بمعنى أسكت).

أمّا إذا كانت القاف متحرّكة أو مسبوقة بأحد الحروف الحلقية يتراجع موضع مخرجها إلى فراغ الفم ، نحو: يَهَكَّرْ (يتهور)، وقولهم: " يَعْكَلْ عْلَ دِ حْفَرْ لَبْحَرْ." يضرب هذا المثل على الإنسان المعمّر.

واستبدال القاف بما هو أيسر نطقا منها، وهي الكاف[3]، لم يكن موقوفا على لهجة السواحلية فحسب، بل طبعت به اللّهجات العربية حديثا[4] وقديما في كل من الجزيرة العربية والعراق[5].

---

(1) فالطفل يأتي إلى المدرسة بالسواحلية ورصيده من المفردات و التعابير مطبوعة بقلب القاف إلى كاف، فأحدثت هذه الظاهرة الصوتية مشكلة جد عويصة في تدريب التلاميذ على النطق الفصيح لهذا الحرف، فبالرغم من تركيز المدرسة على مهارات التلقين و القراءة الجيدة، إلا أنهم ينحرفون عن القاف بصورة عفوية.

(2) ينظر الدراسات اللّهجية والصّوتية، لحسام سعيد النعيمي عند ابن جني د.ط/ د ت ص 139.

(3) ينظر دروس في الأصوات العربية، للعريب صالح ص 35.

(4) كلهجة جيجل في الجزائر.

(5) ينظر فقه اللّغة، لعلي عبد الواحد وافي 125. وبنو تميم كانوا ينطقون بهذا.ينظر المدخل في علم الأصوات دراسات مقارنة، لصلاح الدين صالح حسين، الطبعة الأولى 1981م ص 146.

ولهذا فمن المحتمل أن تردّ هذه الظّاهرة الصّوتية في اللّهجة إمّا إلى تأثير العرب النّازحين من الأندلس[1] أو تأثير العجم[2] الّذين عمروا النّاحية عبر التاريخ.

و الكلمات الّتي تأصّل فيها حرف "**القاف** " الشبيهة بالجيم القاهرية المتطوّر عن حرف القاف، فينطق في اللّهجة " دج " ، نحو قولهم :" عِيشَ وْبَانْدُ فَاسُّوكْ يَدْجَاوْدُو< ." و قولهم: "يَنَ نَبَرْدجَمْ وَانْتَ تَفْهَمْ." ويقايس عليها صوت " Ga " اللاّتينية في المفردات الدخيلة، نحو:دْجَاطُ في Gâteau، دجِيطُونْ Tante، زَانْدَجَ Tôle de Zinc ، دْجَارُّ Garro سيجارة بالإسبانية.

و تقلب القاف جيما سماعيا في بعض الكلمات ، نحو: " خَوَّرْلُ< عَيْنَاهْ " بمعنى قورّ له عينه، أي : أحدث له بها انتفاخ مقوّر.

ونستنتج في الأخير أن القاف عرفت شكلين من التطور:

(1) خارجي[3] غير منطوق به، وهو انتقال القاف إلى الـــڤاف المجهورة.

(2) داخلي: وهو تطوّر القاف إلى الكاف، والـــڤاف إلى " دج ".

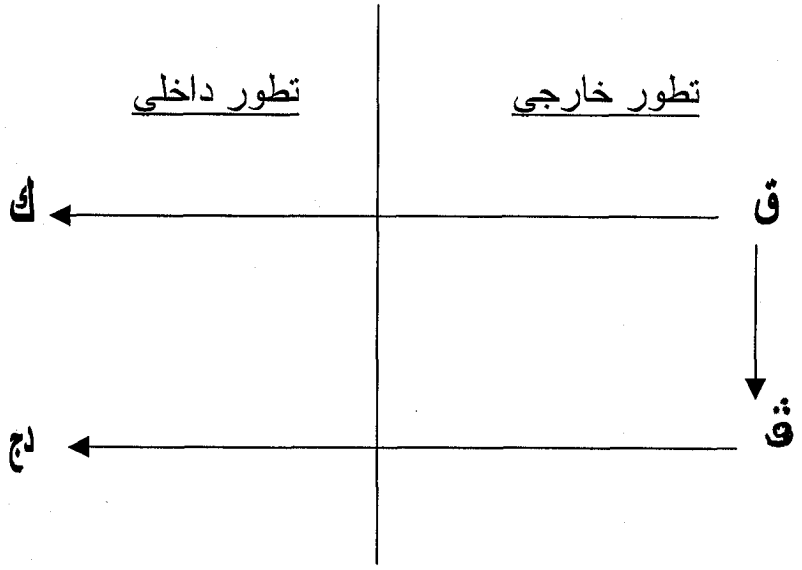

---

(1) ينظر الجانب التاريخي في هذا البحث ص 5.

(2) بحكم أن الأعجام من ذوي الثقافة العربية لوحظ على لسانهم هذه الظاهرة. ينظر العربية دراسات في اللّغة اللّهجات و الأساليب، ليوهان فك ص 46.

(3) أي: خارج اللّهجة.

ب) الخاء:

جاء على لسانهم :" لاَلَّ§ بَلْخُلْخَالْ وْرَجْلاَهَ غِيرْ مَا يْجِيبْ لْحَالْ[1].

الخاء في كلمة "خلخال" المضمومة متبوعة بزائدة لهوية شفوية في صورة "واو" خفيفة يقترب نطقها من (خُ) الّتي تتجلّى أكثر في الرسم الفرنسي "Kheu" عوض (خُ) "Khou". وتأخذ نفس الصّفة إذا كانت ساكنة مجاورة لحرف الميم نحو، أَخــُـمَارْ (بيت العنكبوت) فتنطق Akheumar، وكذلك قولهم خــُـمَاجْ.

وفيما عدا ذلك تُرَقَّقُ الخاء مهما كان موضعها في الكلمة ، مثل قولهم:" يْتَخْتَخْ مَا يْطِيبْ، عْوَجْ مَا يْعِيبْ، وَتْشْحَلْ (أكحل) مَايْشِيبْ.[2] " وقولهم:" لْتْشَلْبْ لُو تْشَانْ يَفْطَنْ لَعْيُوبُ> مَا يَسْلَخْ عْلَ نْيَابُ >."

---

(1) مثل يضرب على التّقليل من قيمة الشيء.

(2) لغز يعني: البحر، والثعبان، والغراب.

ج) **الغين:**

يقول المثل:" لْغيرَ§ تْخَلَّ مُولاَهَ يَغْلِ~ [1] بْلَ طْفِيرَ§ (بدون قيد)"

فصوت الغين في "لْغيرَ§" و "يَغْلِ~" يصدر من التقاء اللّسان بأقصى الحلق بانحراف قليل نحو الأنف، ونحو: تَغَنْجَاوَنْ (معلقة)، أَغْلاَلْ (الحلزون).

ويزداد انحرافا إذا سبقت الغين بحرف من الحروف الشفوية، وذلك لتجنّب ازدواجية اندفاع الهواء في آن واحد عند إصدار صوت الغين، نحو: بُغْلِ (خليط الاسمنت)، ومَغْزَلْ،ووَاغَشْ (جماعة).

و يقترب صوت الغين من الخاء[2] نحو يَغْسَلْ في يغسل، وخْفَلْ عْلِيهْ في غفل، ومردّ ذلك يرجع إلى تضارع الصّوتين في الصّفة الرخاوة وتقترابهما في المخرج.

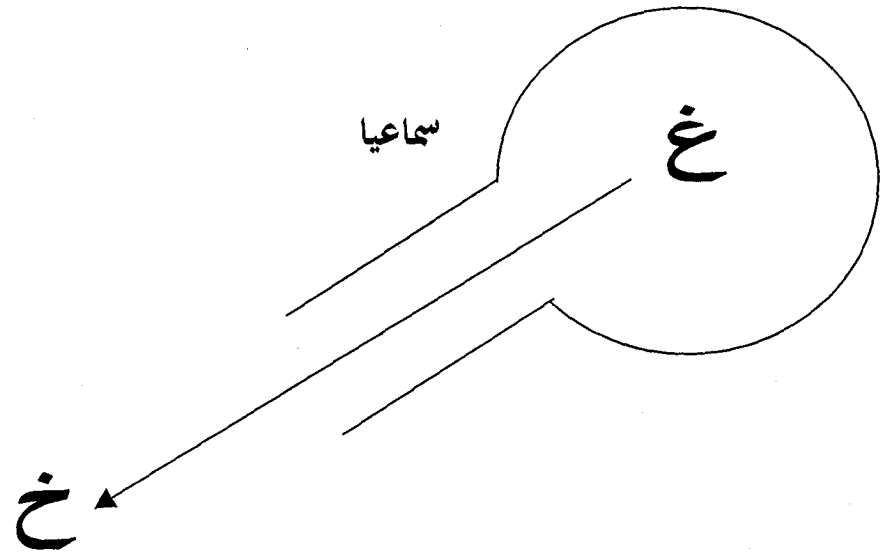

---

(1) بمعنى يمشي ويتحرك.

(2) وهو إدغام سجله بن يعيش على الفصحى، ينظر شرح المفصل، ابن يعيش ج10 ص136.

(3) ينظر سر صناعة الأعراب، ابن جني ج1 ص247.

8) الحرفان الأدنى حلقيان

الحاء: صوت حلقي، رخو، مهموس، منفتح، عند إصداره يتقلّص وسط الحلق مشكّلا فجوة صغيرة، ويتقلّب في اللّهجة بين الرخاوة والتّفخيم والقلب.

العين: صوت مجهور، مخرجه وسط الحلق، ويعتري نطقه بعض التغيّرات.

أ) الحاء:

يقول المثل :" اسْتْشَاتْ حَتْشَمَ§ وَمَنْ> تْفَرْكَتْ لَحْتَشَايَمْ لُومَا نْطَكْ وَلْدْ لِيمَامَ§ مَا يْجِيهْ وَلْدْ لْحَسْنَ[1] هَايَمْ."[2]

فصوت الحاء الّذي تضمّنته كلمات هذا مثل يتقلّص عند إنتاجه وسط الحلق مشكّلا فجوة صغيرة يندفع منها الهواء.

وإذا وردت الحاء مفتوحة كان التّحقيق فيها اكثر، نحو: مْحَرْوَطْ (بقلب الضاد طاء)، وقولهم: "الله يَجْعَلْنِ~ غَابَ§ وَانَّاسْ حَطَّابَ§ ."[3]

ويخفت صوتها إذا حلّت متطرفة ، نحو قولهم:"دِحَبْ اشْبَحْ مَايْكُولْ أَحْ."وقولهم: "مَلْفُوكْ لُوحْ وَمَنْ تَحْتْ لُوحْ وْ مَنْ دَاخَلْ رُوحْ."[4] وَسَاحْ لْمَ (تدفّق الماء).

وقد يفقد هذا الصوت رخاوته في اللّهجة فيميل نسبيا نحو الشدّة إذا سبق بحرف اللام، على النحو الّذي ورد على لسانهم: "لَفْلَحَ§ بَاصَّابَ§ وَلْمْرَ§ خَيَّابَ§ ."[5]، وقولهم:"لَمْلاَحَ§ تْجِيبْ لَكْبَاحَ§ ."

---

(1) اسم طائرة آكل اللحوم.

(2) يضرب هذا المثل على فوائد الالتزام بالسكوت.

(3) يضرب على الإكثار من الإحسان.

(4) لغز بمعنى السلحفاة.

(5) يضرب على المرأة المبذرة.

وتقلب الحاء عينا[1]مثل: أَعْتَ مَنّ> ، بمعنى أكبر منه، وينطق نفس الصّوت بحاء في بادية تلمسان "حْتَ مَنّ " والسّبب يرجع إلى استغناء اللّهجة عن اسم التّفضيل من باب الاختزال ، وقُرِنَتْ "حتى" بهمزة للدّلالة عليه، فتصبح الكلمة "أحت" ثم استبدلت الحاء بالعين ونسبت هذه الظاهرة إلى قبيلة هذيل[2].

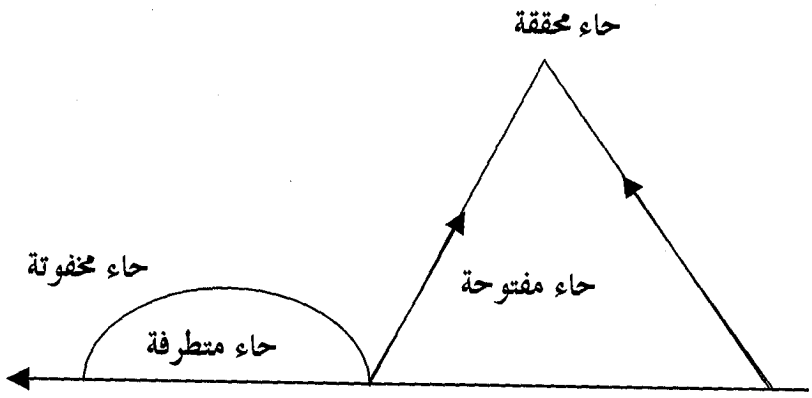

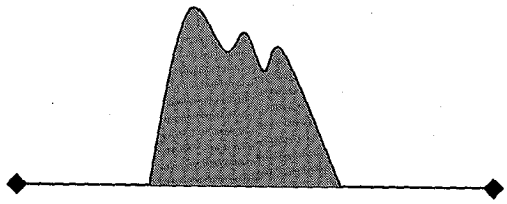

حاء مشدّدة مجاورة اللام حسب الرسم الإلكتروني

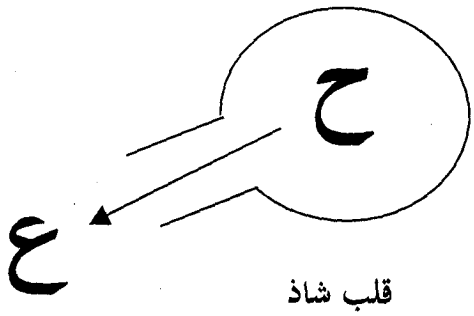

قلب شاذ

(1) يروى أن عمر بن الخطاب سمع رجلا يقرأ "عتّى حين" في قوله تعالى:" ليسجنّنه حتى حين" فقال له: من أقرأك؟ قال: ابن مسعود، فكتب إليه"إن الله انزل هذا القرآن عربيا، وأنزله بلغة قريش فاقرئ الناس بلغة قريش ولا تقرئهم بلغة هذيل. ينظر التطوّر اللّغوي التّاريخي، لإبراهيم السمارائي ص68. وينظر ذلك اللّهجات العربية في التراث، لأحمد علم الدين الجندي ص370.

(2) ينظر مولاي عبد الحفيظ طالبي الإبدال في اللغة العربية ص 143.

ب) العين:

"دِ يَمْشِ~ لَلْعُرْصْ[1] بْلَ عَرْطَ§ [2] تشِ لِ كَاعَدْ عْلَ كَرْطَ §. "[3] وقولهم: " لْهَدْرَ§ عْليَّ ولْمَعْنَ عْلَ جَارْتِ~."

صوت العين الوارد في كلمات هذين المثلين صادر عن اندفاع الهواء من الرئتين مع تقليص للهاة بضغط خفيف عليها ليتحقق جهرها. وبين العين فـ "عرط§" والعين في "لمعن§" تمايز فالأولى مفخّمة بتأثير الراء المفخّمة ونحوها عُرْمَ (كمية). أما إذا تغيّرت حركتها إلى سكون فينتزع منها صفة التّفخيم، نحو قولهم " لَعْرِيفْ مَا يَنْسَ هَزْ شْتَافُ> (أكتافه).."، وكذلك إذا جاورت أحد حروف الأطباق نحو: مْشَعْطَطْ (ملبّد الشعر)، عَطُّ> (عضّه)، وعْطَمْ (عظم)، وامْتَعَصْ (التواء مفصل الرجل). أما الثانية في "لْمَعْنَ§ " تميل إلى الترقيق بمجاورتها لأحد الحروف الشفوية ، نحو عْبَايَ، عْوِيلْ (زاد)، وعْمَرْ (اسم علم) .

وإذا اتّصلت بالفعل ــ المتضمّن لعين متطرّفةــ هاء المفعولية المفتوحة تغيّرت صفة العين من الجهر إلى الهمس [4] بحيث يقترب مخرجها من الحاء الّتي تضاعف بإخفاء صوت الهاء، نحو قولهم: " دِفِيهْ طْبِيعَ § مَا يْبِيعْهَ ." وأصلها يبيعها. أما إذا تغيّرت حركة الهاء المجاورة لها من الفتحة إلى الضمّة فتستعيد العين جهرها، نحو قولهم:" دِبَاعَشْ بَفْرَنْشْ بِيعُ بَصْلَ § ." واصل الفعل بِعْهُ.

---

(1) بقلب السين صادا.

(2) بمعنى دعوى.

(3) جدع شجرة.

(4) ينظر دروس في الأصوات العربية، لجان كانتنو ص198، و أيضا المفصل لابن يعيش ج10ص13.

9) الحرفان أقصى حلقيان

الهمزة: صوت شديد أقصى حلقي، ينتجه إطباق الأوتار الصوتية دون ارتعاشها. تحقق في اللهجة إذا كانت أداة تعريف وفي غيرها تسقط أو تلين أو تقلب.

الهاء: صوت رخو، مهموس، منفتح، تظل من أيسر الحروف نطقا، وتتقلب بين التفخيم والترقيق والإخفاء.

أ) الهمزة:

ورد على لسانهم:"أَسْمُ يخصَّشْ ألْعَرْيَان؟ يخصنِ~ خَاتَمْ أَمُولاَيْ."و "لْفَاسْ فْيَدْ انَّاسْ يسْهال." و "لَمْرَ§ بْلَ وْلاَدْ تْشِ لْخِيمَ§ بْلَ وْتَادْ".

يتضح أنّ الهمزة في هذه الأمثال الثلاثة تتراوح بين التّحقيق في "أسم"، والتّخفيف في "فاس"، والحذف[1] في "مْرَ". والشائع في اللّهجة الحذف باعتبار أنّها أثقل الحروف على اللّسان لبعد مخرجها. ولذا أصبحت من الأصوات الناذرة فيها، نستثني منها همزة التّعريف في الألفاظ ذات الأصل البربري، مثل: أَديدِي (المهراز)، وأَسْلْوَانْ (الوسخ)، أو ما قيس عليها من ألفاظ ذات أصل عربي، مثل: أَغَرَّافْ (الإناء)، وأَكَاطِ (الإنقضاء)، وأَهَدَّمْ (الهدم).

الحذف يمسّ بصفة أكثر الهمزة المتصدّرة أو المتطرفة لتعذّر نطقها ساكنة [2]، مثل :"لَمْرَ§ تخافْ ماَشّيبْ تشِمَ تْخَافْ انَّعْجَ§ مَادّيبْ." فـ "إمرأة" بإسكان الهمزتين تأخذ الكلمة شكل " أُمْرَأُ" فلا يستقيم اللّسان في نطقها، ولذا استوجب إسقاطهما من الكلمة فأصبحت "مْرَ"، ونحو ذلك "حْرُوكْ بْطَانِ~ وْلاَ خْرُوجْ وْطَانِ~"، وقولهم:"مْلاَهَ بَا نُوّارْ وَحَشْهَ بْلاَ شْوَارْ" بمعنى تزوجها بالإحسان وطلّقها بسوء.

أمّا التّسهيل ــ الّذي أضحى صفة لازمة للهمزة في اللّهجة[3] ــ يكون بقلب الهمزة إلى الحرف الّذي تكتب بصورته، مثل قولهم:" لْبيرْ بِيرِ~وْمَا يَشْرَبْ مَنُّ> غَيرْ دِ يَبْغِينِ~ ." ونحو: " لْفَارْ لَمْكَلَّكْ مَزْهَرْ لْكَطْ ." و قولهم: " وَلْدْ لْفَارْ مَا يْتْشُونْ غَيرْ حَفَّارْ ."

---

(1) ظاهرة معروفة في العربية منذ القدم، ينظر سر صناعة الأعراب، لابن جني ج1 ص46.

(2) الشائع في اللّهجة تسكين الحرفين الأول و الأخير من كل كلمة.

(3) اشتهرت بها أيضا لهجة قريش، ينظر معجم شمال المغرب، لسيد عبد العال ص70. وينظر أيضا اللّهجات العربية، لإبراهيم نجا ص87 .وهي كذلك من خصائص لهجة بغداد، ينظر التّطوّر اللّغوي التّاريخي، لإبراهيم السمرائي ص165.

وتقلب الهمزة في بعض الحالات واوا على النّحو الّذي اهتدى إليه اللّسان العربي قديما وحديثا[1] مثل: " يْدَ وَتْشَدْ (وكّد) علَ اصبِحْ (الجميل) يْصيبُ> كْبِيحْ " والأصل في وكدّ أكد. وتارة أخرى ياءً[2]، نحو ما ورد على لسانهم: " يَنَ نَنْدَهْ فَلْتْشَلْبْ ولْتْشَلْبْ (الكلب) يَنْدَهْ فْتَابْعُ> (ذيله)."[3] فـ " يَنَ " اصلها " أنا" بعد إسقاط الهمزة أصبح الضّمير المنفصل "ن" فاقدًا لمدلوله، ولهذا استوجب لقيمة الهمزة اللّفظية استبدالها بياء، وكذلك الشأن بالنسبة لهمزة " إذا " سواء كانت شرطية أو ظرفية أو فجائية، مثل: " يْدَّ حَبِّتْنِ~مَا تَبْنِ~لِ~كْصَرْ وَيْدَ تَشْرَهْتْنِ~ مَا تَحْقَرْ لِ~ كْبَرْ."

وتقلب الهمزة عينا[4] في حالة واحدة شاذة لتقاربهما في المخرج، مثل: "حَكْ لْكَرْعَانْ مَاتْصِيبْ لْهَدْرَ غِيرْ فَدِّ خَانْ."

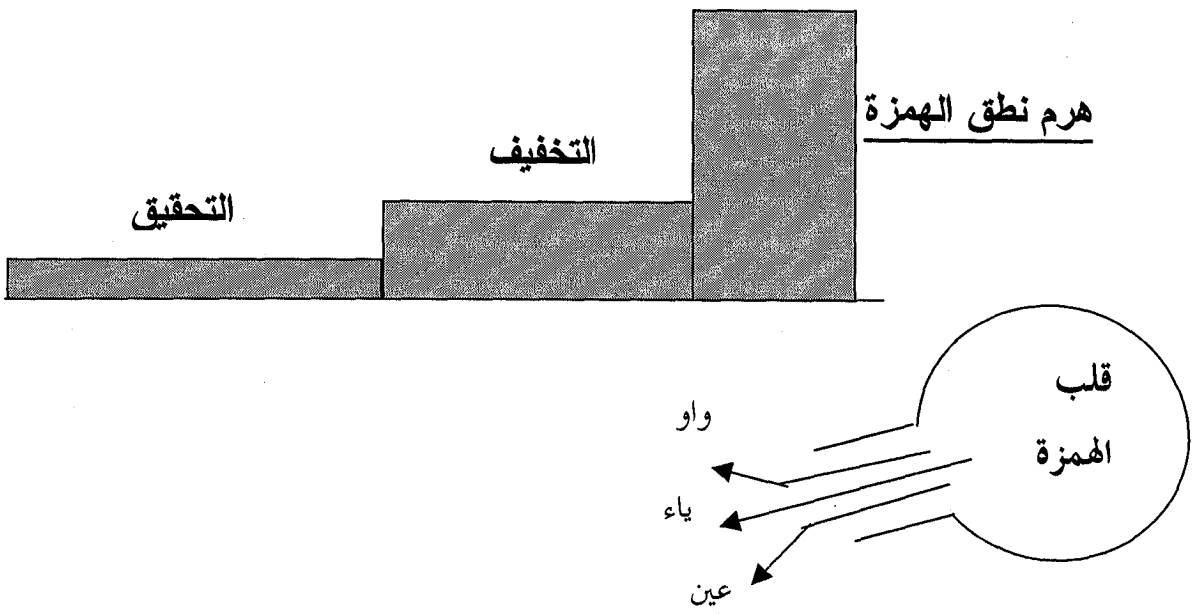

---

(1) ينظر دراسات لهجية وصوتية لحسام سعيد النعيمي عند ابن جني ص 169. وذكرت هذه الصورة الصّوتية في قوله تعالى:" تنقضوا الإيمان بعد توكيدها " الآية 91 من سورة النحل.

(2) كانت هديل تحول الهمزة ياءً، وكذلك رويت هذه الظاهرة عن الأنصار كما يتّضح ذلك في قول ابن رواحة " باسم الإله وبه بديْنا " وأصل الفعل " بدأنا " ينظر اللّهجات العربية في التراث، لأحمد علم الدين الجندي ص329.

(3) مثل يضرب على الاتّكال.

(4) اشتهرت بها تميم، ينظر الإبدال في اللّغة العربية، مولاي عبد الحفيظ طالبي ص152.

ب) الهاء:

ظلّت من أيسر الحروف نطقا على لسان السواحليين، مخرجها من منطقة البلعوم فيتسع مضيقه من شدّة اندفاع الهواء، وتتفاوت من حالة إلى أخرى درجة الصّوت في مدّة تلفظه. فيقصر الصّوت إذا تصدّرت أو توسّطت الكلمة نحو:"مَنْتشُرَ§ تَشِ لْهِيدُورَ§"؛ ونحو:" كشَّابَ§ مَهَدْوْنَ§" أي: خفيفة، ومْسَهْسَهْ من السهو. ويطول إذا كانت متطرّفة ومفتوحة، نحو قولهم:"اكْلَبْ لْكَدْرَ§ عْلَ فَاهَ تَشْبَهْ يَمَّاهَ." أو مضمومة، نحو قولهم:"خْفِيفْ لكْدِام يمْتَلْ لُوتشَانْ وَجْهُ> مْرَايَ§."

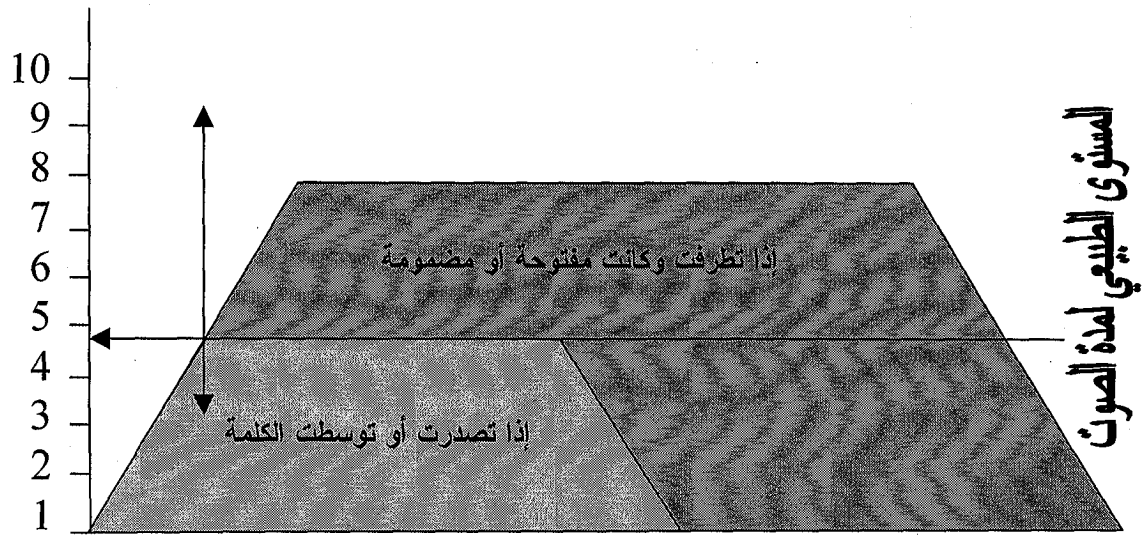

أما من حيث الصّفة فيتميّز هذا الصّوت في المنطوق بـمايلي:

أ- التّفخيم: بتأثير أحد الأصوات الّذي يقبل هذه الصّفة[1]، مثل قولهم:" مَصْهُوطْ عْلَ لْخَاوِ~ وَمَلْهُوطْ عْلَ دِ فْيَدْ انَّاسْ." ونحو لْهَرْدجْمَ§ (الأكل).

ب- التّرقيق: ويكون إما بتأثير مقبل لأحد الحروف الشفوية الّذي ينقطع به الهواء على مستوى الشفة، مثل: لَفْهَمَ§ دَ لْبَرْطَالْ (الطائر)، ومثل: يَهْبَرْ (يحكّ)، هْوَدْ (نزل). أو إذا جاورت السين نحو: سَهْتُ> (ضربة ضربا مبرحا).

---

(1)المراد بها صفة التفخيم الّتي تكسبها الصاد والطاء .

ويتدنّى صوت الهاء إلى درجة الإخفاء إذا كانت بعد التاء، نحو قولهم:" رِيتُمْ صْغَارْ وَمْحَايْنْهُمْ تْشْبَارْ" والأصل رأيتهم. أو إذا كانت الهاء ضميرا مفعول به للغائب مثل: " طْرَبتُ>[1] حَتَّ كَالْ غَدْوَ لْعيدْ ." أي: ضربته ضربا شديدا.و يختفي كلية في لفظ الجلالة نحو: " الّ يَسْكَّرْ حَسَّشْ وَيَكْتَلْ نَصَّشْ." كما يختفي في صوت الحاء[2]، على نحو قولهم:" لَعْجِينْ رَحَامَطْ ولَمَخْلُوكَ§ دَوَّرْ عْلَ لَحْطَبْ عَنْدْ لَدْجْرَامَطْ ." "رحامط" الأصل فيها (راه حامط)، ونحو: يْشَفُّ> حَالُ>، ونطقها السليم يشفّه حاله.

وهذا الإخفاء لم يكن مقصورا علي الهاء فحسب بل تعدّاها في هذه المنظومة اللّغوية إلى بعض الحروف الّتي تجمع بينها صفات معيّنة يضطرّ بواسطتها المتحدّث إغفال أحد الصّوتين المتجاورين. وصورة هذا التداخل بين الأصوات المتقاربة والمتجانسة الّذي يدخل ضمن إطار الإدغام، يتضح في قولهم:" لْتْشَلْب يَمْبَحْ غِيرْ فَاصَّحْ."

فإصدار الصّوت " يمبح " حدث بأقل ما يتطلب من جهد عضلي، أي: أن المتحدث لا يعطي للصّوت حقه كاملا في النطق وهذا ما استحسنه أهل السواحلية على غرار باقي اللّهجات العربية الحديثة[3] لما وجدوا فيه من خفة ومطاوعة للحروف[4]، واسترسال الحديث بسهولة، ومن ظواهر الإخفاء و الإدغام في اللّهجة ما يلي:

10) الإدغام :

1)التاء في الدال ← دال

نحو قولهم:" طَابَتْ ادّرْسَ§ بْلَ حْمَارَشْ آمْبَارَشْ."[5] ← طابدّرس§، وقولهم:"فَاتْ دَاخَلْ للدَّارْ بْلَ هَدْرَ§ ولاَ شْوَارْ." ← فدّاخل.

---

(1) فالانتقال بالساكن إلى الهاء حالة الاستقرار يكون الصوت أكثر وضوحا، نحو: طْرَبْتَهْ.

(2) ينظر شرح المفصل، ابن يعيش ج10 ص136.

(3) ينظر دروس في علم الأصوات العربية، جان كانتنو ص196.

(4) ينظر المفصل في علم العربية، الزمخشرى ص393.

(5) مثل يضرب على الاكتفاء والاستغناء عن الغير.

2)التاء في الطاء ← ط

نحو قولهم:" شَطَّتْطْتُ> كْبَلْ اشْتَ وَارِّيحْ "← شططت بمعنى غربلته، ومثل: مْسَدْتْ طَهْرِ~← مستطهر بمعنى مسد ظهره، وبَاتْ طَايَحْ ← باطَايَحْ بمعنى بات مريضا.

3) الجيم في الشين ← ش، نحو قولهم:"خْرَجْ شْرِيشْ بْلَ فْرِيشْ" ← خْرَ شريش بمعنى أصبح لي شريكا بدون أن يساهم معي بشيئ. ومثل اسْفَنْجْ شْرِيتُ> هَدْ اصْبَحْ ← سفنشريت.

4)الحاء في العين ← ع

مثل قولهم:" الّه يَسْمَحْ عْلِيهْ دَنْيَ§ وآخِرَ§ عْلَ دِ ما دَارُ فِي ← سمعليه، ومثل:" صْبَحْ عَامَلّ~ شْرَعْ بْلَ كَادِ" ← صْبَعَامَلّ~.

5) الخاء في الغين ← غين

مثل قولهم: وَسَّخْ غْلَايْلُ> ← وسغلَايْلُ>، ومثل فَرْخْ غَاوْيَ§ ← فرغاويَ§ [1]

6) الدال في الطاء ← طاء

مثل ما جاء على لسانهم:"حْمِيمَدْ طَارْ بَلْفَرْحَ§ كْبَلْ مَا يْرَ بَنْتْس بُوسَبْحَ§ "[2] ← حميمطار

ونحو: ارْعَدْ طْرَبْ ← ارْعَطْرَبْ.

7) الدال في التاء ← تاء

مثل قولهم:" لْخَدْ تَفَّاحَ§ طَابْعَتُ> لْخَانَ§ لْوَطّاحَ§." [3] ← لَختُفاحَ.

ومثل: جْبَدْ تَاتْشَلْ ← جْبَتَاتشل بمعنى أخرج ما تأكله.

8) الصاد في الزاي ← زاي

مثل: لْحِيمَصْ زَادْ لْبَنّ§ فَاطْعَامْ ← حمزّاد،.

---

(1) طائر بحري

(2) يضرب على اتخاذ القرار قبل الاطلاع على الأمر.

(3) مقطع من أغنية شعبية تردد في الأفراح.

9) الطاء في الدال ← دال.

مثل: فْرَطْ دَّارُ >← فردّارُ، ونحو أَزَلطْ دَارْ فِينَ حَالَ§ فُوكَتْ فْرَنْسَا ← ازَّلْدَار

10) العين في الخاء ← خاء

نحو قولهم:" اسبْعْ خَافْ نْهَارْ دِ طَاحْ زَحَّافْ." ← سْبَخَافْ، ومثل وَسَّعْ خَاطْرَشْ ← وسخاطرش، ومثل صفَعْ خَاهْ ← صفخاه، بمعنى ضربه على وجهه.

11) العين في الهاء ← حاء

مثل ما جاء في قولهم:" كْطَعْ [1] هْبَالُ> واصبَحْ تْشِ لِّ مَا عَنْدُ> وَالُ." ← كطحْبَالُ> ،ونحو: بَاعْهَ لُ> ← باحَّلُ، بمعنى باعها له.

12) الزاي في الصاد ← صاد

نحو قولهم:" مْعَازْ صَالَحْ مَعْرُوفينْ." [2] ← مْعَاصَالَح معروفين.

13) اللام في بالراء ← راء

مثل قولهم:"لَحْمَلْ رافْدَتُ> لَمْرَ§ و لَحْسَابْ عند ارَّاجَلْ." [3] لَحْمَلْ رافْدَتُ← حْمَرّافدت ومثل: أزْفَلْ ريتُ مْعَلّكْ ← أزفريت، ونحو: كُتْلُ> رُوحْ عْلَ بَاطَلْ← كَترُّوحُ.

14) اللام في النون ← نون

كما يقول المثل: جْبَلْ انّادُورْ مَا بْكَ فِيهْ حَدْ يْدُورْ." مثل يضرب على خلو المكان على الرغم من اتساعه فأدغمت لام "جبل" في نون "نادور" ← جبنّادور...، ومثل قولهم: "يَشْعَلْ انَّارْ فَاتْبَنْ" ← يشعنَّار...

---

(1) بقلب القاف كاف.

(2) مثل يضرب على اتضاح الأمور.

(3) مثل يضرب على التخلي عن المسؤولية.

15) النون في الراء← راء

مثل قولهم:" فْطَنْ رَابَحْ بَعْدْ مَّ مْشَ زْبَالَحْ." [1] ← فْطَرَابَحْ...،ومثل:"لْجَنْ رَاحْ و بْكَ خْيَالُ>."

بمعنى وإن غاب الشر يبقى صحابه ← لجرّاح...

16) الهاء في الحاء ← حاء

مثل: شْبَهْ حَالْتِ~ ← شبْحَالْتِ، وإذا فتحت الهاء يستحسن الإظهار نحو: لْعِينْ مَاهَ حَلُ.

---

(1) مثل يضرب على الندم بعد فوات الأوان.

الفصل الثّاني

المبحث الأوّل

دراسة تغيّرات الفعل و تصريفه

المبحث الثّاني

دراسة تغيّرات الاسم واشتقاقاته المختلفة

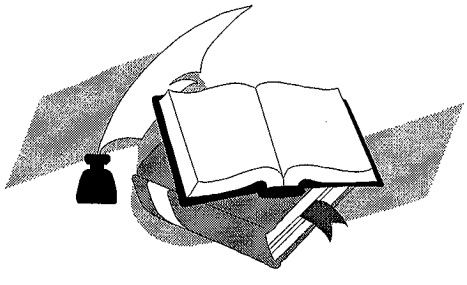

الفصل الثاني

المبحث الأوّل:

دراسة تغيّرات الفعل و تصريفه

تمهيد

أ- الفعل

ب-المجّرد والمزيد

ج- الثلاثي المضعّف

د- الثلاثي المهموز

ه- الأجوف

و- اللّفيف

ز- النّاقص

ح- الأفعال النّاقصة

المبحث الثّاني:

دراسة تغيّرات الاسم واشتقاقاته المختلفة

1) المصدر
2) الجامد والمشتّق
3) أسماء الأفعال
4) أسماء الأصوات
5) المذكّر والمؤنث
6) المثنى
7) جمع المذكّر السالم
8) جمع المؤنّث السالم
9) جمع التّكسير
10) صيغة منتهى الجموع

الصيغ المستعملة

أ) التّوكيد
ب) التّعجب
ج) المدح والذّم
د) الأغراء والتحذير
ه) الاختصاص
و) الاشتعال

حالات الاسم

أ) النَكرة والمعرفة

ب) الضّمائر

ج) العلم

د) المستثنى

المبحث الأوّل: دراسة تغيّرات الفعل وتصريفه

تمهيد:

التّأليف في اللّهجة لا يخرج عن الميزان الّذي تصاغ عليه الألفاظ ولا يخالف النّظام في رصف حروف الكلمة، وزيادة على ذلك يتطلّب أن يكون وفق أساس ذوقي وعضوي يتصل بتجاور مخارج الحروف، نحو قولهم: " أَزَّمِيتْ يَتْشَلْ مْعَ لْتَشَرْمُوسْ" ، وقولهم: "وَاشْ ادَاشْ لَعْرَاصْ آمَنْتُوفْتْ أَرَّاصْ." [1]

ومراعاة لهذا التّأليف فإنّ العديد من الألفاظ تمَّ فيها تغيير حركات اللّين القصيرة، نحو: "حِيمَصْ [2] " في حمص، تْشِيغَطْ في كاغط، ووَحِيدْ في واحد... إلخ. أو زحزحة الحروف من مكانها، نحو قولهم:" كْلِيعْ لْبَارْبَارْ كْبَلْ طْلُوعْ اسَّمْشْ "، فكلمة "شمس" حذث فيها قلب مكاني[3] بين الشين والسين لاشتراكهما في الصّفة ودرجة الانفتاح، إلاّ أنّ السين أخف على اللّسان لذا زحزحت من مكانها لتحلّ محلّ الشين، والظّاهرة نفسها نجدها في قولهم:" أَلَّهْ يَنْعَلْ اشَيطَانْ "، فكلمة " ينعل " حدث فيها قلب مكاني بين اللام و النون والأصل يلعن، وقولهم :" أَلَّه يْزَاجِيشْ" عوض يجازيك.

كما تعتري اللّهجة ظواهر صوتية متغيّرة[4] تمسّ أجزاء الكلمة الّتي تسمى بالوحدات الصّوتية ذات الوظيفة القادرة على تميّز المعاني الصّوتية[5]، مثل: طْرَبْ في ضرب،

---

(1) مثل يضرب على كل من يتعدى مستواه.

(2) بمدها وهي من خصائص لهجة الأندلس. ينظر الحركة اللّغوية في الأندلس، لألبير جيب ص40.

(3) جعله ابن فارس من سنن العرب، ينظر المزهر في علوم اللّغة، للسيوطي ج1 ص 476.

(4) استنتج بلو مفيلد أن التغيّر الصّوتي في اللّغة ما يمكن أن يكون تغيرا آليا ميكانيكيا أو تغيرا ناجما عن سيطرة فونيم ليس له وظيفة صوتية على فونيم أخر له وظيفة أو تغيرا منظما. وهذا التغير في نظر البنيوية هو تغير في السلوك الّذي ليس هو فطريا ولا وراثيا، بل هو من وضع المجتمع. ينظر مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللّسانيات الحديث، دار طلاسم للدّراسات والتّرجمة والنّشر الطبعة الأولى 1988م، ص123.

(5) هناك وحدات صوتية ليس لها قدرة على تميز المعنى الصّوتي، تعتبر وحدات صوتية تلوينية لنغمة الصّوت ودرجته سواء من حيث العلو، مثل: رجلاي، يداي، في رجلي ويدي، و سَتْشَارْ في سكر ومْعَايَ في معي.أو الانخفاض نحو: مَيدَفي مائدة.

وطْرَبْ من الطّرب، ومْعاشْ في معك، ومْعَاشْ الّتي تعني الطّعام، وكَاعْ بمعنى جميع وكاع الّذي يراد بها قاع. ويعتبر الخارجون عن اللّهجة هذه الظّاهرة (إحلال صوت محل صوت في كلمة) تداخلاً[1]، يتولّد لديهم بموجبه فهمٌ غير فهم أصحابها، فإذا قالوا مثلا: "تْشَلاَوْ مْعَاشْ اشْوَّالَ§" فكلمة "معاش" تفهم في نواحي خارجة عن حيزّ اللّهجة " الطّعام " وعند أهلها فهي تحمل معنى "معك" بقلب الكاف شينا، وقولهم: "المْكّصْ يْكَصْ " فـ "يكص"يراد به ممتاز كما يحمل الفعل مدلول القص، والكلب بمعنى القلب الّذي يفهمه غيرهم بحيوان"الكلب".

و الإبدال كثيرا ما ينجرّ عنه في المنطوق صعوبة في نطق الكلمة بفعل التنافر الّذي يحدث بين الحروف المتقاربة المخارج، ولو أجبرنا الموقع على قبوله لبدت لنا الكلمة على شكل معروف عند علماء اللغة بالتخارج[2] . تستهجنه اللهجة إذا كان في أكثر من كلمة متواليات، وتقبله – رغم ما يتطلب من جهد – إذا كان في الكلمة الواحدة، نحو قولهم: "لتشرش لتشبير§ تخل~ مولاه عريان." وشتشاتشر، جمع تكسير لـ" شتشار " بمعنى كيس، ونحو: " تش شتشار § ملف " أمسك الكيس من الأعلى، و قولهم: " تشون يشترتش آعرصت~ يم وخالت ~".

كما تميل اللهجة إلى الزيادة في مد المقطع أكثر من اللزوم[3] بغية تحقيق الوضوح السمعي له دون غيره من مقاطع الكلمة في بعض الصيغ، ومنشأ ذلك هو النشاط الفجائي الذي يتخلى أعضاء النطق[4] حالة إرادة ذلك[5]، نحو قولهم في صيغة التعجب:واه شحال ياتشول! كم هو نهم! و الاستفهام : فاين صيبته؟ أين وجدتها؟

---

(1) التداخل: إحلال صوت محل صوت يتغير بموجبه المعنى.

(2) ينظر اللغة العربية مبناها ومعناها، لتمام حسان ص 75.

(3) تأصلت هذه الظاهرة الصوتية في لهجة السواحلية بناء على النمط الذي ميز حياتهم الاجتماعية بحيث أنهم كانوا يقيمون في الجبال ويعتمدون على النشاط الفلاحي و الصيد البحري في حياتهم وغالبا ما يكون التخاطب بينهم على مسافة بعيدة وحتى يدرك السامع ما يريده المتكلم كان يجنح إلى ظاهرة مد الصوت وإشباع الحروف.

(4) ينظر علم اللغة العام، لمحمد شاهين توفيق، مكتبة وهبة الطبعة الأولى،1400ه 1980م، ص113.

(5) لغرض التساهل الصوتي للحروف المعروف بالتشدق. ينظر البيان و التبيين، للجاحظ تحقيق الجاحظ وشرح عبد السلام محمد هارون الطبعة الثالثة الكتاب العربي بيروت 1388ه 1969م، ج 1 ص52.

وقد حدثت بعض التغيّرات في الأفعال مخالفة في ذلك ما ألفه أصحاب لهجات أخرى مجاورة للّهجة المدروسة، فما كان على وزن " فْعّيلْ" في لهجة تلمسان مثلا ، يقابله في لهجة السواحلية وزن " فْعّايَلْ " نحو " عْلّيقْ " وهو نبات شوكي تنطق هذه الكلمة عَلاَّيَكْ [1]، وما ورد من ألفاظ في لهجات أخرى على وزن " مَفْعِيلْ "، مثل: بنديرو، ينطق في اللّهجة بَنْدَايَرْ على وزن مَفْعَايَلْ.

وفي المقابل أن حروف اللّين الطويلة عادة ما تختفي، نحو قولهم: " مَا تَتْشْبَرْ غِيرْ ازَّبْيَ ." فكلمة زَبْيَ تنطق في جهات مجاورة " زوبيَ" فبتغير حركة الزاي اختفى صوت اللّين الطويل " الواو"،ونحو" لُبِيَّ" فتنطق بترقيق اللاّم بالصورة الّتي تماثل صوت "Leu" بالفرنسية. وما كان على صيغة، "مْفَاعَلْ" يأخذ وزن"مْفَعَلْ" نحو : " مْصَحَفْ في مصاحف " ، مْطَمَرْ في مطامر. ونفس الظّاهرة تلاحظ على بعض أسماء الافعال، نحو قولهم:" لْكَدِ~ يَسْمَعْ مَنْ زُوجْ " و الأصل في كاد (قاضي) . ويُسْتَغْنَى عن المدّ الأول إذا تجاور مدّان في كلمة واحدة وخاصة في صيغ الجمع، نحو: سَمْطَاتْ في سَامِطَاتْ. وحذف المدّ الثاني في جمع " مْفَاعيلْ "، مثل بْرَامَلْ في براميل، ومْنَادَلْ في مناديل، و مْنَاشَرْ في مناشير. ومردّ هذه الظّاهرة يعود إلى تأثير سكون الحرف الأوّل في الكلمة.

وبعض الصّيغ الكلامية المعبّرة عن حالات نفسية يطول فيها صوت الحرف الأخير مدّة تتعدى الثانية[2] ويحدث ذلك باتجاه الهواء من الخارج إلى الداخل[3] الّذي تنحصر كمية منه خلف المحبس[4] كطاقة لاستمرار الصّوت، نحو: هَيْ يْ يْ يْ شحال جَ غَاشِ~! للتّعبير عن التّعجب، وفْـفْـفْ للتعبير عن الدهشة أو الألم.

---

(1) بزيادة حرف ونحو: آذان عوض أذان ينظر لحن العوام، للزبيدي ص 99.

(2) حسب القياس الإلكتروني للصوت.

(3) المعروف بهذه الظاهرة عند عادات اللّغة بالمصمصة.

(4) ينظر الوجيز في فقه اللّغة، لمحمد الأنطاكي ص170.

ومن العادات الكلامية عند أهل اللّهجة الاقتصاد في الأصوات الّتي تقوم على اختزال بعض الحروف في الكلمة الواحدة[1] أو الجملة، قصد الميل إلى الخفّة في استرسال الكلام وتحقيق عملية الإبلاغ بسرعة، نحو : آسْمُ هَدَ؟ (ما اسم هذا؟)، تْشُونْ هَدَ؟ (من يكون هذا؟)، جيبَ (أجي بها)، مْرَ (إمرأة).

(1) وردت هذه الظاهرة في القرآن الكريم، مثل قوله تعالى:"يا عبادِ فا تّقونِ" الآية 16 من سورة الرّمز.

أ) الفعل:

الأفعال هي بمثابة نقطة اللّهجة، والأصل في نشأتها. ولما كان الزّمن من خصائص الفعل ومقوماته، كان من البديهي أن يعبّر الفعل فيها عن الزمن، وأن يعرب عن أقسامه بكل دقّة، وذلك بصيغ وأبنية وتراكيب خاصة، قد تشترك مع الفصحى في أنها تعبّر على الأقلّ عن أقسام الزمن الأساسية [1] بالاستعانة ببعض الأدوات واللّواصق في تحديد معاني الحدث الفعلي، نحو:" غادِ نَمْشِ~ لستْشوِيلَ§ (سأذهب إلى المدرسة) و "ران" تكون للدّلالة على المستقبل القريب، الّتي هي بمثابة السين في الفصحى، نحو: رانجَايْ.

ومهما توفرت فيها هذه اللّواصق، فإنها تبقى فقيرة إلى حدّ كبير في وسائل التعبير عن الأزمنة المختلفة، الماضي، والموجود، والمنتظر، توجد عند وجوده وتنعدم عند عدمه[2] وهذا قياسا بالفصحى.

زمان الفعل

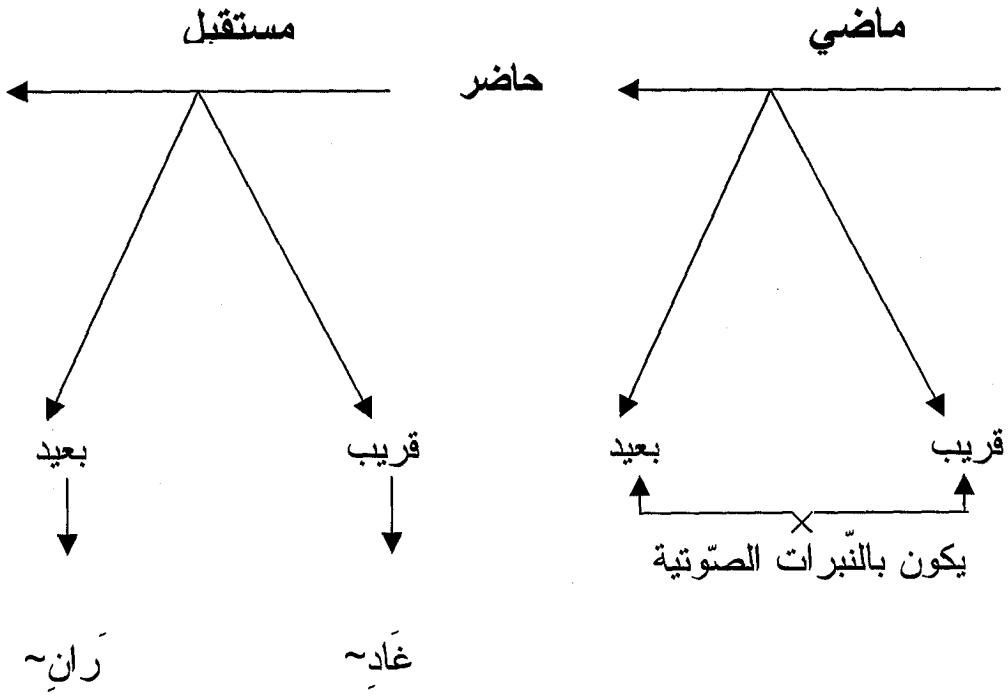

(1) ينظر المقتضب ، للمبرد " أبو العباس محمد بن يزيد بن عبد الأكبر الثعالبي" تحقيق محمد عبد الخالق عضيمة نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية لجنة إحياء التراث الإسلامي القاهرة 1399ه ج3 ص214.

(2) ينظر ابن يعيش شرح المفصّل ج7 ص4.

مثلا إذا قالوا: خْلاَطْ محمد، بمدّ اللاّم أكثر من اللّزوم فهي للدّلالة على الماضي البعيد وذلك بحكم أنّ الصّرفيين ينظرون إلى وزن الفعل باعتبارين.

أ) اعتبار أصواتها.

ب) اعتبار إيقاعها.

ويتوقّف الوزن على المقابلة بين أصوات الموزون وأصوات الميزان، فأول أصول الفعل يقابل بالفاء، وثانيها يقابل بالعين، وثالثها باللام، وهذا ما يدلّ على أنّ أصوات الميزان الصرفي منقسمة إلى مجموعة الصوامت (ف.ع.ل) وهي مادة الوزن، ومجموعة الحركات يؤتى بها من الموزون[1] والشّائع في الأفعال الثلاثية ما كانت على وزن "فْعَلْ"، مثل قولهم:"ما ماعْمَلْتْ ما نْخَافْ." ففعل عملت ماضي مطلق يدل على مسافة زمنية تبدأ قبيل زمن المتحدّث مباشرة، وما يستغرق الماضي كله ــ مهما كان بعيدا أو قريبا ــ من الحال إلاّ بالمدّ الزائد عن اللزوم [2]. و بناء الفعل "يَفْعَلْ" في قولهم:"لِ تشْلَ دْجَاجْ انَّاسْ يْسَمَّنْ دْجَاجُ>." يشترك فيه الحال والاستقبال، فالفعل يسمّن الّذي يشترك فيه الموجود والمنتظر، يتحدد اكثر بـــ "غاد" و"ران" اللّتان تقبلان الضمائر [3] وتجنحان بالفعل نحو المستقبل نحو:" غادِ نزوَجْ بَنْتِس لْوَلْدْ فْلاَنْ، ورَانِ~ [4]باَغِ~ نْزوَّجْ بَنْتِس لْوَلْدْ فْلاَنْ."

وفيما يتعلّق بدلالة صيغة المضارع على زمن الحال، يتعيّن في اللّهجة توظيف بعض الأظرفة الزمانية منها:

1)دَرْوَشْ (بدال مفخمة) : نحو: خَصَّشْ دَرْوَشْ تَمْشِ~ تَكْرَ.

2) فَاسَّاعَ§ :نحو: خَصّشْ فَاسَّاعَ§ تَمشِ~ تَكْرَ.

3) فَلْحِينْ: نحو: وخَصَشْ فَلْحِينْ تَمْشِ~ تَكْرَ.

---

(1) ينظر المنهج الصّوتي للبّنية العربية، عبد الصابور شاهين ص48.

(2) إذا كان الفعل الماضي مسندا إلى المخاطبة وألحقت به نون الوقاية وياء المتحكم، مدت التاء نحو قولهم: خليتينِ~.

(3) التي يضاف إليها الفعل.

(4) ران للمتكلم، راه للغائب، راه للغائبة، راهم لجمع الغائب.

أو بأداة الشرط"يْدَ "، مثل : يْدَ مْشِيتْ سَلّمْ عْليهَمْ . أو بـــ "ما" النّافية نحو قولهم:" مايْحَلّلْ ما يحرّمْ". أو إذا اقتضى الكلام طلبا أو وعدًا نحو: نَتْلاَكاَوْ فَاسّوْكْ. أو بـــ "حت"، نحو قولهم:"حتّ يْزِيدْ ونْسمّوَه سْعيدْ. "

وإنّ بناء "فْعَلْ" في الأمر لمّا يقع ولا يدلّ على الحال نحو قولهم:" سْمِعْ من كرِيبْ واطْربْ من بْعِيدْ، واحْطِ رُحشْ مارْبِيبْ. "

البناء	فْعَلْ	يَفْعَلْ		فْعَلْ
الزمن	الماضي	الحال	الاستقبال	الأمر
	الحدث الّذي تمّ	الحدث الّذي لم يتم	الطلب الّذي ينتظر فعله	طلب فعل الشيء

وأفعال المضارع في اللّهجة تقبل الزوائد الثلاث، نَفْعَلْ يَنَ، تَفْعَلْ أنْتَ وهي ونَفْعَلْ حْنَ، والمخاطب والغائب في جمع المؤنث يستعيض عنها بصيغة المذكر، كما أنّها لا تقبل الحروف العاملة فيها الّتي تؤثر في يسر النطق.

ويمكن التّعبير بصيغة المضارع للدّلالة على الماضي إذا اقترن الفعل بـــ:

أ) "ما" زائد الفعل "بْغَ" بهما يتحوّل معنى المضارع إلى الماضي نحو: مَا بْغَاشْ يَفْهَمْ.

ب) إذا وقع خبرا لكان نحو: تْشَانْ يَطْلَبْ وطْحَ مَلْمَحْسُودينْ.

ج) بعد الماضي كما ورد في قولهم:"لَغْرَاب جَ يَتْمَشّ مَشْيَتْ لَحْمَامْ تَلّفْ مَشْيتُ>".

وقد تكون في اللّهجة مشابهة بين المضارع واسم الفاعل شكلية ومعنوية بالخصوص إذا كان اسم الفاعل نكرة لتحديد زمن الفعل الحال كقولهم: فْلاَنْ يْطْلَمْ، فْلاَنْ طَالَمْ، فلان يتَشنْتَرْ، وفلان تشنْتَارْ، فيطْلم وطالم للدّلالة على الحال كما يوضحه السّياق ويكون بتطابقهما في عدد الحروف الأصلية أو في الحركات والسكنات.

أمّا الأمر يتكوّن من المخاطب والمخاطبة والمخاطبين والمخاطبات، وصياغته تكون بحذف حرف المضارعة وتعويضه بمدّ فوق اللّزوم إذا كان الفعل مهموزا أو أجوفا، نحو: شُوُ ل، بمعنى كُلْ، وكوُمْ بمعنى قُمْ، أو بزيادة "إيه" بعد الأمر وفي هذه الحالة يزول المدّ من الفعال ، نحو: تشُلْ إيهْ، كُمْ إيه.

ويمكن التّعبير عن طلب الفعل بأسماء مثل:"شُوتْ" بإطالة المدّ ، بمعنى "أسكت". وقد يعبّر عن نفس المعنى وبنفس الصيغة بـــ "سْتْ"، و"خْ" بمعنى ابتعد أو كف، كما يمكن التّعبير عن المعنى الأمر بالمصدر، نحو قولهم:" بارْزَانَ§ تَنْبَاعْ اصُّوفْ، وقولهم:"بالشْوايْ" بمعنى تمهّلْ.

وللدّلالة على حكاية حدث الأفعال المتعدّية لا يعبّر فيها معنى تعبير اللّفظ المفرد، وإنما يعبّر عن معنى تعبّر عنه جملة[1]، مثل: تشبَّشْ، بمعنى اشترى كبشًا وكَشَّبْ، بمعنى لبس قميصه، وبِيجَمْ، أي لبس منامته، وبَحَّرْ أي: ذهب إلى شاطئ البحر.

---

(1) ينظر الفعل في القرآن تعديته ولزومه، ابو أوس إبراهيم الشمسان، طبعة ذات السلاسل للطباعة والنشر الكويت 1406ه /1986م ص28.

ب) المجرّد والمزيد:

ينقسم الفعل في اللّهجة إلى مجرّد ومزيد، فالمجرّد ما كانت جميع حروفه أصلية، مثل قولهم:" يَكْتَلْ بْلَ رْصَاصْ، يَحْفَرْ بْلَ فَاسْ، ويَدْفَنْ بْلَ نَاسْ[1]." فكل من الأفعال "يكتل" (يقتل)، و"يحفر"، و"يدفن" هي أفعال مجرّدة. أمّا المزيد ما زيد فيه حرف أو أكثر على حروفه الأصلية، مثل قولهم: "انْشْلَطْ مَاسْمَ لُرَطْ." فالفعل "انشلط" زيد بحرفي الألف والنون.

والمجرّد قسمان ثلاثي ورباعي.

فالثلاثي فله وزنان:

الأول: فْعَلْ يَفْعَلْ[2] وهو من أكثر الأفعال استعمالا وتداولا لخفّته على اللّسان، نحو قولهم:" فْرَطْ الدَارْ بَيَاشْ يْدَوَّرْ عْلَ لْفَارْ."

الثاني: فْعَلْ يَفْعُلْ مثل: شْرَبْ يَشْرُبْ، نحو قولهم:" يشرُبْ فَلغَرَّافْ ويَبْزَكْ فِيهْ." وسْرَطْ يسرُطْ، كْعَدْ يَكْعُد.

أمّا الرّباعي فله في اللّهجة وزن واحد، وهو فَعْلَلْ يْفعْلَلْ: نحو قولهم:"ارَّاجَلْ بُو نَسْوَانْ دَايْمَنْ يَوَسْوَسْ لْ> اشَّيطَانْ." ومثل يْكَرْكَرْ بمعنى يثرثر، وشَنْطَطْ يشنْطَطْ (يصارع).

وقد يزيد الثلاثي بواسطة زوائد تكسب الفعل معانٍ صرفية منها:

أ) التّضعيف: الخاص بالأفعال المهموزة الفاء، الّتي سقطت منها الهمزة في الثلاثي وعوضت بالتّضعيف في الرّباعي للتّفريق بينهما,لها وزنان كلاهما يفيدان التعدية:

فالوزن الأول: فَعَّلْ يَفعَّلْ، مثل قولهم:"يَبْليسْ يْخَرَّجْ لحبّ متَّليسْ"، ونحو: فَرَّحْ وْلَادُ نْهَارْ لْعِيدْ، ومثل: سَتَّشَنْ (أسكن)، شغّل (أشعل)، فطّر (أفطر)، سلّم (أسلم) في "مْسَلْمِينْ مْتشَتَّفِينْ."

أمّا الوزن الثاني: فعّ يْفِعِّ، وهو خاص بالأفعال المهموزة اللام، نحو: طَفَّ يْطفِّ~، في قولهم:"طَفِّ انَّارْ كْبَلْ مَا تَوْصَلْ للجَارْ[3]."

---

(1) لغز بمعنى البحر.

(2) تحولت حركة بعض الأفعال المكسورة العين (يفعِل) إلى فتحة لتنسجم مع سكون اللاّم ونحو: حْسَتْ في حَسِت.

(3) مثل يضرب على إطفاء نار الخصومة.

أمّا الأفعال غير المهموزة المزيدة بالتّضعيف تكون على صيغة: فَعَّلْ، يفعَّلْ مثل قولهم:" د يَحْسَبْ فْهَدْ ازْمانْ يْكَدَّمْ لَمْغِيرفَ§ عْلَ اطْعَامْ." وقولهم:"يْعَطَّمْ بْسِيدِ~ ويَنْسَ خَالْكُ>."

ب) فْتَعَلْ يفْتَعَلْ: التاء بين الفاء والعين، نحو:افْتَرَكْ مْعَ ادَّنْيَ، وقولهم اجْتَمَعُ<عْلَ رَاصِ~.

ج) تْفَعَّلْ التاء قبل الفاء مع تضعيف العين، نحو: نْشَطَّنْ[1] لْبَارحْ، تعلّمْ طَاحْرَمِيَّتْ (بقلب التاء طاءً) وهي للمطاوعة.

د) تْفَاعَلْ يَتْفاعَلْ: التاء قبل الفاء مع الألف بعدها، نحو قولهم:"تشِ يَتْغَافْرُ< نْهَارْ لْعيدْ لَكْلُوبْ ما عَنْدَهَ فاين تْزيدْ[2]." ومثل تْبَاعَدْ، وتكاربْ، وتبارشْ، وتكون في جملتها للمشاركة والمطاوعة.

ه) اسْتَفْعَلْ نحو قولهم: اسْتَرْزكْ مَطْهَرْ انَّاسْ، واستغْفَرْرَبَّشْ .

ويزاد[3] الرباعي بـــ:

-التّاء في أولّ "فَعْلَلَ" فيصير الفعل تَفَعْلِلْ، نحو: يَتْسَرْسَطْ لْعينَبْ ، بمعنى يَخْمَجّ. ومثل: تْسَرْيَشْ اتْرِتُشُ بمعنى أصبح باليا، ويفيد المطاوعة.

-التّاء في أول فْعَوَلْ فيصير تَفَعْوَلْ، نحو: لْكَشَابَ§ تَتْهَدْوَنْ بَلْخْسِيلْ (بقلب الغين خاءً) بمعنى لباس المرأة يرتخي بالغسيل، وقولهم:زَّاشْ ما تَتْطَهْوَنْ عْلِيَّ بمعنى كُفْ عن التَّصَبْيُنِ.

-زيادة التاء في أول "فيعل" فيصير تفيعل، مثل:علاياش تتشيطن؟

ومثل: نهار لعرص نتفيشط< ، ونحو: ادار تتفيتس[4] مع لوغشين.

-زيادة التاء في أول "مفعل" يصير الفعل تمفعل، نحو قولهم: ازاش ما تتمستشن (تمسكن)، ومثل: تتمنتشر بزياف (من تمنكر).

---

(1) انشغل بأمرما.

(2) مثل يضرب على التآخي.

(3) لا يلزم في كل مزيد أن يستعمل له مجرد، لا يلزم في كل مجرد أن يستعمل له مزيد ،ولا فيما استعمل فيه بعض المزيدات أن يستعمل في بعض الآخر، بل الأمر في ذلك يقوم على السماع.

(4) ضده التنظيم.

ج) الثلاثي المضعّف:

المضعّف ما كانت عينه ولامه من جنس واحد، نحو قولهم: " حَطَّيتْ ارْحيلْ وشْرَبْتْ لْمَ لَكْليلْ. " و قولهم :" فَاصبَحْ مَدْ يَدَاشْ وَ فَلْعْشِيَ لاَ تْكُولْ أَلَّ." فالفعلان حطّ ، ومدّ اللذان تضمنهما المثلان الأصل فيهما حَطْطِتْ ، ومَدْدِتْ بكسر لامهما قصد انسجامهما مع تاء المتكلم الساكنة، وبدافع التّخفيف حصل الإدغام فأصبحا حطّيت، مدّيت، بزيادة صوت لين طويل حشوا يناسب الكسرة[1] الناشئة لغرض تسهيل النّطق،ويزول بتغيّر حركة لام الفعل إلى فتحة مع الغائبة، يقول: هي حطّتْ ومدّتْ، أو إلى الضّمة الّتي تناسب الجماعة[2] في:حطّ <، ومدّ<.

وتزول صفة التّضعيف من الفعل الّتي يزول معها بالضّرورة صوت اللّين الطّويل (الياء) إذا أسند الفعل في الماضي إلى ضمير الغائب، نحو: هو حَطْ، وهو مَدْ. والعلّة في ذلك أن أفعال اللّهجة من خصائصها إسكان الحرف الأخير ، فتحوّل الفعل بموجبه إلى مقطع صوتي قصير منغلق. و تنتاب نفس الحالة المضارع المسند إلى المتكلم، نحو: يَنْ نْمَدْ، ونْحَطْ، والمخاطب أنت تمدْ وتْحَطْ، والغائب هو يْمَدْ ويْحَطْ، والغائبة هي تْمَدْ وتْحَطْ .

وإذا أسند الفعل إلى الغائبة وأُلحِقَ به ضمير مفعول به فيضاف له حرف لين طويل "الألف"، مثل: حَطَّاتُ<، ومَدَّاتُ<[3]، أي حطّته ومدّته.

وإذا تشكّلت فاء الفعل من أحد حرفي الإطباق[4] ينطق صوت اللّين القّصير اللاّحق به فتحة نحو قولهم:" تشِ تْصَبْ [5] لْمَ يْبَانْ لْعَطْشَانْ ." و قولهم: يْصَرْ خْرَايْكُ ، بمعنى يجمع ثيابه، و قولهم :"يْطَلْ عْلِيَ مَلْفُوكْ " (ينظر إلي من فوق).

ويضعّف الأمر في صيغتيه، نحو: شدّ ايهْ للمخاطب والمخاطبة، وشدّ< ايه لجمع المخاطب.

---

(1) كان العرب يستبدلون أحد التضعيفين ياءً، ينظر التطوّر اللّغوي التّاريخي،لإبراهيم السمرائي ص75

(2) الواو يختف صوتها.

(3) الضمة دلالة على الهاء المحذوفة .

(4) لا يوجد سوى حرفين من حروف الإطباق في اللّهجة وهما الصاد والطاء.

(5) بمعنى تصبُّ.

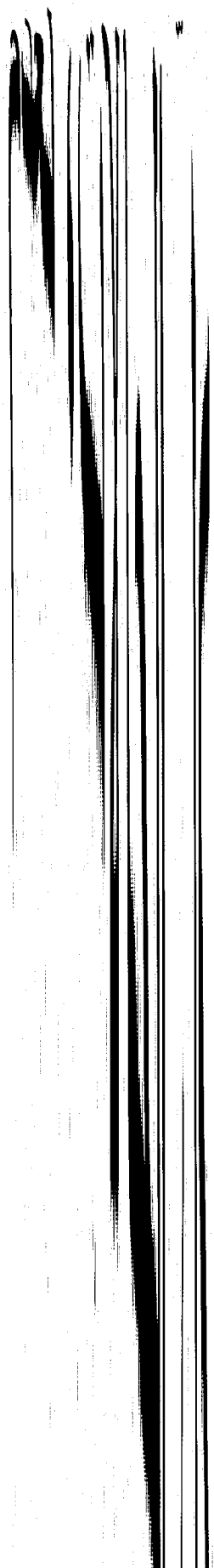

وتحذف الياء إذا أسند الفعل إلى الغائب، به يصبح الفعل يتكوّن من مقطع قصير منفتح، فيقولون: هو " رَ "، وتخفّف الهمزة مع ضمير الغائبة، فيقولون: هي رَاتْ، ومع الغائبين هُمَ رَاوْ.

و المضارع" يْرَى" الّذي هو على وزن يَفْعَلْ، قد تلحق به التغيّرات التالية:

1) قلب الياء المتحّركة ألفا بعد الفتحة فيصير الفعل يَرْأَى.

2) تنقل حركة الهمزة إلى الراء قبلها فيصبح يَرْأُى.

3) تسقط الهمزة من باب التّخفيف فيصير الفعل يَرَى "يَفُلْ."

4) وبعد اختفاء المدّ يأخذ الفعل شكله الثابت في اللّهجة "يْرَ" نحو : هو يْرَ، هي تْرَ...، بنما تخفف الهمزة في، هُمَا يْرَاوْ، حْنَ رّاوْ [1].

أمّا الأمر عدمت صياغته ويعوض في نفس المعنى بالفعل خَمْ بتفخيم الخاء.

والمهموز اللام الوارد في قولهم:"دِكْرَاهْ ادِّيبْ حَافْظُ> اسْلُودجِ~." [2] فالفعل "كْرَ" بمعنى قرأ، اختفى فيه صوت الهمزة، واستبدلت فتحة عين الفعل بكسرة الّتي تقتضيها ياء المدّ في كْرِيتْ ، وكْرِيتِ، وكْرِينَ ،وكْرِيتُ>، أو الإبقاء على الحركة الأصلية " الفتحة" الممدودة بما ينسجم معها في: كْرَاتْ، كْرَاوْ . وعَبَّ بمعنى أخذ وأصل الفعل في الفصحى عبّأ فسهلت الهمزة واختفى صوت الألف بالتّضعيف، وفي هذه الحالة يأخذ أحكام تصريف الثلاثي المضعّف.

---

(1) بإدغام النون في الراء. بقلب الظاء طاء . وكلمة تسلودج قلبت فيها القاف إلى " دج"

(2) بمعنى كلب الصيد.

ه) الأجوف:

يقول المثل:"عْلَ خيرشْ أرَمطَانْ نْصُومْ عْوَاشْرَشْ ." وورد على لسانهم:"دِ باعَشْ بْصُولْدِ بِيعُ بْنَصُ>." وجاء في قولهم:"أصّابَرْ يْنَالْ." فالأفعال صام، باع، نال، الواردة في هذه الأمثلة اعترت عينها علّة بها سُمي الفعل أجوفا.

فالفعل صام صارت عينه في المضارع واو مدّ " يصوم."

والفعل باع صارت عينه في المضارع ياء مدّ " يبيع."

والفعال نال صارت عينه في المضارع ألف مدّ " ينال."

من هنا نستخلص أن للأجوف ثلاثة أضرب،ضرب يتّصل بالمعتلّ الواوي وضرب يتّصل بالمعتلّ اليائي، والضرب الأخير يتّصل بما كانت عينه ألفا سواء كانت منقلبة عن الواو أو عن ياء. ولمعرفة أصل العلّة ينبغي الكشف عن مشتقاتها[1]. فالفعل صام مصدره صيام فيقولون:"صْيَامَشْ فَلْجَنَّ §" ويقولون أيضا الصّوم، نحو:"اصّومْ بْلَ صْلَ تْشِ لْعَيْنْ دِ مَاتْرَ ." وأصل الفعل واوي لأنّ مضارعه يْصومْ، وماضيه صُمْتْ بضم الفاء واختفاء المدّ[2] وتفتح الفاء مع مدّها إذا أسندت إلى الغائبين، نحو: هُمَ صَامُ، وفتح الفاء وإسقاط المدّ مع المخاطبين أنْتُمَ صَمْتُ>. وتنقل بعض الأفعال المفتوحة الفاء من جنس صام إلى أفعال مكسورة الفاء مع بعض الضّمائر المتحرّكة كما يتّضح ذلك مع الفعل "بال" الوارد في قولهم: "دِبال على حِيطْ انَّاسْ رَبِّ~ يْجِيبْ دِ يْبُولْ عْلَ حيطُ>." فيصرّفونه مع المتكلّم والمخاطب، يَنَ بِلْتْ، أنتَ بِلْتْ، بكسر الفاء، ومع المخاطبة أنتِ بَلْتِ بفتح الفاء. ونحوه الفعل "فَاكَ" (فاق[3]) فيتصرّف بكسر فائه في الماضي والمضارع.

---

(1) المصدر من أكثر المشتقات استعمالا.

(2) إنّ الماضي المفتوح العين ينقل إلى مضمون العين.

(3) الأصل جاء بـــ، بمعنى أحضر الشيء، تلازم الفعل مع حرف الجر "بـــ" وصار باختفاء الهمزة لفظة واحدة جاب.

(4) علته أصبحت يائية، ومصدره " فْيَاكَ § "

الضمائر	الفعل		الضمائر	الفعل	
	الماضي	المضارع		الماضي	المضارع
يَن	فِكْتْ	نْفِيكْ	حْنَ	فَكْنَ "بفتح الفاء"	نْفِيكُ<
انْتَ	فِكْتْ	تْفِيكْ	هُمَ	فَاكُ<	يْفِيكُ<
انْتِ	فِكْتِ	تْفِيكِ	انْتُمَ	فَكْتُ<	تْفِيكُ<
هُوَ	فَاكْ	يْفِيكْ			
هِيَ	فَاكَتْ	تْفِيكْ			

يتغيّر الأجوف الواوي مع الضّمائر تغييرا ملحوظا، تارة تظهر الواو، وتارة تختفي وتارة أخرى تقلب ألفا، ويرتبط هذا التّغيير بتّغيير حركة فاء الفعل.

فخمسة ضمائر من مجموع ثمانية الشّائعة الاستعمال في التّصريف تأتي الأفعال المسندة إليها مضمومة الفاء، ومع ضمائر الغيبة للمفرد والجمع تنقلب الواو ألفا لفتح ما قبلها، مثل :(صَامْ، صَامَتْ، صَامُ<).

وعلّة حذف الواو تبقى سماعية لا تخضع لمقاييس صرفية، الأمر الّذي جعل بعض الأفعال الواوية تتمايز تغيراتها الصّرفية كما هو الشّأن في صام، بال.

أمّا في صيغة الماضي فيبقى الفعل على أصله مفتوح الفاء لعدم الحاجة الصّرفية إلى النقل.

والأجوف اليائي[1] في "باع" تتحول فيه حركة الفاء من كسرة إلى فتحة في الماضي مع جميع الضمائر، ين بَعْتْ، أنت بَعتْ... على نحو ما ورد على لسانهم:"بَعْتْ لْحاطَرْ بالغايَبْ وبْكِيتْ تْسُوكْ فاسْبَايَبْ."

---

(1) تتضمن اللّهجة بعض الأفعال اليائية الّتي تحولت عينها إلى ألفا بعد فتح فائها، نحو قولهم:"يْبَاتْ مْعَ ازْعَافْ خِيرْ مَدِّ يْبَاتْ مْعَ اندامَ§"

وتعود حركة اللّين المناسب لأصل العلّة في المضارع، نحو قولهم:" يْبِيعْ لْكَرْدْ ويَطْحَشْ عْلَ مُولاَهْ." والعلة في ذلك استثقال كسرة فاء الفعل.

و الفعل نال[1] الّذي هو من ضرب (خاف) في قولهم:"ذِكَرْصَتُ>لَفْعَ§ يْخَافْ مَلْحْبَلْ." تشمله تغيّرات صرفية مختلفة، تفتح عينه في صيغتي الماضي والمضارع، نحو:

الضمائر	الفعل	
	الماضي	المضارع
يَنَ	نَلْتْ[2]	انَّالْ
انْتَ	نَلْتْ	تْنَالْ
انْتِ	نَلْتِ	تْنَالِ~

في حين أنّ الفعل خاف تُنْقَلُ فتحة فائه إلى ضمة ، نحو:خُفتْ، خُفتِ، خُفْنَ.

ويتماثلان في المضارع: يَنَ انَّالْ نخافْ، أنتَ تنالْ تخافْ، أنتِ تنالِ~ تخافِ~.

الفعل الأجوف في صيغة الأمر مهما كانت أصل علّته تكسر لامه لتحقيق الانسجام الصّوتي مع الزّائدة مثل صُمِ إيه (صُمِيهْ)،و بِعِ ايه (بعِيهْ)، وسَالِ إيه (سليه) هذا إذا كان الأمر خارج السياق. أمّا إذا كان داخل السياق تثبث فيه عين الفعل.

وإذا اتّصل الفعل بضمير المخاطبة فيقولون: صُومِ~ رَمْطَان، بِيعِ~ رزقكش، خَافِ~ رَبَّشْ، وإذا ألحق أيضا بضمير جماعة المخاطبين، فيقولون: صُومُ< رَمَطَان، بِيعُ< رزكم، خَافُ< ربْتْشُمْ.

---

(1) الأفعال الدخيلة الّتي أخذت هذا الوزن تتصرف تصرف "نال" بكسر اللام في المضارع، مثل: بياصِ~ (يسجن)، يَدْجارِ (يتوقف)... إلخ

(2) نستثني من هذا الضرب الفعل "يغار" الّذي تتحول عينه في اللّهجة إلى ياء، مثل قولهم:"دِ يْغِيرْ خير مَدِّ يَحْسَدْ".

والأجوف المبني للمجهول توجد له صيغة واحدة في الماضي المجرّد هي "نْفَعَالْ" بفتح العين، وتشمل ما كان أصل علّته واوً أو ياءً، نحو: نْصَامْ رمطان، ونباع ارّزكْ، وقولهم: "نْساكْ لدجَملْ وبْكَ ربَاطُ>."

ز) اللّفيف:

ورد على لسانهم: الّه يَنْعَلْ[1] أرّاجَلْ دِ عَنْدُ> بَنْتَسِ وما عْطَهَاشْ وْدِ عَنْدُ> كَصْعَ§ وما مْلَهَاشْ، ودِ عْطَ تْشَلْمَ§ وْما وْفَهَاشْ." وقولهم:"ما يْحَبْشْ لوتْشَانْ تَشوِ~ لُ> اشْحَمْ عْلَ طْفَارَشْ"

فالمثلان تضمّنا فعلين لفيفين: (وْفَ) وهو لفيف مفروق فاؤه ولامه حرفان من أحرف العلّة، و(شْوَ) وهو لفيف مقرون عينه ولامه حرفا علّة. ويتميّز اللّفيف المقرون في اللّهجة باختفاء علّته المتطرّفة ويأخذ حكم المقصور في تصريفه. وأصبحت علّة الفاء ثابتة في المفروق مع جميع الضمائر ففي الماضي يكون على وزن (فع) بكسر العين الدالة على العلة المحذوفة، نحو: وفيت، وفات، وفاو.

فالمضارع يرد على بناء (يفع) بإبقاء فاء[2] الفعل، والعلة في ذلك أنه لا يمكن حذفها بعد حذف اللام المعلولة، فيقولون: نوف~، يوف~، توف~، نوفيو~.

أما الأمر يأخذ صيغة (فع)،[3] نحو: وف بلعاهد، وف> بلعاهد، أما خارج السياق يكون على شكل وفيه، وفوه[4].

أما المقرون فيأخذ حكم تصريف المفروق نحو قولهم: أسوك يغل~ ود فيه يتشو~ [5].

الضمائر	الفعل		الضمائر	الفعل	
	الماضي	المضارع		الماضي	المضارع
ين	طويت، لويت	نطو~،نلو~	انتم	طويت>،لوت>	تطويو،تلويو
انت	طويت، لويت	تطو،تلو	هم	طواو،لواو	يطو>،يلو>
انت	طوت، لوت	تطو، تلو			
هو	طو، لو	يطو، يلو			
هي	طوات، لوات	تطو، تلو			

(1) أصل الفعل (يلعن) لينظر القلب المكاني ص 76.

(2) تختفي في صيغة المضارع في الفصحى.

(3) للتفريق بينه وبين الماضي، فالأمر يميزه النبر داخل السياق مع زيادة "إيه".

(4) قلبت ياء (إيه) إلى واو لتنسجم مع الضمة.

(5) بقلب الكاف إلى (تش).

ج) النّاقص:

حروف العلّة الّتي تعتري لام الأفعال الثّلاثية [1] يختفي صوتها في اللّهجة، وتبقى حركة العين في صيغة المضارع دالّة على أصل العلّة إن كانت ألفا أو ياء، نحو قولهم: " جَ يَسْعَ وَدَّرْ تَسْعَ§."(بتفخيم دال ودرّ)، فالفعل " يَسْعَ " ورد على وزن "يَفْعَ" تتّضح علّته بفتحة العين الّتي تناسبها الألف المقصورة.

ويقول المثل: " يَرْمِ لْخَاوِ~ بَيَاشْ يْعَبِّ~ لْعَامَرْ ."[2] فالفعل "يَرْمِ" كسرة عينه دالّة على أصل علّته وهي الياء، ونحوه الفعل" يَبْتْشِ " (يبكي)، الّذي ورد في قولهم: " مَا يَبْتْشِ لَشْ غِيرْ شَفْرَشْ ومَا يْحَتْشْلَشْ غِيرْ طَفْرَشِ ."

وإذا كانت أصل علّته واوا يأخذ حكم "فْعَ يَفْعِ[3]"، بوجوب قلب الواو ياء في المضارع لوقوعها ساكنة وما قبلها مكسور[4] ،نحو قولهم: " يَدْعِ~عْلَ انَّاسْ وما يْخَمْشْ لَعْكَايْبُ> ."

تصريف الأفعال الناقصة في الماضي:

الضمائر	الفعل	الضمائر	الفعل
	الماضي		الماضي
يَنَ	سْعِيتْ، رْمِيتْ، دْعِيتْ	حْنَ	سْعِينَ، رْمِينَ، دْعِينَ
انْتَ	سْعِيتْ، رْمِيتْ، دْعِيتْ	انْتُمَ	سْعِيتُ>، رْمِيتُ>، دْعِيتُ>
انْتِ	سْعِتِ، رْمتِ، دْعِتِ	هُمَ	سْعَاوْ، رْمَاوْ، دْعَاوْ
هُوَ	سْعَ، رْمَ، دْعَ		
هِيَ	سْعَاتْ، رْمَاتْ، دْعَاتْ		

(1) تسمى ناقصة، وذات الأربعة لأنّ ماضيها من أربعة أحرف.

(2) مثل يضرب على المتطفّل.

(3) وهو ما أجازه النحاة في بعض الأفعال الناقّصة الّتي تأتي لأمّاتها بالواو أو الياء، ينظر المزهر، السيوطي ج2 ص 279.

(4) ينظر الإنصاف في المسائل الخلاف بين النحويين البصريين والكوفيين، الأنباري" الشيخ الأمّام كمال الدّين أبو البركات عبد الرحمان بن محمد بن أبي سعيد"، (513ه / 577ه)، تأليف محي الدّين عبد الحميد المكتبة العصرية بيروت 1407ه 1986م، ص10-11.

وإذا أسند الفعل إلى المخاطبة تحذف لامه بسبب تأثير كسرة[1] الضّمير المتّصل به، وبإسناده إلى الغائب يأخذ – بقطع النّظر عن أصل علّته – وزنا واحدًا هو "فْعَ ". ومع ضميري الغائبة وجمع الغائب ترسم لام الفعل ألف مدّ مناسبة للفتحة قبلها.

تصريف الأفعال الناقصة في المضارع:

الضمائر	الفعل	الضمائر	الفعل
	المضارع		المضارع
يَنَ	نَسْعَ، نَرْمِ، نَدْعِ	حْنَ	نَسْعَاوْ، نَرْمِيوْ، نَدْعِيوْ
انْتَ	تَسْعَ، تَرْمِ، تَدْعِ	انْتُمَ	يسْعَاوْ، يرْمِيوْ، يدْعِيوْ
انْتِ	تَسْعَايْ، تَرْمِ، تَدْعِ	هُمَ	تَسْعَاوْ، تَرْمِيوْ، تَدْعِيوْ
هُوَ	هو يَسْعَ، يَرْمِ، يَدْعِ		
هِيَ	هي تَسْعَ، تَرْمِ، تَدْعِ		

(1) لا تتوسط الياء كسرتين في اللّهجة.

وما كان أصل علّته ألفا مع المخاطبة في المضارع يأخذ تصريفه مقطعين صوتيين تَسْـ / عّايْ، على خلاف ما كان اصل علّته ياء الّذي ظلّ يحتفظ تصريفه مع نفس الضّمير بمقطعين صوتيين تَرْامِ، تَدْ اعِ.

تصريف الأفعال الناقصة في الأمر:

الضمائر	الأمر
انْتَ	سْعَ ايه ،رْمِيهْ ، دْعِيهْ.
انْتِ	سِع ايه، رَمِيه ، دَعيه.
انْتُمَ	سْعَاوْ ايه، رْمِيوَيه، دعيويهْ.

وخلاصة القول: أنّ كلّ فعل ناقص تنطق أو ترسم لامه ألف مدّ في الماضي مع ضميري:

أ) الغائب: سْعَاتْ ، رْمَاتْ، دْعَاتْ.

ب) الغائبين: سْعَاوْ، رْمَاوْ ، دْعَاوْ، وتسكين واو الجماعة للدّلالة على النون المحذوفة.

بيد أنّ هناك بعض الأفعال الشاذّة في اللّهجة لا تأخذ أحكام هذا التّصريف، مثل قولهم: " كْبَلْ مَا يَمْشِ يَحْبُ ، وَرِّ لُ > اطْرِيكْ وْتَبْعُ> [1]."

فتصريف الفعل "يَحْبُ" في الماضي والمضارع يكون كالتالي:

الضمائر	الماضي	المضارع	الضمائر	الماضي	المضارع
يَنَ	حْبِيتْ	نْحَبُ	حْنَ	حَبِينَ	نَحْبِيوُ
انْتَ	حَبِيتْ	تْحَبُ	انْتُمَ	حْبِيتُ<	تَحْبِيوْ
انْتِ	حْبِيتِ	تْحَبِ	هُمَ	حْباوْ	يَحْبِيوْ
هُوَ	حْبَ	يَحْبُ			
هِيَ	حَبَاتْ	تَحْبُ			

(1) يضرب هذا المثل على حسن تربية الأبناء.

ح) الأفعال النّاقصة:

الأفعال النّاقصة المتداولة في اللّهجة هي:

1) "تْشَانَ" نحو قولهم:" يْدَ تشُونْتْ حْسَلْ[1] ماَ تَلْحَسْنِيشْ كَاعْ."

2) "طْحَ" نحو قولهم:" دِ يْكُولْ اصَّحْ يَطْحَ رَاصُ>[2] يَنْتَخْ [3] ."

3) "طَلْ "(ظَلّ) نحو قولهم:" يْطَلْ بَتْشُوشْ (أبكم) وَيْبَاتْ يْهَدْرِ."

4) "أَصْبَحْ وْبَاتْ " : ويفيدان الظّرفية بزمن مخصوص[4] نحو ما جاء على لسانهم:"بَاتْ مْعَ ادْجَاجْ صْبَحْ يْكَاكِ~."

5) " مَادَامَ " نحو : نَعْكَلْ مَادَرْتْ فِيَ مَادَامْنِ~[5] حَيْ."

---

(1) بقلب العين حاءً.

(2) بقلب السين صادا.

(3) بمعنى يشتدّ الصداع.

(4) الظّرفية في بات بالليل وهو المقصود.

(5) " دامنِ~ " كلمة مركبة من الفعل واسمه و التقدير" مادمت حيا".

المبحث الثاني: دراسة تغيّرات الاسم واشتقاقاته المختلفة

1) المصدر
2) الجامد والمشتّق
3) أسماء الأفعال
4) أسماء الأصوات
5) المذكّر والمؤنث
6) المثنى
7) جمع المذكّر السالم
8) جمع المؤنّث السالم
9) جمع التّكسير
10) صيغة منتهى الجموع
11) التّصغير

الصيغ المستعملة

1) التّوكيد
2) التّعجب
3) المدح و الذّم
4) الأغراء والتحذير
5) الاختصاص
6) الاشتعال

حالات الاسم

1) النّكرة والمعرفة
2) الضّمائر
3) العلم
4) المستثنى

دراسة تغيّرات الاسم واشتقاقاته المختلفة

1) المصدر:

المصدر في اللّهجة هو الاسم الدّال على الحدث الجاري على الفعل المجرّد من الزّمان[1]، ولما كانت أبنية المصادر فيها كثيرة فإننا نقسمها إلى ما يلي:

أ) مصادر الفعل الثّلاثي: مصادره لها أوزان تقريبية المدار في معرفتها قائم على السّماع والغالب فيها ما دلّ على:

1) الحرفة: وتكون على وزن (فْعَالَ§)[2] على نحو قولهم:" اطَّرْبِيَّ§[3] تْشِ لَفْلاَحَ§ مَرَّ§ تْجِيبْ وْمَرَّ§ تْخِيبْ." فـ (فْلاَحَ§) مصدر فلح، ونحوه : نْجَارَ§ ، صْبَاغَ§.

2) التحويل والاضطراب : وتكون على وزن (فَعْلْ)، مثل : طَبْخْ، وصَهْدْ.

3) الدّاء: وتكون على وزن (فْعَالْ)، مثل: صْدَاعْ على نحو ما ورد في قولهم :" هَمْ لَطْرَاسْ يْجِيبْ اصْدَاعْ لَرَّاصْ." أو على وزن (فْعَالْ)، نحو قولهم:" ارَّاجَلْ يْحَسْ بَازْحَامْ مْرَاتُ>." والمراد بـــ " ازحام " – الّذي هو من فعل زحم – الآلام الّتي تصحب عملية الولادة. أو على وزن (فْعُولَ§)، مثل : دُوخَ §.

4) السّير والتنقّل: ووزنها (فْعِيلْ)، نحو :" ارْحِيلْ "، الّذي ورد في قولهم:" ارْحِيلْ وَجَّدلُ> كْبَلْ مُوطْعُ>."

5) ما دلَّ منها على لون فهي على وزن، (فعُولِيَ§) مثل : زْعُورِيَ§ (الأشقر) ،و بْيُوطِيَ§ (البياض)، و خْطُورِيَ (الإخضرار).

وإذا كان المصدر مشتقّا من فعل ثلاثي لازم مفتوح العين يكون على وزن (فْعَالْ) مثل: كْعَدْ ــ كْعَادْ ، وقولهم : " انْعَاسْ خَ لَفْلاَسْ."

---

(1) ينظر المفصّل في النّحو والإعراب، عزيز خليل محمود، دار نوميديا للنّشر والإشهار 1987م ج 2 " الأسماء " ص 293.

(2) باختفاء تاء التأنيث.

(3) بقلب التاء طاء.

أمّا الثّلاثي المعتلّ العين وكانت أصل علّته ياء[1] يكون مصدره أمّا على وزن (فِعْلَ§) مثل: طارْ ــ طِيرَ§، و عابْ ــ عِيبَ§، و حارْ ــ حِيرَ§، و عانْ ــ عِينَ§. أو على وزن (فْعِيلَ§) مثل: جابْ ــ مْجِيبَ§، و صابْ ــ مْصِيبَ§، طبقا لما ورد في قولهم:" لَمْصِيبَ§ حْلاَلْ وَيْلَ بَانْ مُولاَهَ حْرَامْ." أو على وزن (فْعَالَ§) مثل : فاكْ ــ فْيَاكَ§، وخَانْ ــ خْيَانَ§، و زارْ ــ زْيَارَ§، تاغْ ــ تْيَاغَ[2]§.

وإذا كان أصل علّته واوا، يكون مصدره على وزن (فُعْلَ§)، مثل: رَابْ ــ رُوبَ§، و تاب ــ تُوبَ§. وإن دلّ هذا الصّنْف من الأفعال على حركة يكون على وزن (فْعَالْ) مثل: طَافْ ــ طْوَافْ.

ب) مصادر الفعل ما فوق الثلاثي:

1- إذا كان ثانيه مضعّفا صحيح اللاّم يكون مصدره على وزن (تَفْعَالْ)، مثل: نوَّحْ ــ تَنْوَاحْ، و مَحَّطْ ــ تَمْحَاطْ بمعنى الضرب، و حدّد ــ تَحْدَادْ ، و هبَّلْ ــ تَهْبَالْ، و صفَّرْ (من الصّفير) ــ تَصْفَارْ .

2- إذا كان ثانيه ألفا سليم الأخر يرد مصدره على الأوزان التالية:

صيغ المصادر	الأمثلة
فَاعَلْ- فِعَالْ	نحو: نافكْ ــ نِفَاكْ
فَاعَلْ – فْعالْ	نحو: فَارَكْ ــ فْرَاكْ، ومثل قولهم: " مَحَلْ فْرَاكَشْ."
فَاعَلْ – فَعْلَ§	نحو: شَارَشْ ــ شَرْشَ§ بمعنى شارك. شَرْكَ بقلب الكاف إلى شين
فَاعَلْ – فْعَالَ§	نحو: صَارَحْ ــ صَرَاحَ§، في قولهم:" اصْرَاحَ§ رَاحَ§."
فَاعَلْ – فُعْلَ	نحو: صاحَبْ ــ صُحْبَ§ طبقا لقولهم:" اصُحْبَ تَعْدِ~."
فَاعَلْ – مْفَاعْلَ§	نحو: عَابَزْ ــ مْعَابْزَ§ بتفخيم الباء والمراد بها العراك الجسدي ، و تشَالَبْ ــ مَتْشِالَبَ§ ، و سابكْ ــ مْسَابْكَ §، وعافرْ ــ مْعَافْرَ§.

إذا كانت فاؤه ياءً صحيح اللاّم، يأتي مصدره على وزن تَفْعَالْ، مثل: يَاسَرْ ــ تَيْسَارْ.

---

(1) تظهر بتحويله إلى المضارع.

(2) بمعنى هاج.

وإذا كانت لام الفعل معتلّة، يأخذ مصدره وزن (فْعِلّ[1])، فتخفّف عين المصدر وتضعّف ياء التفعيل مثل وَصّ[2]ـــ وَصْيّ§، لما ورد في قولهم:" وْصِيّت لَمَّتْ عْلَ وْلادُ."
ونحو: سْمِيّ§ من فعل" سَمَّ "على نحو ما ورد في قولهم:" سَمِيّتْ محمد خِيرْ اسمّيات."

وإذا كان أحد أحرف الرّباعي مكرّرا يأتي مصدره على وزن (تْفَعْلِيلْ) مثل: تزلزل تَزَلْزِيلْ، وسوس – تْوَسْويسْ ، وتْبَهْلَلْ – تْبَهْليلْ، وتبحْبَحْ –تبحْبِيح، وتْفَحْشَشْ – تْفَحْشِيشْ ، و سَفْسَفْ – تْسَفْسِيفْ (الكذب).

وما كان مبدوءا بهمزة[3] من الأفعال الخماسية جاء مصدره على وزن (افْتِعالْ[4]) مثل: عَنْدْ تْشُمْ لْيُومْ اشْتِمَاعْ[5] فلُّوزِينْ . أو على وزن (فَعْلَ§). كما جاء في قولهم: انْطْلَكْ حَ اطّلْكَ§ تَشِ اريِّحْ، ونحو: اَنْدَعَزْ دَعْزَ §.

وإذا استهلّ الخماسي بتاء يرد مصدره على أحد الوزنين التّاليين:

المصدر	الأمثلة
1– تْفَعَّلْ – تَفْعَالْ	تْمَخَّخْ ← تَمْخَاخْ . تْبَزَزْ ← تَبْزَازْ. تْمَرَّطْ ← تَمْرَاطْ (من التمارض). تْوَخَّدْ ← تَوْخَادْ، مثل: تْوَخَّدْ فْمَالُ> أو تْوَخَدْ فْصَحْتُ>.
2– تْفَعْلَلْ – تْفَعْلِيلْ	تْجَنْدَرْ ← تْجَنْدِيرْ بمعنى أضحى ثريا. تْشَنْتَرْ ← تْشَنْتِيرْ بمعنىالتّعب.

(1) باختفاء تاء التأنيث.

(2) بإخفاء صوت العلّة.

(3) تخفّف في اللّهجة.

(4) بهمزة وصل وزيادة ألف قبل الآخر.

(5) بقلب الجيم إلى شين.

أنواع المصادر:

1) المصدر الميمّي: وهو مصدر مبدوء بميم زائدة، ويكون من الثّلاثي على وزن (مَفْعَلْ)، على نحو ما ورد على لسانهم:"لَحْمَارْ يَعْرَفْ مَرْبَطُ> [1]، فـ (مربط) مصدر فعل ثلاثي صحيح (ربط). ونحو قولهم :" لَخْنَزْ طْرِيكُ> لْمَجْرَ§." مضرب المثل: الشّر للشّرير. فمصدر(مَجْرَ) -الّذي اختفى صوت ألفه المقصورة- مشتقّ من فعل مقصور (جرى). وورد في حديثهم: "رِيتْ لْمَوْصَلْ دِّ وَصَّلْتنِ~ لِيهْ "، فـ (موصل) بفتح العين مصدر فعل مثالي واوي، ونحوه مُوعَدْ.

ويصاغ من غير الثّلاثي على وزن (متْفعَّلْ)، مثل متْسَلَّمْ، ومتْكَدَمْ ،ومتعدّلْ.

2) مصدر الهيئة: وهو اسم يدلّ على هيئة حدوث الفعل على نحو قولهم :"لَغْرَاب جَ يْمشِ~ مَشْيَتْ لَحْمَامْ تلَّفْ مَشَيْتُ>"، فـ(مَشِيتْ) مصدر هيئة الفعل الثلاثي مشى. وقد يرد على صيغة (فَعْلَ§)، نحو:" يَخْدَمْ خَدْمَتْ اشياطَنْ."

3) مصدر المرّة: وهو اسم يدلّ على وقوع الفعل مرّة واحدة ويأتي على وزن (فَعْلَ§)[2] مثل قولهم:"كْعَدْ كُعْدَ§ خفيفَ§ ومشَ§ " وقولهم: "كْعَدْ كَعْدَ§ مَاليةَ حَدْ." ومثل "نَطْلَبْ مَنَّشْ طَلْبَ§ وَحْدَ§ ."

ومن غير الثّلاثي يكون على صيغة (تَفْعِيلَ§) نحو: تْحمَّمتْ ← تَحْمِيمَ§، وتفرّجت – تفرّجَ§. تصوّرت -تصويرَ§ صْبِيحَ § (جميلة).

4) المصدر الصناعي: قليل الاستعمال في اللّهجة، يصاغ من الإسم بزيادة ياء مشدّدة وتاء مخفية الصوت تدلّ عليها فتحة ما قبلها، مثل: لَعْزُوبِيَّ§، ولمِزِيرِيَ § [3] لجْهُولِيَّ§ من الجهل.

---

(1) يماثله قولهم:"ستْشرَانْ ويَعْرَفْ بَابْ دَارُ>."

(2) صيغة مماثلة لصيغة المرّة ،والتفريق بينهما يكون بتقدير كلمة معنى أو لفظ في مصدر المرّة ،وبالوصف أو الإضافة للهيئة.

(3) مصدر المرة بالوصف أو الإضافة للهيئة.

2) **الجامد والمشتقّ:**

أ) الاسم الجامد: جاء في قولهم:"لَعْرُوصَ§ فُوكْ لْتَشرْسِ~ ومَا تَعْرَفْهَ فَايَنَ تْرَصِّ~." تضمن هذا المثل اسما جامدا، وهو تشرس (كرسي)، دلّ على ذات ولم يؤخذ من الأفعال. وفي المقابل توجد أسماء جامدة تدلّ على معانٍ مأخوذة من الأفعال على نحو" كْرَايَ§ " و" فْهَامَ§ " في قولهم: "لكْرايَ تْزِيدْ لَفْهَامَ§ فَارَّاصْ"

ب) الاسم المشتقّ: الكلمتان " مَنْكَارْ ومَنْشَارْ " اللّتان تضمنهما المثل التالي:"يَدَّه مُنكَارْ (منقار) ولْسَانُ> مَنْشَارْ" فـــهما من الأسماء المشتقة، مأخوذة من الفعلين نقر ونشر، اسم فاعلهما: مْنَاكْرِ، ومْنَاشْرِ على وزن " مْفَاعْلِ "، واسم مفعولهما: مَنْكُورْ ومَنْشُورْ على وزن "مَفْعُولْ "، ومبالغة اسم فاعلهما نَكَّارْ، ونَشَّارْ، واسم الآلة منهما مَنْكَارْ ومَنْشَارْ ومصدرا الفعلين اتْمَنكيرْ واتْمَنْشِيرْ .

ج) اسم الفاعل:وهو اسم مصوغ لمن وقع منه الفعل أو قام به، وفي تعريف آخر "هو الصّفة الّتي تُؤخذ من الفعل المعلوم لتدلّ على معنى وقع من الموصوف بها أو قام به على وجه الحدوث[1] لا الثبوث[2] "ويرد من الثّلاثي المجرّد على وزنين:

الوزن	الأمثلة
مْفَاعْلِ~	مْنَاشْرِ~، مفاتَحِ~، وهذه الصياغة اشتقت من اسم الآلة.
فَاعَلْ	كما دلّ عليه سياقهم : كَادَرْ عْلَ شُغْلُ>، طَاهَرَ§ عْلَ وجْهُ>، ونحو: صَاعَرْ (متزمّت)، وفَاطَرْ، وشَاطَرْ. وتقلب عينه ياء إذا كانت في الماضي ألفا، مثل قولهم:"نْتَ لْبايَعْ وين اشَّارِ~ وشْتْشُونْ يْسَاوْمَشْ يا دَّ ما دَارِ~ ."

(1) المراد بالحدوث أن يكون المعنى القائم بالموصوف متجدّدا بتجدّد الأزمنة، ومعنى وجه الحدوث لتخرج الصّفة المشبهة فإنها قائمة بالموصوف بها على وجه الثبوت والدوام.

(2) ينظر المفصّل في النّحو والصّرف، لعزيز خليل محمود، دار نوميديا للنشر والإشهار طبع بدار البعث للطّباعة والنشر قسنطينة الجزائر ج 4 ص 148.

ويصاغ ممّا فوق الثّلاثي على الأوزان التّالية:

الوزن	الأمثلة
مَتْفَعَّلْ	يُؤْتَى بمضارعه المبني للمعلوم ويُبْدَلُ حرف المضارعة ميما مفتوحة ويُفتح ما قبل آخره، على النّحو الّذي نطق به لسانهم:" نْتَ دَايْمَنْ مَتْسَلَّطْ عْلِيَ تشِ ازْمَانْ." وقولهم : "مُتْسكَّمْ فْهَدَّرْتُ>، مَدوّخْ فْمَشَيْتُ>، مْسَمَّرْ عَ لْحِيطْ."
فْعَالْجِ~	بإضافة لاصقة "ج" آخر الاسم الّذي لا يشتقّ إلاّ من الأفعال المضعّفة العين، نحو: خْبَارْجِ~، فإنه مشتقّ من فعل "خَبَّرْ"[1]، وكْمَارْجِ~ من فعل كمَّرَ، ويحوّل إسم الفاعل من الثّلاثي المتعدّي قياسا لغرض المبالغة إلى وزن "فَعّالْ"[2]، كما جاء في قولهم:"شْحَالْ كدّشْ يا لْتشدَّابْ تَتْشدَبْ وَيْجِ~ نْهَارْ دِ تْكُولْ أصَحّْ ومَا يْتيكُوكْشْ" ونحو:"يَا وتشَّالْ رَمْطَانْ يَا خَاسَرْ دينُ>"...[3]، ومثل:"رَجْلاَيْ لبَّاسْ"[4].
فْعُولْ	عْشُورْ، بمعنى مغفّل، كما ورد في قولهم:"اسّاهَلْ عْشُورْ ولَوَاعَرْ شَحُورْ تُشُونْ تعبٍّ يا بَنْتْسْ لْبُورْ"

د) اسم المفعول:

جاء على لسانهم:"لْحَالَ§ مَلْمُومَ§، وادْعَوَ§ مَخْدُومَ§ "، فكلمتا "ملمومَ§"، و"مخدومَ§" ورد تا على وزن "مَفْعُولْ" ، وقع عليهما الفعلان" لَمْ، وخْدَمْ " الثّلاثيان، ونحو: مَبْهُوطْ ومَصْهُوطْ.

---

(1) الأصل فيه أخبر، أسقطت الهمزة وزيد الفعل بالتّضعيف للتّعدية، مثل: أخرج← خرّج.

(2) الأكثر تداولا في اللّهجة.

(3) مقطع من أنشودة يرددها الأطفال قبيل حلول شهر الصيام.

(4) يضرب هذا المثل على من له القدرة الكافية في مباشرة أي عمل.

وإذا كانت عين الفعل معتلّة، يستعيد اسم المفعول علّته الأصلية مع مراعاة الاعلال[1]، مثل: مَبْيُوعْ من باع، ومْصَوّمْ من صام، ومْفَيَّكْ من فاك(فاق) ، ومْطيّرْ من طار.

وإذا كان مشتقا من النّاقص، كقولهم:"حْوايْجَشْ راهم مَحْطَيينْ عَنْدِ~، عَدِيتهَمْ يَنَ رَاهُمْ مَرْمَيينْ "، فـ"محطيين"[2]، و"مرميين" قلبت فيهما واو المفعول ياء لتعذّر نطقها.

وقد يصاغ على لسانهم المفعول على صيغة اسم الفاعل من غير الثّلاثي، والتّمييز بينها يكون من خلال السّياق، نحو:رَاهَ§ مَتْوَحْدَ§ عْلَ وَلْدَهَ.

ه) الصّفة المشبهة باسم الفاعل:

جاء في قولهم: حْمَرْ حْمَايرْ فاسْمَ يَّطايَرْ، فالاسم "حمر" في هذا التّركيب تمّت صياغته من اللاّزم لمن قام به الفعل لا على وجه الحدوث، و يسمى بالصّفة المشبهة باسم الفاعل. وتأتي من الثلاثي على أوزان منها:

الوزن	الأمثلة
فْعَلْ ← مؤنثه "فَعْلَ §" وترد بمعانٍ منها:	(1) ما دلّ على لون، على نحو:"صْفَرْ دَهْبِ~ وبازِّيفْ[3] مْخَبِّ"
	(2) ما دلّ على عيب، نحو قولهم:"عْوَجْ مرَّاصْ ورَافْدِنْ خَمْسَ فْتشَلْ بْلاَصْ.لغز بمعنى العصى.
	(3) ما دلّ على علّة أو مرض، مثل: وْجَعْ اطَّرسْ (وجع الأضراس).
فَعْلاَنْ ويدلّ على	(1) الامتلاء: على النّحو الّذي ورد في قولهم: اريَّامْ§ شَبْعَانْ لْتْشَرْشْ يْدَوَّرْ يَخْلِيهَ عْلَ تَشَامَلْ لْعَرْشْ"، ونحو:"سَتْشرَانْ وْيَعْرَفْ بَابْ دَارُ>"
	(2) الخلّو: نحو قولهم:"فُوتْ عْلَ عْدُوشْ جِيعَانْ ومَا تْفُوتْشْ عْلِيهْ عَرْيَانْ"
فْعِيلْ	نحو: تْشْرِيمْ (كريم) ، شْحِيحْ ، دْلِيلْ (ذليل) ، خْدِيمْ .

(1) وردت هذه الصّيغة في الفصحى لكنّها مسموعة، وسماعها خالف القياس، ينظر التطوّر اللّغوي التّاريخي، لإبراهيم السمرائي ص75.

(2) الأصل محْطُويْ.

(3) الزّيف يقال له فورانة في مناطق أخرى، يضرب هذا المثل على الجمال الّذي لا يتراء للنّاس.

3) أسماء الأفعال:

هي تلك الألفاظ الّتي تدلّ على معاني الأفعال ولا تقبل علأمّاتها، وتأتي على ثلاثة أنواع:

أسماء الأفعال		الأمثلة
إسم فعل ماضي	آيهَايْ: بإطالة مدّ الهاء، وهي بمعنى هيهات.	نحو قول المخاطب للمتكلم: دَرْوَشْ يَعْطِيشْ رَبِّ وتَبْنِ دَار، فيجيب المخاطب هَيْهَايْ بمعنى بَعْدَ.
إسم فعل مضارع	1- أَولِ~وهي تحمل معنى الدهشة والتعجب. 2- أحَّيْ 3- أيَّايْ	مثل قولهم: أَولِ كَاعْ هَذْ اشّ جِبْتُ>. نحو: أحَّيْ عْلِيشْ بمعنى أتحسر. أيَّاي، وغالبا ما يكون متكررا، نحو قولهم: أيَّايْ فَايَنْ وَصْلَتْ بِيَ هَذْ الدَّنْيَ، بمعنى أتحسر.
إسم فعل أمر	1-"زَ"بمعنى كُفْ عن الشيء 2- "أيْوَ" لها معانٍ مختلفة يحددها السياق 3- إسم فعل أمر منقول[1] (عْلِيشْ) (دونش)	نحو قولهم:زَاش ما تْكَرْكَرْ فإذا أردت أن تحثّ أحدا على الإسراع في الشيء تقول له : أيْوَ بمعنى أسرع. وإذا قلت لأحد وهو يتكلم " أيْوَ " تكون بمعنى أسكت. في قولهم: عليش بادْمَامْ يْلَ تْحَبْ تَخْرجْ مازْمَانْ. طرف له معاني مختلفة مثل: دونش لوَاغَشْ عْلَ لْودَحْ[2] أي اصرفهم عنه. ودُونَشْ هَذْ لْمعِلْكَ§، أي: خذ هذه الملعقة، ودونش إذا استعملت خارج السياق فهي تعني أسمك عنّي .

(1) هو ما استعمل في غير إسم الفعل ثم نقلت إليه، والنقل يكون أمّا عن طريق الجار والمجرور أو بواسطة ظرف.

(2) بمعنى الوسخ.

4) أسماء الأصوات:

وهي أسماء تلحق بأسماء الأفعال[1] وتأتي على نوعين في اللّهجة.

النوع	أسماء الأفعال
ما يخاطب به مالا يعقل من الحيوان	" أرَّ": لحث الحمار على السير، ضدّها " أشّ" "أوي" للبقر، "اَشْ "للطير، "أصَّبْ " للقط، "أكش[2] " للكلب.
نوع يحاكى به صوت	مثل: شرْشرْ صوت جريان الماء.

5) المذكر والمؤنث:

إذا تميّز في الشّيء ذكر أو أنثى، قيل في اللّهجة للّفظ الدّال على الذّكر "دْكَرْ" والدّال على الأنثى "نْتَ".

وعلامة التّأنيث تأخذها حركة الفتحة للحرف الأخير بعد اختفاء الصّوت الدّال على التّأنيث "تاء"، أو الألف المقصورة، الألف الممدودة، وإن تضمّنت الكلمة جميع حروفها، فإنّها تنتهي بساكن وهي السّمة المميّزة للّهجة. مثل قولهم: لَمْرَ لعْجُوزَ§ ولاَخبَّارَ§ ولا شابّ§ هَدَّارَ§" وسَلْمَ§، وبُشْرَ§ في سلمى وبشرى، وصَحْرَ§ وخَطْرَ§ في صحراء وخضراء.

وإذا لم يتميّز فيه ذلك فما اكتسب حرفه الأخير تلك العلامة عُدَّ مؤنثا مثل: حْشِيشَ§ وْ طَالبَ§ مْعِيشَ§[3] ففتحة الحروف الأخيرة من كل كلمة، دّالة على التّأنيث وعاكسة لعلامته. وإسكانه يدلّ على أنّ الكلمة استوفت جميع أصواتها، مثل:تشبِيرْ لتشّرْشْ طَالْ يْحَشْ.

أمّا إذا كان في المؤنّث الحرف ما قبل الأخير ساكنا فإنّه يتبع بالتاء الدّالة على التّأنيث مثل قولهم:"مَرْبوعْتْ لْكَدْ، واسعْت لعنَايَنْ، وطويلْتْ الرَكْبَ، مفتولْتْ لْيدَّايَنْ هَدَاشْ هو ازِّينْ."

---

(1)لما بينها من المشابهة ظاهرا،في أن كلّ منهما كاف وحده بدون لفظ آخر للدّلالة على المعنى المقصود.

(2) كلمة فرنسية دخيلة مركبة من Allez coucher.

(3) يضرب على طلب العيش البسيط.

وكلّ ما اشتمل على علامة الفتحة و كان ما قبل الأخر ساكنا فيقبل التاء يقال له مؤنث لفظي ومعنوي معا، أمّا سعاد وزينب، ورجل، ودار معنوي فقط وعليه إلتبس الأمر على أهل السواحلية فذكروا المؤنث[1] وأنثوا المذّكر، مثل: فرِينَ§ وَاسْعَ§ وأصلها فُرْنٌ، ورجْلاَيْ رَاهْ يُوجَعْنِ فأهل تلمسان يلفظونها رَجْلِ~ توجَعْنِ~ بالتأنيث، ويَدٌّ دَرْتْلُ> لْحَنّ§ والأصل فيها دَرْتَلَهَ لْحَنَّ.

6) المثنى:

الألف والنون الدالتان على المثنى، استثقلها السواحليون آخر الكلمة، وظلّت التّثنية عندهم مقصورة على ثلاث أشكال:

أ) عن طريق تخريج المثّنى من الجمع بكلمتي زُوجْ او تْنَايَنْ على النحو الّذي تضمّنه قولهم: "زُوجْ بْنَاتْس كَدْكَدْ وَحْدَ§ تبيعْ وَحْدَ ما رَاهَ حَدْ[2] ." وكذلك قولهم: "زُوجْ فُولاَتْ زَرْعُ> بَلاَدْ[3] ." وقولهم:" تْنَايَنْ دَلْخَوَ§ دارُ> فَلْعَسْتَشَرْ حَالَ§ [4]."

ب) إضافة (اين)[5]، نحو قولهم:"طِرَبْنِ بْرَتشْلْتَايَنْ[6] وخْسَرْعْلَ اجِّهتاينْ." ومثل قولهم:"كَالْ ادّيبْ مَنْ صَابْ لَخْرِيفْ خريفَايَنْ ولمشْتَ غِيرْ سَاعْتَايَنْ." ومع ياء الملكية تحذف النون[7] في أعضاء الجسم: نحو قولهم:"لُو تْشَانْ مَا عَيْنَايْ ولْسَانِ~ نَدْخُلْ لْكْبَرْ هَانِ~." ومثل:رَجْلاَيْ رَاهَمْ يُوَجْعُونِ~، وإذا قالوا: رَجْلاَينْ ويدَّاينْ، خَدَّاينْ فهي صيغة جمع وليست صيغة مثنى.

---

(1) ينظر العربية دراسات في اللّغة واللّهجات والأساليب، ليوهان فك، ص177.

(2) لغز بمعنى الدنيا والآخرة.

(3) لغز بمعنى العينين.

(4) مقطع من أرجوزة تخلد مآثر ثورة التحرير.

(5) علامة يأخذها المثنى في جميع الحالات.

(6) ركلتان.

(7) ينظر المرجع السّابق ص200.

7) جمع المذكّر السّالم:

يثبت جمع المذكّر السّالم على صورة واحد في جميع الحالات، وهي إنهائه بياء ونون، وتشترك معه في هذا الشّكل الصّفات. نحو قولهم :" صَابْرِينْ وْسَاتْشِينْ (ساكتين) وعْلَ لْهَمْ كَاعْدِينْ."

8) جمع المؤنّث السّالم:

الأسماء والأسماء المصغّرة[1] والصّفات المنتهية بحركة الفتحة الدّالة على تاء التّأنيث أو تاء إذا كان قبلها حرف ساكن تكون علامة جمعها في اللّهجة (اتْ)، نحو: بَزْوَ§ ←بزْوَات (بواقة في تلمسان)، دْجِرِينَ§ ← دَجْرِينَات (خم الدجاج)، غزّالَ§ ←غزّالاَتْ (فطيرة صغيرة)، غُنْجَ ←غُنْجاتْ (الأشكال الّتي يهجّر بها الطّيور من الحقول) ومثل قولهم:"عَايَشْ باسْكِيكْطَاتْ[2]." و هْرِيفلاَتْ (التين)، وخْنِينْشَاتْ (أكياس) بْطِبْطَاتْ (براميل صغيرة).

أمّا الأسماء المختومة بألف أو همزة تلاشي صوتها تكون إشارة جمعهما "وَاتْ"، مثل: غْطَ ← غْطَوَاتْ، وعْشَ ←عْشَوَات، دْرَ ←دْرَاوات[3] ،ونحو قولهم"اطْرَوَاتْ واحْلَوَاتْ واسُوكْ هَاوَ فَاتْ[4]." وتأخذ نفس الإشارة الأسماء المختومة بياء مفتوحة الّتي إختفت بعدها تاء التأنيث مثل: بْرَيَ ← بْرَوَاتْ ، على النحو الّذي جاء في قولهم:

ما جَاوْ بْرَواتْ وما بَانْ خْبَرْ عْلِيهْ ** ولَمِيمَ§ تَسْتَنَّ ودَايْمَنْ مَحْرُوكَ§ عْلِيهْ[5]

وبعض الأسماء من هذا الصّنف تأخذ الوجهين (اتْ، وَاتْ)، نحو: سْمِيَّ فيقولون اعْطِوْنِ سْمِيَّاتْتشَمْ، وسْمَوَاتْشَمْ، ويقولون في خْطْيّ§ (خطيئة) خْطِيَّاتْ وخْطَوَاتْ.

أمّا الصّفات تنفرد بعلامة (اتْ)، مثل: يْبَانْ< مْشَوّرَاتْ ،أي: جميلات ونحوها شَاطْرَاتْ، وبَاسْلاَتْ، ولَبَّاتْ (سمينات)...

---

(1) كثيرة الاستعمال في اللّهجة .

(2) الأشياء التي لا قيمة فيها.

(3) كلمة دخيلة من أصل فرنسي : (DRAP).

(4) عبارة يرددّها التّجار في السّوق الشّعبية.

(5) بيت من قصيدة شعبية ترددّها النسوة بدافع الشعور والإحساس بغربة الأنباء.

9) **جمع التّكسير:**

جمع التّكسير في اللّهجة له أوزان مختلفة كما يوضّحها الجدول التّالي:

الوزن		الأمثلة
	فْعُولْ	حْدُودْ، وجدُودْ، وكْدُورْ، "دِ مُولْ سَبْعْ انْفُوسْ مَا يْدَوَّرْ يْخَمَّرْ فْلُوسْ."
	فْعَلْ	نحو قولهم:"لْخِيمَ§ تَنْعْرَفْ بَاعْمَدَهْ (أعمدتها) وَ لْمَرْ بَوْلَادَهْ." أي أنّ الشيء تعرف قيمته بأصوله.
	فْعَايَلْ	قولهم المثل :"مَتْشسِ~ بَخْرَايكْ انَّاسْ." خرايك مفردها خركَ§ (خِرقة)، يضرب المثل على كلّ من هو عالة على غيره.
	فَعَّالَ	بفتح اللام، نحو قولهم:"اسْحَّارَ§ فْدَنْيَتْهَمْ دبَّارَ§ وفْلَاخْرَ§ لنَّارْ حَمَّارَ§" دبَّار بمعنى: يتدبرون حياتهم بالشّعوذة، وحمَّارَ بمعنى: الوتد الّذي تشوى بواسطته الذبيحة.
	فْعَالْ	نحو قولهم: "ارْجَالْ تَتْلَاكَ ولْجبَالْ مَا تَتْلَاكَ."
	فَعْلَ	بحذف الألف المقصورة، نحو:"مَرْطَ بْلَ عَلَّ"
	فَعُولْ	نحو قولهم:"انَّاس عْلَ لكْلُوبْ" أي: الناس يقاسون على قلوبهم.

10) **صيغة منتهى الجموع:**

وهي كلّ جمع بعد ألف تكسيره حرفان أو ثلاثة أحرف ، وأوزانه موضّحة في الجدول التالي:

الوزن	الأمثلة
فْعَايِلْ	من الرّباعي المؤنث ثالثه حرف مدّ، نحو قولهم:"لَحْديثْ مْعَ لَعْجَايَزْ تْشِ لْخِيطْ بْلَ يَبْرَ§ فَارْكَايَعْ دْجَايَزْ."
فْوَاعَلْ	نحو قولهم:"لخْوَاتَمْ ولْهْوَايَسْ هَدَاشْ مَا تْحَبْ بَنْتَ اتَّايَسْ." لهوايس بمعنى السوّار، اتّايس: التائه وهو مشتق من الفعل " تيّس " في اللّهجة بمعنى داهم.
فْعَالِ~	نحو قولهم: "لّدْجْمَلْ لّسْحَارِ~ ولْهَمَّ لَطْرَارِ~" الطراري نسبة إلى قرية طرارة الواقعة على الجهة الغربية للغزوات.
فْعَالَلْ	عْصَافَرْ، وشْوَاكَرْ.

11) التّصغير:

التّصغير والتّحقير واحد، يقابله التّكبير والتّعظيم، وهو دلالة على صغر مسمّاه وصفة للاسم[1] لهذا كانت له في اللّهجة أكثر من ضرورة في الاستعمال، بحيث أنّ كلّ الأسماء المستعملة في الأسلوب الطّلبي تكون مطلقا مصغّرة وخاصّة عند أهالي سيدي عمرو، وسكان قرية البور، نحو:اعْطِينِ ~ تْشوِيلُ دَ اسَّرْدِينْ، وشْحَالْ هَذْ لَكْرِيعَ§ دَارِّيحَ§.

وظاهرة استكثار التّصغير يمكن حصرها في سببين:

أ) لما له من اختصار في الكلام بحذف الصّفة بعد تغيير الإسم والزّيادة عليه فيقولون: "لتشْلاَمْ باطْبَعْ تَشِ لَخْوِيتْمَ§ فَاصْبَعْ"، (خويتمَ§) تصغير لخاتم.

ب) تعدّد معانيه الّتي استعملت في أغراض كثيرة أهمها:

1) التّقليل: نحو: حْلِيلاَتْ، تْمِمْرَاتْ، سْكِكْطَاتْ، وقولهم:"خْلِيْعَاتْ[2] وتْشْلاَوْهَمْ كْطَيْطَاتْ."

---

(1) ينظر المفصّل في الصّرف والنّحو، عزيز خليل محمود، ج 4 ص 93.

(2) بمعنى القدّديد.

2) تصغير الحجم: مثل: خْبَيِّزْ، فْطَيِّرْ، شْدَيِّك، كما ورد على لسانهم:"اشْدَيِّك ففَاهْ وْ عَيْنُ> علَ نْتَاعْ خَاهْ."

3) تصغير ما يجوز اعتقاده عظيم، نحو: رْوِيجَلْ، صْغِيورْ كما جاء في قولهم "صْغِيورْ ومْحَايْنُ تشبَارْ."

4) تصغير التّعظيم: نحو:" فْحِيحَلْ مْعَ رُوحُ>، شْطِيطَرْ مْعَ راصُ>."

5) تصغير التحبّب: مثل قولهم:" خْوِيَّشْ تْصِيبُ> غَدْوَ فَاشْتَافَشْ."

6) التمدّح: مثل: رّاشْ مْلِيلَحْ، راشِ صْبَيْحَ§ (جميلة). وأوزانه:

ـــ فعَيِّلْ: وهي صيغة لتصغير ما كان على ثلاثة أحرف، نحو فْرَيِّعْ، وسْطَيِّحْ، وسْكَيِّفْ. ورد في قولهم:" عَايَشْ تَحْت سكيِّفْ ومَا ندَّناشْ لَلْيَدَايَنْ دِ تْجَيِّفْ."

وتأخذ أيضا هذه الصّيغة الأسماء الثلاثية ما كان ثاني حروفها حرف علّة منقلب عن غيره، ردّ إلى أصله إذا كان أصله واوا، مثل: بَابْ، بْوَيِّبْ، وكما جاء على لسانهم: طَنِّتَشْ أَنْتَ لَّ غْوَيِّرْ[1]. وإذا كان أصله ياء يقلب إلى واو ما يفتح به.

مثل: تْشِيرْ[2] تشويّر. ويأخذ بناؤه ما كان ثانية همزة مخفّفة نحو: فَارْ ← فويّرْ، ورَاصْ ← رويّصْ، وتْشَاسْ ← تْشوِيَسْ، وفَاسْ ← فْويّسْ.

أمّا الاسم الّذي ثالثه علّة واوية، يرد تصغيره على صيّغة تقلب فيها الواو إلى ياء[3]، نحو: فْطُورْ ← فْطِيَّرْ، وبْخُورْ ← بْخِيَّرْ، وصْحُورْ ← صْحِيَّرْ.

ـــ فْعَيْلَ§: لتصغير الأسماء المؤنثة، مثل: نْعَالَ§ ← نعَيْلَ§، ومَرْكَ§ ← مْرَيْكَ§[4]، وخَزْنَ§ ← خْزِيْنَ §، وقولهم :"دْجَيْجَ وَيْلَ طَارَتْ"[5].

---

(1) بمعنى ساذج.

(2) وسيلة ينفخ بها على النّار.

(3) نستثنى منه "عْمُودْ" الّذي يأتي تصغيره على صيغة "عْمِيَدْ"، واليائي سْمِينْ تصغيره سْمِيمَنْ، وصْغِيرْ تصغيره يكون أمّا صْغيورْ أو كْشيوَشْ، أو ما كانت علّته ألفا، مثل: صَامَطْ← صْمِيمَطْ.

(4) بقلب القاف إلى كاف.

(5) مثل يضرب على المتكبّر.

ـــ فعِيعَلْ وهو وزن خاص بالأسماء المشكّلة من خمسة أحرف والرابع منها حرف علّة (ألف ـــ واو ـــ ياء) [1].

الألف: مَسْمَارْ ← مْسِيمَرْ، وبرّادْ ← بْرِيرَدْ، ومَجْحَاحْ ← مجِيحَحْ (بخيل).

الواو: سَنْدُوكْ[2] ← صْنِديكْ، وزَرْزُورْ ← زْرِيزَرْ[3].

الياء: بَنْدِيرْ ← بْنِيدَرْ، كَنْدِيلْ ← كْنِيدَلْ.

وتصغير ما كان آخره حرف علّة، تُرَدُّ فيه العلّة إلى أصلها، نحو: مَ (ماء) مْوِيهَ، أو تقلب فيها الواو الأصلية إلى ياء مراعاة للتخفيف نحو: بْلَ (بلاء) بْلِيَّ~.

الصيغ المستعملة

1) التّوكيد:

جاء على لسانهم قولهم:" نَشْهَدْ يَنَ عْلَ مَا رِيتْ، وغِيرِ~ تَشدَّابْ." فالضّمير " يَنَ " في هذا التّركيب تابع ذُكِرَ تقريرا لمتبوعة بغية رفع احتمال السهو أو التجوّر ويسمّى توكيدا، وله في اللّهجة أضرب مختلفة منها:

أ) قولهم: " أصّحَ§ هي لْسَاسْ وِيلَ مْشَاتْ طْلَبْ اسْلاَمَ§ فَارَّاصْ"، فالتّوكيد في هذا المثل الضمير " هي " فصل بين المبتدأ والخبر.

ب) يقول المثل:" لْبِينَ§ شْرَبْتِيهَ واسْمْنَ دَ سِتِهَ كُوم ورُوحِ~ مْنَايَنْ جِبْتِيهَ[4]." فتمّ تقديم ما حقّه التّأخير، أي: قدّم المفعولان به " لْبِينَ وسْمِينَ "عن فعلهما ومعموليهما.

ج) مثل: كَطَّعْ تَكْطَاعْ لْدَارْهُمْ، أي: ذهب مسرعا إلى بيته. فتكطاع مصدر مؤكد لفعله.

د) مثل: طَرَّحْ خَاهْ بَاطَّرْبْ فالفعل طرّح ضُعِّفَ للتوكيد.

---

(1) يقاس عليها الألفاظ الدخيلة التي رابعها voyelle نحو مْرِمِيطَ§ petite marmite.

(2) بقلب الصاد إلى سين.

(3) طائر.

(4) مثل يضرب على المرأة البخيلة.

ه) مثل: كْرِيتْ لَتْشْتابْ، مَاشِ جَرْنَانْ، فالتّأكيد على القيّام بالفعل " كريت " (قرأت) في هذا المثال كان بـــ "ماش".

و) مثل: حَكْ سِيدِ عْمَرْ [1] مارِيتْ، فالتّوكيد هنا كان بالقسم وهو الغالب في اللّهجة.

ويمكن أيضا تثبيت ما يريده المتكلّم في دهن السّامع وإزالته ما يتوهّمه من احتمالات بطريقتين:

نوع التّوكيد	الأمثلة
توكيد لفظي	كقولهم:" ادْرَاهَمْ ادْرَاهَمْ يْجِيوْ بْلَ ازْهَرْ ويْحَفْرُ< طْرِيكْ فَلْبْحَرْ." وقولهم: "ازَيّنْ ازِيّنْ يْخَلِّ لْوَحِيدْ بْلَ مَلَّ§ ولاَ دِينْ." فالتّوكيد في هذين المثلين جاء بتكرار لفظتي " ادراهم و ازّين " .
توكيد معنوي	مثل : جَ محمد بْرُوحُ<، و حْطَرْتْ بْنَفْسِ~ لَزْدْجَ، و جَاوْ لْوَاغَشْ لتْشلْ للوَعْدَ، فالتّوكيد في هذه الأمثلة كان بـــ " روح، ونفس، وتشل" وهو ما يسمى بالتّوكيد المعنوي.

وقد تأتي في المنطوق بعض التّراكيب مؤكّدة بكلمة " أوَدَّ " ، نحو قولهم:" أوَدِّ رَانِ نْكُولَشْ كذا ... كذا....

---

(1) سيدي عمرو الوليّ الصّالح للغزوات نسب إليه الحي الشعبي الشرقي.

2) **التّعجب:**

التّعجب في اللّهجة يكون بـــ " وَاهْ شْحَالْ"، فأداة التّعجب "واه " تأخذ مدّا مضاعفا بقطع النّفس قبل إنتاج صوت الهاء المتكرّر، للتّعبير عن الانفعال الّذي يحدث في النّفس حالة استعظام شيء ناذر مجهول الحقيقة أو مخفي السبب، ولا بدّ من ردف كلمة "شحال" لسدّ الالتباس بين واه المستعملة للجواب، وواه التعجب، نحو: واه شْحَالْ تَشْبِيرَ§هَدْ لْحُوتَ§ ! ، ومثل: واه شحال صبّيحْ دَ لْكَطْ ! بمعنى ما أجمل هذا القط.

3) **المدح والذّم:**

تبنى صياغة المدح بكلمة " خِيرْ " الأكثر استعمالا وتداولا على اللّسان. مثل قولهم : "خِيرْ لَتْشِلاَمْ اصَّحْ " (بمعنى نعم الكلام الصدق)، ونحو: خِيرْ لِ تْحَبُ> لْخَاشْ اَصَّحَ§ (بمعنى نِعْمَ ما تحبه لأخيك الصحة). أو بكلمة " سِيدْ " مثل قولهم : " سِيدْ اَرْجَالْ خِدِيمْهُمْ "، أي: نِعم الرّجل خديم الناس.

أمّا الذمّ يكون بكلمة " عُرْتْ "، نحو قولهم: " عُرْتْ رْجَالْ لْخَايَنْ ." و عُرْتْ انَّاسْ اطَّمَاعْ. ويشترط في الإسم المقصود بالذمّ أو المدح الوارد بعد " خير ، و سيد ، وعرت " أن يكون معرّفا.

4) **الإغراء والتّحذير:**

الإغراء هو تنبيه المخاطب على أمر محدود ليفعله، نحو قولهم:" خَاشْ خَاشْ مَايْغَرَشْ صَاحْبَشْ."

والتّحذير هو تنبيه المخاطب على مكروه يتجنّبه مثل قولهم:" ويَّاشْ [1] مَدّ مَرَبِّ~ ما يْخَافْشْ."

---

(1) بقلب الهمزة واوا ، والأصل فيها أيّاك.

5) الاختصاص:

قليل الاستعمال في المنطوق ويكون بذكر اسم ظاهر بعد ضمير لبيان المقصود منه، نحو:حْنَ لَعْرَبْ فِينَ غِيرْ انِّيفْ، وقولهم:" حْنَ لْمُسْلِمِينْ فَايْتِينَ لْتْشَفَّارْ غِيرْ بَصلْ§ ." فكلمتا " لعرب و مسلمين " مخصوصتان بفعل محذوف يقدّرونه بـــ " يَعْني".

6) الاشتعال:

هو أن يتقدّم الاسم ويتأخّر عامل مشتغل عنه بضمير، نحو قولهم:" نَيْتَشْ (نيتك) كْرِيتَهَ، وَحِيلْتَشْ (حيلتك) حْفَطْهَ."

حالات الاسم

1) النّكرة والمعرفة:

ينقسم الاسم إلى نكرة ومعرفة، فالنّكرة مالا يفهم منه معيّن، نحو:" بْنَادَمْ " في قولهم: " بْنَادَمْ لَعْشُورْ دَيمَ يَسْتَنَّ لَعْشُورْ"، فلعشور الأولى بمعنى الخامل العاطل، ولعشور الثانية هو مقدار الزكاة من الحبوب.

أمّا المعرفة ما يفهم منه معيّن ويأتي على ستة أنواع:

المعرّف	الأمثلة
1- الضّمير	نحو قولهم: "هُوَ يَطْلَبْ وَمْرَاتُ تْصَدَكْ" ، وقولهم :" انْتَ مْيرْ وِيَنَ مِيرْ وشْتُشُونْ يْسَوكْ لَحْمِيرْ".
2- العلم	نحو قولهم: "عِيشَ§ وبَانَدُ فأسُوكْ يَدْجَاوْدُ"، وقولهم: "عَمَّرْ دَاوَدْ ويلَ عَاوَدْ."
3-اسم الإشارة	على النحو الّذي جاء على لسانهم:"هَدَ مَا يَصَحْلَشْ آ كْلِيلْ لعَرْطْ (العرض)."

4-اسم الموصول بنوعيه	ألِّ	نحو قولهم:" الِّ عْمَلْ بِينَشْ وْ بِينُ خِيطْ عْمَلْ بَيْنُ وبِينَشْ حِيطْ ."
	دِّ	على الشكل الّذي ورد في قولهم:"دِّ يْحَبْ ارزّكْ يَرْعَ مَالُ>."
5-المحلّى بالام (وإخفاء الألف)		نحو قولهم:" لْحَمْ تْشِ يَخْنَزْ يْوَلِّ لَمْوَالِيهْ "، ومُؤَدَّى هذا المثل أنّ الإنسان لمّا يعاق تستلزم رعايته من لدن أهله ، وقولهم:" لْكَادِ يَسْمَعْ منْزوجْ."
6- المنادى		نحو ما جاء في قولهم :" آلْزَوَّكْ مَمْبَ[1] وَاشْ حَالَشْ منْدَاخَلْ."

2) **الضمائر:**

ما وضع منها لمتكلّم، أو مخاطب، أو غائب،(يَنَ، أنْتَ، هو ...) مثل قولهم:" يَنَ نْبَرْدْجَمْ ونْتَ تَفْهَمْ"، نبردجم بمعنى أتمتم، و قولهم :" هِيَ خَالْيَ§ ويْدوّر عْلَ مْوَالِيهَ."

وتنقسم الضّمائر إلى قسمين:

الضمائر	الأمثلة
1- البارزة	ما لها صورة لفظية، كالتاء في قولهم: " طْرَبْتْ فِيهْ حَتَّ كَالْ غَدْوَ لْعِيدْ."
2- المستترة	ما ليست لها صورة صوتية، نحو قولهم:" دِّ وَلَّ مْنَصْ اطْرِيكْ مَاعْيَ."

أمّا البارز من الضّمائر ينقسم بدوره إلى قسمين:

أ) متّصل: ما كان كأنّه جزء من اللّفظة، وهي: التاء، أو الواو الدّالتان على المثنّى والجمع، نحو قولهم:" زوجْ فُولاَتْ غَرْسُ< [2] بْلاَدْ" ، وياء نحو: كْوِم[3] ايه لْشَغْلَشْ.

---

(1) بقلب النون ميما.

(2) الضّمة الدّالة على الواو المحذوفة.

(3) الكسرة علامة الياء المخفية.

أوالياء الواقعة مفعولا به، نحو قولهم:" تَشْبَّرْنِ وَتْشُولْنِ " وأصل الفعلين كبّرني وكلّني، ويضرب هذا المثل على عدم التّقليل من شأن الإنسان. وكاف المخاطب والمخاطبة المنطوقة شينا، نحو قولهم:" دِ بَاعَشْ بَلْفُولْ بِيعُ بَلْكْشورُ>." أوهاء الغائب في المفرد والجمع، نحو قولهم:" دِ عْمَلْهَ بْيَدُ يْفَتْشْهَ بَسْنَانُ>."

ب) المنفصلة: الّتي يستقلّ صوتها حالة النّطق، مثل ينَ، وحن، وهُمَ....

3) العلم:

هو ما كان في اللّهجة لمسمّى معيّن بدون قرينة وينقسم إلى قسمين:

العلم	الأمثلة
1- مفرد	نحو قولهم:" كَاعْ مَاعْمَلْتْ خِيرَ§ وَيْكُولُ< عْلِي." مثل يضرب في حالات إسقاط المسؤولية على الغير.
2- مركّب إضافي	يكون مع تحوير صوتي قليل لغرض الخفّة. نحو: عبد ارْحيمْ بإزالة تضعيف الراء، وعبد لْوحيدْ (عبد الواحد)، و عبد اشَفيكْ (عبد الشّافق).

وقد تحلّى بعض أسماء الأعلام في اللّهجة بـــ " ال" [1] ، مثل : لْميلودْ ، واسَعِيدْ (سعيد)، كما جاء في قولهم:" مَا تْشَانْ وَالُ مَنْ سُوكْ لْبَشِير."

4) المستثنى:

أكثر الأدوات المسخّرة في أسلوب الاستثناء هي " غِيرْ"، والمستثنى منه هو الاسم الّذي يذكر بعدها مخالفا في الحكم لما قبلها، نحو قولهم:" ما تْعَبّ غيردِ تْشَابْلَشْ." وقولهم:" مَا يْحَسْ بَلْحَمْرَ غير دِ متشْوِ بِهَ."

(1) إلى خلاف الفصحى.

الفصل الثّالث

حركية الكلمة

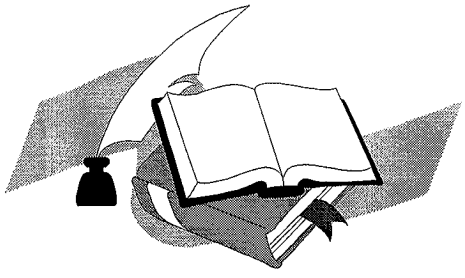

الفصل الثّالث

حركية الكلّمة

1) حركية الكلمة داخل السّياق

2) التّراكيب الدّلالية
   أ) الجملة الفعلية
   ب) الجملة المعقّدة

3) الاشتقاق والتّطوّر الدّلالي في اللّهجة
   أ) التّطوّر الدّلالي بالتّخصيص و التّعميم
   ب) الدّلالة المجازية

1) حركية الكلَمة داخل السّياق:

صلة اللّهجة بالحياة العامّة ــ الّتي تتطلّب البساطة في كلّ الأمورــ جعلت المتحدّثين بها يتخلّصون من قيود الإعراب[1] الّتي ليست من موقوفاتها، وليست أيضا أمرا جوهريا في الفهم والإفهام والتّفكير[2] عند أصحابها.

والعلاقة النّحوية داخل التّركيب ضيّقة في الممارسة التواصلية، بحيث أن مفرداتها تظلّ ثابتة على هيئة واحدة لا تتغيّر مهما كانت وظيفتها، نحو:" جَ خَاشْ ."[3] رِيتْ خَاشْ، ومْشِيتْ مْعَ خَاشْ ، وقولهم: "لْفلُّوسْ يْعَلَّمْ لَبَّاهْ انْكَبْ." فالوظيفة النحوية في هذا المثل اقتصرت على علاقات مواضع الكلّمات لا على إعرابها، فــ " لَبَاهْ" عوض لأبيه لم تعق عملية التّبليغ[4]، ففهم عناصر المثل كما يخصّها به المتكلّم حدث دون لبس من خلال التّرتيب البسيط لها.

ولهذا فإنّ الأصوات السّاكنة[5] أخذت أكبر قسط في اللّهجة[6] بغير أن يحدث تشويش في المعنى، أو اضطراب في النّظام التّأليفي للجملة، ومردّ ذلك إلى سببين رئيسيين، فالأول لما لها من وضوح في الجرس، والثّاني لسهولة نطقها[7] وإخراج اللّفْظ بأقلّ جهد وإظهار المعنى بسرعة، نحو قولهم:" بَاتْ مْعَ ادْجَاجْ صبْحْ يْكَاكِ ." وقولهم:" دِ يْرَبَّ وْلاَتْ[8] انَّاسْ تْشَدِّ يْدُكْ لْمَ فَلْمَهْرَازْ ."

---

(1) العرب كانوا يقفون بالسكون في حالّتي الرفع والجر، مثل: جاء خالدْ، ومررت بخالدْ ، وعدا ذلك فهو ضرب من اللحن، ينظر ضحى الإسلام، لأحمد أمين، دار الكتاب العربي الطبعة العاشرة، ج1 ص295.

(2) ينظر اتجاهات البحث اللّغوي الحديث في العالم العربي، لرياض قاسم، ص 164.

(3) بقلب الكاف إلى شين.

(4) ينظر البيان والتّبيين، للجاحظ ج1 ص 62.

(5) المتوالية مستكرهة في اللّهجة قلّما تستقيم على لسان السواحليين، ولتجنبها تستخدم همزة الوصل كوسيلة صوتية. ينظر اللّغة العربية مبناها ومعناها، لتمام حسان، ص 279. أما الكلّمات المبدوءة بأداة التعريف الساكنة تتحول لامها إلى حرف أصلي متحرك، نحو قولهم:" دِبْلَ عَرْطَ تَدْيَاكْ بهْ لَرْطْ ."

(6) شأنها شأن اللّهجة التونسية الّتي فقدت المقطع المقصور تماما، ينظر نظرية التّطعيم الإيقاعي في الفصحى، لبشير بن سلامة، الدّار التونسية للنّشر ص 98.

(7) ينظر فقه اللّغة، لعلي عبد الواحد وافي، دار النّهضة للطبع والنّشر الطبعة الثامنة مصر، ص 20.

(8) بقلب الدال تاءً.

وهذه السّكنات منها ما استبدلت عن الحركات غير الإعرابية في:

1) أول الكلّمات[1]، نحو قولهم:" اَتْشَبْشَ§ تْعَايَرْ لْغَرْبَالْ وَتْكُولُّ> عِينَاشْ تْشْبَارْ ."

2) في ثنايا الكلّمات، نحو قولهم:" نْهَارْ ازَّلْطْ كَطَّعْ بَصْلَ§ ونَصْ[2]." وقولهم:" كَدَهْ كَدْ لْبَكْرَ§ مَاتَخْدَمْ مَاتَكْرَ ".

كما خالفت اللّهجة الضّوابط في العديد من ألفاظها، مثل قولهم:" اَدِّيبْ تْشِ يْطَيَّفْ[3] يَعْمَلْ حِمْصَ§ فاطَّاجِينْ ." فصوت اللّين القصير " للكسرة " في " حاء " كلّمة "حمص" أستبدل عن الضمة[4] وهذا الإبدال تأثرت به علامة " الصاد " فتحرّكت بفتحة لتحافظ على تركيبها الصّوتي المتكوّن من مقطعين: منفتح قصير زائد منغلق طويل. وقولهم:" حْلُ تْشِ اسْتَشَارْ. " بمعنى حلو كالسكّر، فباختلاس حرف اللّين في الكلّمة " ستشار " وقلب الضمة إلى فتحة بتأثير " تش" المنقلبة عن الكاف الّتي يستثقل نطقها بعد الضّمة، ومع تضعيفها ومدّها أصبحت الكلّمة سَتْشْ / شَارْ.

والكسرة الّتي نابت عن الفتحة في قولهم:" دِبَالْ عْلَ حيطْ انَّاسْ رَبِّ يْجَيبْ دِ يْبُولْ عْلَ حِيطُ>." فـــ " حيط " أصلها حائط، فقلبت الهمزة ياء[5]، فأصبحت بها الكلّمة "حايط " فاستثقلت لالتقاء الساكنين، فحذفت منها الألف، وغُيرّت حركة " الحاء" بما ينسجم مع الياء وتنطق في لهجات أخرى " حَيْطْ " بفتح الحاء وإسكان الياء.

فتح[6] ما كان أصل حركته كسرة على النّحو الّذي شاع عندهم:أَلَّهْ يَعْطِيشْ حَ لْمَدْفَعْ." عوض "مِدْفَع " لأنّ الكسرة الّتي بعدها سكون تكون اثقل على اللسان من الفتحة الّتي يليها ساكن.

---

(1) تختلف بها عن الفصحى الّتي تتطلب مقاطعها البدء بمتحرك، ينظر المنهج الصّوتي للبّنية العربية، عبد الصابور شاهين، مطبعة جامعة القاهرة والكتاب الجامعي 1977م ص41.

(2) بحذف الفاء ، واصلها نصف.

(3) بقلب الضاد طاء.

(4) أهل تلمسان ينطقون بهذا.

(5) ينظر صوت الهمزة ص 65 من هذا البحث.

(6) وهي الحركة الخفيفة المستحبة،وكان العرب يحبذون ختم كلامهم بها، ما لم يصرفهم عنها تأثي، فهي بمنزلة السكون في اللّهجات،ينظر الجّملة النّحوية نشأة وتطوّرا وإعرابا، لفتحي عبد الفتاح الدّجني، مكتبة الفلاح الكويت الطبعة الثانية 1408ه /1987م ص56 .

ونحو: مَدْجْلاَعْ في مِقْلاع، وسَاخَنْ عْلَ انَّارْ في ساخن، وفَاطَرْعْلَ جْرَانَ§ في فاطرْ، وقولهم: " حْتَّ شْبَعْ صَالح وْكَالْ مَالَحْ ." و الأصل فيها مَالِحْ.ما رد مكسورا وهم يضمّونه، في مثل قولهم:" مُسْشَ" بمعنى طيبة وهي مأخوذة من كلّمة المسك.

كما اكتسب أصحاب اللّهجة عادة إشباع حركات الحروف[1] مثل قولهم:" لْوَاغَشْ رَاهُمْ يْلَّعْبُ< لْتْشُورَ§ (الكرة)." وقولهم:" هَذْ ادَّارْ فِيهَ لْبَارَاتْشَ§ " بمعنى البركة.

وهذا السّلوك اللّغوي الخاضع لقوانين التّطور الصّوتي تلاشَتْ معه حركات اللّين الطّويلة في آخر الكلّمة، على النحو الّذي ورد في قولهم:" تْشِ عِيسَ تْشِ مُوسَ."

تضعيف غير المضعّف[2] : الأفعال في صيغة المضارع والمسندة إلى ضمائر الجمع تضعّف فاؤها، مثل: يَلّعْبُ<، ويَشَّرْبُ<، ويطَّرْبُ< ... كما تضعّف بعض الأصوات لتكييفها أكثر مع عادتهم الكلّامية، مثل: لُبِيَّ§ بمعنى الفاصولياء.

ومن خصائص اللّهجة، حرّية التّصرف في عناصر التّركيب، بحيث لا يتعذّر على أصحابها معرفة الفاعل من المفعول في قولهم:" تّطَلَّلْ (تظلّل) اسُّجْرَ§ (الشجرة) اصَّخْرَ وَتْكُولْهَ ادَّلْحِ~ (ابتعدي) لْهَيهْ." فيلتزم تقديم الفاعل عن المفعول، دون تقيد بالقاعدة مطلقًا، وهو نمط واقعي لأن الأسلوب المتّبع في تركيب هذا المثل يسير على قواعد صادرة عن السّجية الفطرية، وتنطلق بصورة عفوية من موضوع وخبر وتكملة، وهو يتألّف من ركنين أساسين، فالرّكن الأوّل هو موضوع الحديث عنه " الشّجرة "، أما الرّكن الثاني: هو ما قبل عن المتكلّم عليه "تظلّل " الّذي تقوم عليه الجملة، بمعنى: الخبر عن الموضوع أمّا " تكوله دلح لهيه " عنصر تكملة. وهذه الجملة اعتمدت على نموذج الكلّام لا على أساس حركات الأعراب، أي: أنّ المعنى لعب فيها الدّور الأساسي في تحديد عناصر الجملة الّتي يدركها السّامع بالحسّ لا بالعقل كما هو الشأن في الفصحى.

---

(1) وهي من ميّزات العربية، ينظر مسائل الخلاف، للأنباري ، ص23.

(2) ظاهرة نفر منها القدماء، ينظر معجم شمال المغرب، لعبد المنعم سيد عبد العال ، ص 100.

2) التّراكيب الدّلالية:

تمهيد:

فبعد أن تناولنا عنصر الكلاّم ومعالجته بمفرده، سنتناول في هذا الفصل حركية الكلّمة داخل الجملة المنظّمة بعلاقات تعتمد على الانسجام بين أجزائها صوتيا ودلاليا في صورة تركيبية هادفة حسب عددها ونوعيتها والإطار المصوغة فيه.

فالوظيفة الإبلاغية تؤدّى انطلاقا من أبسط تأليف المتكوّن من مسند ومسند إليه، وروابط وتكملة يتحدّد بموجبه نوع التراكيب فعليا أو اسميا، نحو قولهم:"لْبَرْطَالْ طَارْ." فهو تركيب اسمي متكوّن من جزئين محوريين متلائمين أديّا وظيفة إبلاغية تتمثّل في مضرب المثل، بمعنى أن الأمر قُضِي فيه، وقولهم: " مَا تَعْمَلْ مَاتْخَافْ. " فهو تركيب فعلي، وظيفته الإبلاغية هي عدم الإقدام على ما يرجع عليك بالنّدم، وقولهم:" عَمَّرْ لَحْنَشْ مَا يَتْشَمَشْ." يضرب هذا المثل – المتكوّن من مسند ومسند إليه وأداتين – على كلّ مستقيم في سيرته وأخلاقه ولا يتأثّر بغيره من سيّئ الخلق. فالأداة " عمّر " الّتي تفيد النّفي تدخل على المضارع وتحمل بذلك معنيين " أبدًا "، و" دائمًا ." فإن معنى " أبدا " يكون مع التّركيب الاسمي، أي: أنّها لا تختصّ بدخولها إلاّ على الجملة الاسمية لإفادة غرض التّأكيد المطلق. أمّا إذا وزّعنا أجزاء المثل على النّحو التّالي:" عَمَّرْ مَا يتشَمَشْ لَحْنَشْ "، فهو تركيب فعلي سليم يفيد غرض الإخبار، فإنّ كلّمة " عمّر" أدّت فيه معنى " دائمًا "، على النحو الّذي ورد في قولهم:" عَمَّرْ دَاوَدْ لاَعَاوَدْ." المثل يضرب على عدم الوقوع في الخطأ مرتين[1]، فتركيب ملفوظات هذا المثل مماثلة لتركيب المثل السّابق والاختلاف بينهما يكمن في نوعية الأداة الّتي لها علاقة متينة بعنصر "عاود" الّذي يطلعنا على حالة "داود". فإنها لا تدخل سوى على الأفعال الماضية فانتقلت بها دلالة الفعل الزمنية إلى المستقبل[2] في هذا المثل. أما إذا غيرّناها في هذا السياق بـــ " ما " فإن مدلول ما دخلت عليه يبقى محصورا في الماضي فقط.

---

(1) يطابق معنى حديث الرسول (صلى الله علية وسلم):" لا يلدغ المؤمن من جحر مرتين ."

(2) ينظر النّحو العربي، عبد الوهاب بكير، الشركة التونسية للتوزيع ص 26.

وقد تدخل بين عناصر العملية الاسنادية أدوات أخرى، تحتّل فيها النواسخ المتصدّرة للجمل المرتبة الأولى في والّتي لا تتعدّى خمسة في اللّهجة ، " تشَانْ "، و" طْحَ "، و" صْبَحْ "، و" طَلْ " ، و" دَامْ" نحو قولهم: " تشَانْ بْطَانَ§ طْحَ صبَّانَ§ ." يضرب على انقلاب الأوضاع، وقولهم:" طْحَ اصْبِيَحْ مْعَ ادّونِ~ فْيَدَايْ دِ مَا يَحْسَبْ لشُونِ~." مثل يضرب على إسناد المسؤولية لغير أهلها، وقولهم: "صْبَحْ حُوحُو يَشْتَشَرْ فْرُوحُ>." فالمسند إليه في هذه الأمثلة مستقلّ البنية " اسم واحد " ورد من حيث التّصنيف إسما لذات في المثل الأول، وإسما مشتقّا في المثل الثاني. كما يرد مركّبا على النّحو الّذي جاء في قولهم : "تشُلْ مْعَوَّلْ رَايَحْ."

فتوزيعه في السّياق احتلّ حسب البناء النّظري المرتبة الثّانية بعد النّاسخ، وقد يرد المسند في بعض الأمثال متقدّما على المسند إليه، نحو قولهم:" صْبَحْ وَاكَفْ عْلَ شُغْلُ>."

أمّا المسند الّذي غالبا ما يكون إسما مشتقا ــ قد تتنوع بنيته داخل التراكيب ــ، فيكون إما:

1) إسما مفردا، نحو قولهم: " اسْوَايَعْ بدَّالَ§."
2) إسما واحدا متبوعا بمجرور، نحو قولهم: " اسْمَانَ§ هْبَّالَ§ فاصِّيفْ ."
3) إسما واحدا متبوعا بتراكيب إضافة، نحو قولهم: " بْنَادَمْ لَشتِيرْ لْمَعْرُوفْ مَا يَسْتَنَّ مَنْ غَيرُ> مَصْرُوفْ."

وقد يأخذ المرتبة الثّانية أو الثّالثة في التركّيب إذا كانت الجملة مسبوقة بناسخ، أو المرتبة الأخيرة إذا فصل بينه وبين المسند إليه بملفوظات، أي: القطع بينهما بمجرور، نحو قولهم:" يَطْحَ الّيلْ بَنْجُومُ> نْهَارْ وَ لَعْبِيدْ بَخْصَايَلْهَمْ حْرَارْ."

" يْطَحَ	الّيلْ	بَنْجُومُ>	نْهَارْ	وَلْعْبِيدْ بخصَايَلْهمْ حْرَار "
ناسخ	مسند إليه	المجرور	مسند	
		حرف ← إسم		

إنّ هذا الصّنف من التّراكيب ونقصد بها الجملة الاسمية البسيطة البنية الّتي تنطوي على مسند إليه ومسند. كثير الاستعمال ليسره في تحقيق عملية التّبليغ.

والجدير بالملاحظة، أنّ الأسماء فيه ما كان من المشتقات في المقام الأوّل، تليه الأسماء الجامدة، ثمّ الحروف والضمائر أخيرا، ومن مميّزات التّركيب البسيط الاقتصاد في عناصره، الّتي يبذل في أدائها أدنى مجهود، وهذا الاقتصاد في البنية اللّفظية الصّوتية يقابله ضمنيا طاقة معنوية أكبر.

أ) الجملة الفعلية:

الفعل يأخذ المركز الأساس في الجملة، ترتبط به بقيّة العناصر، نحو: " مَدْ وَاحْطِ ومَا تَغْرِيشْ مَلَّ يَشْرِ~." فتركيب المثل توزعت عناصره كالأتي:

مسند إليه ومسند، مسند إليه و مسند + أداة + مسند إليه و مسند + متممات + مسند إليه و مسند. وهي عبارة عن عملية إسنادية بسيطة حوت على العناصر الأساسية للتركيب المستقلّ، المسند فيه مستتر يقتضيه نوع الفعل(الأمر) . مَدْ ، و حْطِ، المعتمد على مفعولين ضمنيين يفهمان من السياق والتقدير" مَدْ مَا تَقْدَرْ عْلِيهْ وَاحْطِ (إحض) مَالَكْ ومَا تْغِيرشْ مَلَّ يْشِرِ~."

والمفعول به في التّراكيب قد يرد بيّنا على، نحو قولهم: "فَرَّكْ لّبْحَرْ يّرْجّعْ سْوَاكِ~." وفي العديد من الأمثال أنّ المسند له دورا في تحديد شكلّ المفعول، الّذي كثيرا ما يكون مسبوقا بحرف جر، نحو قولهم:" صَامْ عَامْ وَ فْطَرْ عْلَ جْرَانَ§ ." عوض فطر جران §.ويحتل المسند إليه مرتبته المتميزة في التّركيب حسب نوعية العلاقة بالفعل الّذي يقتضيه المستوى المعنوي بينما المفعول به، إن كان إسما مفردا مرتبته مستقرّة في البناء الثلاثي للعملية الإسنادية، على نحو قولهم:" خْلَّصْ دِينَشْ تَشْبَعْ." وكذلك الحال بالنسبة للمفعول به إذا كان ضميرا "الياء" المتصل بالفعل، نحو قولهم:" تَشْبَرْنِ~ وَ تْشُولْنِ~." [1]

---

(1) الكسرة دلالة على الياء المحذوفة.

أمّا المكمّلات يتطلّبها التّركيب وفق الحاجة الدّلالية. منها المكمّلات الّتي تفيد الحالية، نحو قولهم:" دِبَاعَشْ بَلْفُولْ بِيعُ> بَكْشُورُ>." أو الّتي تفيد الصّفة، نحو قولهم:" يْدَّوَرْ لاَسَمْ بَلْعَلَ ومَرْسْمُ> بَلْخْلَ."أي : يدوّر بمعنى يبحث عن الإسم العالي، وقولهم: " كَامْ يَطْلَبْ شَي لَكلّيلْ"، أي: الشيء القليل.

ومن خصائص التّركيب في اللّهجة، أنّ الأفعال فيه تتجاوز القدر المطلوب هذا ما يجعل التراكيب أقّل من عدد الأفعال، نحو قولهم:" يَبْنِ~ ويْعَلِ~، يَمْشِ~ ويْخَلِّ~." مثل يضرب على من يهتمّ بأمور الدّنيا وينسى الآخرة. وأكثرها ما كان فيها على صيغة الماضي، ثمّ يليها المضارع فالأمر .

أمّا حركية الفعل مهما كان مستوى التّركيب بسيطًا أو معقّدًا، فإنّها لا تخرج عن مستويات ثلاثة:

1) مسند، مسند إليه، مفعول به، نحو قولهم:" دَوَّرْ لَفْرَاكْ تْصِيبْ لَهْنَ."

2) بنية متعددة بها عطف بالواو الكثيرة الاستعمال، نحو ما ورد في قولهم:" حَتَّ فْنَ شْبَابُ وعَلْكلّ> حْجَابْ." الحجاب المقصود به التّميمة، ومضربه، أنه لا يهتم بالشّيء إلاّ بعد أن يفقد قيمته.

3) وهو الصّنف الّذي يحتوي على المكمّلات المفردة أو المتعدّدة، نحو ما جاء في القول المأثور:

"ما يعجبش نوار ادفل § فلواد عامل طلايل، وما يعجبش زين لمر حت تر لفعايل."

أما الجملة الإسمية من حيث البناء والعدد والتوزع تؤدي وضيفتها الإبلاغية بالاقتصاد قدر الإمكان في الوحدات الكلامية، نحو قولهم:" اد ني بلمال، ولاخر§ بلفعال."

ب) الجملة المعقّدة أو المركّبة:

الجمل المعقّدة هي الّتي تعدّدت فيها عملية الإسناد داخل التّراكيب، تتشكلّ من عنصر إسنادي كبير يرتبط بعناصر إسنادية صغرى بالواو، تتعددّ حسب الوظائف المرادة، نحو قولهم: " يَلْبَسْهَ وَيغْلِ~ بِهَ نْهَارْ، وتَطْحَشْ عْلِيهْ ويْلَ جَايبْلَهَ خْبَارْ." يغلي بمعنى يمشي، ويضرب هذا المثل على من يتمتّع باللهو ساعة ويندم عليه السنين. ويأتي الحال والنعت في هذا الضرب من التّركيب، في المقام الأوّل، ثمّ يليهما المفعول المطلق. فالحال المفردة قولهم:" دِ جَ هَامَلْ مَا يْتْشُونْ تَشامَلْ." وقولهم في الحال (جملة إسمية) : " يَرْمِ~ عَيْنَاهْ فْعَيْنَايَنْ جَارُ> وَ هُوَ مَاصَابْ مَا يْعَلَّفْ حْمَارُ>." وقولهم:" جَايَّ مْعَ لْوَادْ تْزَ غْرَتْ." لغز بمعنى الرّصاصة. أمّا النّعت نحو قولهم: " يْدَ شْكِيتْ شْكَ عْلَ فَايْدَ§ مْلَيحَ§." أمّا المفعول المطلق قولهم :"مَا تْسَرَّجْ حتَّ تَلجَّمْ واكْعَدْ كُعْدَ§ صْحِيحَ§، ومَا تَنْطَكْ حَتَّ تْخَمَّمْ لاَ تَرْجَعْلَشْ فْطِيحَ§."

فالأمثال الّتي تضمّنت أكثر من عملية إسنادية[1] في اللّهجة، لا يعني أنّها تراكيب إخبارية أكثر، ونجد منها ما تعدّدت فيها التّراكيب وتؤدّي أقلّ قيمة إخبارية.الّتي أغلبها ثنائية الوظيفة ترد وفق توازن يعطي للجمل توافقا هيكلّيا في السياق وتناسقا مدلوليّا تؤدّيه وحدات داخل محورين إسناديين أو أكثر يصحبُ ارتباطها تنغيم خارجي في مختلف الصّيغ والأساليب.

وأشكال التّعبير في اللّهجة، لا تخرج في عمومها عن التّرتيب القديم للفصحى، إلاّ أنّها أصبحت مرفوقة على علاقات مواضع الكلّمة لا على إعرابها، بحيث يلاحظ فيها نمط واحد في النّظام الجملي الّذي يُبنى على لفظين أساسيين[2]، تمثّل العلاقة بينهما جوهر التّركيب ثمّ تدرج الألفاظ الأخرى لتوضيح جزء من أجزاء هذه العلاقة دون البنية الإعرابية، فحدث الفعل في سياق الكلّام هو محور نظام الجملة الفعلية، والأسماء بعده معمولات له يرتبط بها المعنى وتكشف عمّا يتعلّق بالحدث.

---

(1) التوازن الثّنائي أو الثّلاثي يشكلّ في الحديث اليومي لأصحاب اللّهجة حصّة الأسد من التّراكيب الّتي تمكنهم من أداء الهدف الابلاغي في صورة اعتمدوا فيها احترام توزيع العناصر الإسنادية.

(2) يطلق عليهما المسند والمسند إليه والألفاظ الأخرى فضلات أو متممات.

والتّعبير عندهم يقوم فيه الكلّام بربط الظّاهرة التّركيبية في الجملة بالظّاهرة المعنوية المركّبة في ذهن المتكلّم يستوعبها المتلقّي بالحدس، نحو قولهم:" نْسَ لْهَمْ يَنْسَاشْ وَيْلَ تشْفَتْشَرتُ> ادَّاشْ." والأصل في ترتيب عناصر الجملة الفعلية[1] المشكلّة لهذا المثل، أنَّ يذكر الفعل أولا والفاعل ثانيا والمفعول به ثالثا، " نْسَ لْهَمْ."

ويجوز تقديم المفعول به في اللّهجة على الفاعل في الحالات التّالية:

1) لإبرازه ولفت النّظر إليه، نحو قولهم:"يْشفٍّ انَّاسْ لَمْرِيطْ، وْ يْبَتْشِ لْحَجْرَ§ لَيْتِيمْ اسْمْيطْ."[2]

2) لاجتناب الثّقل، نحو قولهم:" تْشْلاَوْ طْعَامْ دَ اسَّدْكَ§ (الصدقة) لْوَاغَشْ نْتَاعْ ادَّرب."

ويجب تقديم المفعول به على الفاعل فيما يلي:

1) إذا كان المفعول به ضميرا متّصلا بالفعل، نحو قولهم:" تشْلاَشْ بُوبِ~." يضرب هذا المثل إن لم يحصل الإنسان على حقه.

2) إذا كان القيام بالفعل محصوراً في الفاعل، نحو قولهم:"مايْحمِّيوْ لكْدُورْ غِيرْ اجْدُورْ."

3) إذا اتّصل بالفاعل ضمير يعود على المفعول به، شريطة أن يكون المفعول به ضميرًا ، نحو قولهم :" فَايَنْ رَاهَ لْتْشَبُّيَ§؟ تشَلاَهَ مُولاَهَ." فالهاء في "مولاه" تعود على الهاء في "تشلاه."

ويجوز تقديم المفعول به على الفعل و الفاعل معا فيما يلي:

1) إذا سبقت الجملة بـــ "واش"، نحو قولهم : واشْ اصْيَامْ تشْمَلْتْ؟، والأصل واش تشملت الصْيَامْ؟.

2) إذا سبقت الجملة بـــ " يْدَ "، الّتي بمعنى "إنْ "، نحو: يْدَ كْرَايتَشْ كْرِيتَهَ لَلْمَا يسْطْرُ[3] يَطْهَلَّ فَيشْ.

ويجب تقديم المفعول به إلى الفعل و الفاعل إذا كان المفعول به موضع استفهام، نحو قول الأب وهو يزجر ابنه: " طَرْبِيَ [4] تْعَلَمْتَهَ وَلَّ وَاشْ؟."

---

(1) هي أساس التّعبير في اللّغة العربية عموما. ينظر الجّملة النّحوية نشأة وتطوّرا وإعرابا، لفتحي عبد الفتاح الدجني، ص33.

(2) كلّمة " اسميط " يقصد بها الرضيع وهي صفة مشتقّة من فعل سمّط بمعنى لفّه في خرق .

(3) وهي كلّمة دخيلة من أصل إسباني تعني المعلّم.

(4) بقلب التاء طاء.

3) الاشتقاق والتّطور الدّلالي في اللّهجة:

الاشتقاق: تقوم فيه عملية ربط بين مجموعة من الصّيغ هي خلاصة تقاليب الأصل، بناءً على الاستخدام اللّهجي الّذي يتطلّب احتمالات اشتقاقية مختلفة تقتضيها قوانين اجتماعية وطبيعية، تكشف بشكلّ تقريبي على المفردات واشتقاقها التلقائية، بغضّ النّظر إن كان الأصل فيها مصدرا أو فعلا [1]، فمثلا: كلّمة(تْشَ.بْ.دَ§) تطلق على العضو المعروف في جسم الإنسان أو الحيوان، نحو قولهم:"مْنَايَنْ نَبْدَاشْ آلْتشبْدَ§." كما تطلق على الأبناء، فالأم تقول:"ما نَصبْرَشْ عْلَ لتشبْدَ دْيَالِ~" أي: لا أصبر على ابني." ومتشبّد" كلّمة تطلق على السّائل الّذي يتجمّد فيقولون: أدَّمْ تشَبّدْ وازِّيتْ تْشَبْدَتْ. وكلّمة رِيشَ§ (ريشة الطائر)، تستعمل بمعان مختلفة منها التجريد والسرقة، وتعني أيضا الغنى والثّراء، فيقولون "ربِّ اريِّشْ" ، أي: أصبح غنيا.

ونتيجة لظروف مختلفة اتّسع نطاق الاشتقاق باستحداث مفردات ظلّ يحكمها ترابط في الصياغة بما هو قديم من المفردات، وهذا الاتساع صرف المتكلّمين عن مصدر الاشتقاق فاتّخذوا من أسماء الذّوات مصدرا لهذه العملية اللّغوية، مثل "تَمْرُ " فاستخدم من هذه الكلّمة "تمَّر" بمعنى جمع التمر وصبّره لأوقات الشدّة، والزيتون المتمّر أي: الصبّر، والمعنى العام للفعل هو تخزين الزاد على النحو نستشفّه من قولهم:" انَّمْلَ§ تمَّرْ وآرْجُوجْ يْزَمَّرْ." كما أن الكلّمة تحمل مدلول تحقيق الثروة، نحو قولهم:"عَمَّرْ وتَمَّرْ ." وكلّمة "سَفَّدْ" فالمعنى الحقيقي للفعل نظّم قطعا من اللّحم في قضيب. فانحرف معنى الفعل ليصبح يدل على الضّرب، فيقولون سَفْدُ>، بمعنى ضربه، نحو قولهم:" سفْدُ> وسَرْدُ> وارجَعْ يهجم فيَدُّ>." يضرب هذا المثل على من يشتدّ به الندم، وسفّده تحمل أيضا معنى خمّدهُ وسكّنه في موضع، وخَشَّبَ، يقولون خَشْبُ> ، بمعنى طرحه أرضا كالخشبة، وتطلق على الضّحك المصحوب بقهقهة. وشْتَشَارَ§ (كيس)، يقولون: شَتَشّرْ تْريتْشُ (TRICOT) بمعنى عرّض مدخل رأسه. ومن أسماء الأزمنة نحو كلّمة:" ربَّعْ " في قولهم :" تْرَبَّعْ وْ يَصفَ عْلِيشْ لْحَالْ." و"يْرَبَّعْ" بمعنى يجلس جلوسا تثنى فيه الرجلان، ونحوها تْصَيَّفْ ،و تخرّفْ، وتشتّ.

---

(1) ينظر مسائل الخلاف، للأنباري، ص144.

ومن أسماء الأفعال تَمَعْوَكْ (تموء) نحو قولهم:" ازَّاشْ مَا تْعَوكْ عْلِيَّ ."أي:كفّ عن الصّراخ، وكلّمة " تْكَاكِ ~" (صوت الدجاج) يحمل معنى الثّرثرة، نحو قولهم: أزّاش مَا تْكاكِ، ومعنى يُلِحُّ نحو:راه غِيرْ يْكَاكِ~ عْلِيَ أعْطِيهْ آسمُ حَبَّ.

والتّطور التّاريخي لأصل الكلّمة ودلالتها يكشف لنا عن أصول متعدّدة منها ما كان من أصل أمازيغي، نحو مثل:أرْنَزْ، بمعنى العرقوب، وتلق على الرَّجُلِ النّحيف، وكلّمة "أدِيدِ" (المهراس) تعني كذلك السحق. أو ما كان من أصل عربي في بناء أمازيغي كزيادة الألف والياء في بداية الكلّمة، نحو: أَيْرُوجْ، وهو اسم آلة مشتّق من فعل رَيَّجَ في اللّهجة، بمعنى أشعل النار وزادها إنتشارا، وهو مأخوذ من الفعل العربي الفصيح رَاجَ، بمعنى انتشر. وأَيْدُورْ بمعنى صحن يصبّ فيه اللبن. أو بزيادة همزة التّعريف الأمازيغية على ما كان من أصل عربي، نحو:أغَنِّ~ بمعنى الغناء، وأَسَكَّنْ: جلد يوضع فوق القدر يمنع تسرب البخار، أَكَرْكَرْ: بمعنى الثرثرة.

ومنها ما كان من أصل أسباني ، مثل الفعل "مُويَ" بمعنى أطلق ،وأعطيه أَلْمُو بمعنى أطلق له الحبل، و"شْتَشَارْطَ" تدل على الفرز، نحو قولهم:" شْتْشارْطِ دِ مْلِيحْ" ومصدر الفعل شْتَشَارطَ . والمعنى الأصلي للفعل بَاعِدْ أو فارق بين الشيء والشيء.

كما تحتوي اللّهجة على بعض الاشتقاقات يتمّ فيها ربط كلّمة بكلّمة أخرى ليس بينهما علاقة جدرية، يتغيّر بموجب هذا الرّبط معنى الكلّمة، نحو:" لْفَدَّارْ " كلّمة مركبة من "لف" بمعنى فم والدار وتركيبهما يعني مدخل البيت. وآشْكُوفْ تعني قطعة صغيرة من شيء صلب متهشّم، عكس كلّمة الشقيف في الفصحى الّتي تدلّ على الصّخر العظيم المنحدر من الجبل، وهي مشتقة من الفعل "شكّف" بقلب القاف كافا تعني في اللّهجة أسال دَمَ رأسه بقطعة حجر صغيرة وعليه أصبحت كلّ قطعة صغيرة من شيء صلب مهما كان أصلها وطبيعتها يطلق عليها أشكوف. وكلّمة "أَمَطْلُوسْ" بمعنى منطقة خالية، مركبة من "اخَمْ "[1] بمعنى أنظر "طْلُوسْ"، مكان خال مشتق من الفعل "طَلَسَ" بمعنى اختفى، والهمزة للتعريف، وبحدف الخاء للتّخفيف أصبحت الكلّمة "أمطلوس" تدل على المنطقة الّتي اختفى فيها كلّ شيء.

---

(1)حسب تفسير أحد مشايخ حي سيدي عمر السيد "قرماط"

وتطوّرت في اللّهجة بعض الصّيغ محدثة تغيّرا في مجالها، فكلّمة "أَدَاسْ" وهي إشارة لمنطقة بالضّاحية الشّرقية للغزوات، وهي في الحقيقة الأمر مشتقة من الفعل "دسّ" بمعنى خبّاء، أصبح الفعل – بموجب مدّ الدّال – في نطاق الأسماء،لأنّ هذا المكان حسب بعض أعيان المنطقة كانوا يدسّون فيه تحت التّراب بعض المنتوجات الفلاحية في غياب الوسائل لحفظها. ونحو ذلك:"لبْدَاعَ§ "[1] وهو إسم لقرية تقع جنوب الغزوات، كان أهلها يبدعون كثيرا في صناعة الأواني الفخارية.

كما يضع أهالي السواحلية بعض الكلّمات في غير موضعها، مثل:"خْمَارْ" تعني عندهم بيت العنكبوت، وتدلّ في جهات أخرى على غطاء رأس المرأة. وكلّمة "كْبَايِلِ~" بقلب القاف كافا تعني في كلّامهم البدوي. وإذا أراد أحدهم التّعبير بصيغة النّفي يستعمل كلّمة "زمِّيطْ" بدلا من "لا"، فإذا قيل لأحدهم أعطيني شيئا مثلا، فيجيب بالنّفي "زميط" والدّلالة الأصلية للكلّمة هي نوع من دقيق الشعير، ونظرا لقلّة أهميته الغذائية أصبح لا يشكلّ مادة أساسية للعيش، فاستعملت الكلّمة في بداية الأمر في كلّ شيء لا قيمة فيه، ثمّ تطوّرت وأصبحت تستعمل في النفي. وكلّمة "دْجَرْنَاطِ~" بمعنى غنيّ، ثريّ وأصلها في الفرنسية"Journalier " الّتي تعني أجير يومي، وهذا التّطور نتج عن ظروف اجتماعية. فسكان المنطقة اقتصر مصدر رزقهم قبل السبعينيات على نشاط الصّيد البحري المتذبذب بفعل اضطرابات البحر الّتي كانت تستمر في كثير من الأحيان أياما عديدة، يمتنع وقتها عليهم ما يضمنون به عيشهم. أما الوضعية الاجتماعية "للدجرناطِ~" في منظورهم كانت مستقرة أي كأنه غنيّ.

والتّعميم الدّلالي في اللّهجة نجده في قولهم:"لعْرِيفْ" وهو اسم لعائلة من "مسيردة" اشتهرت بفرقة فلكلّورية تكوّنت أعضاؤها من هذه العائلة، وأصبحت دلالتها تطلق على أعضاء كلّ فرقة فلكلّورية، نحو قولهم:"لَعْرِيفْ مَايَنْسَ هَزْ شْتَافُ>."

أمّا التّخصيص الدّلالي والخروج به عن نطاقه المحدود نجده في كلّمة "ريحَ§" (رائحة) فهي عامة سواء كانت طيّبة أم كريهة، فيقولون "ريحَ§ مْلِيحَ§، وريحَ§ كْبِيحَ§"، ثمّ خصّصت في حديثهم وأصبحت تطلق على العِطر. ومن أمثلة انتقال الدّلالة كلّمة "جْوِيَ§ "،

---

(1) وهناك من ينطقها بكسر الباء.

فهي مشتقة من إجتوى، أي: كره، إجتوى الطّعام بمعنى كرهه، ثمّ أصبحت على الفلفل الحار. وكلّمة "لّعْرِيشْ" فهي مشتقة من كلّمة عَرَش، نقول عرش الكرم إذا ارتفعت دواليه على الخشب، ثمّ أصبحت تدلّ على الكروم الّتي يستغل تعريشها للتّظليل في المساكن.

وتحوّلات الاسم قد شاعت ظاهرتها في اللّهجة، فكلّمة "تْشلَحْ" بقلب الكاف "تش" تطلق في لهجات أخرى على الخيط الأسود الّذي تربط به العمامة على طربوش أحمر، ثمّ أطلقت على كلّ ما يوضع على رأس عن طريق المجاورة في الاستعمال، ومثل أيضا :"الزّابُورْ" الّتي أصبحت تدلّ على وسيلة تستعمل في نفخ النّار. وكلّمة "دْجَامُوسْ" بقلب الجيم القاهرية إلى "دج" تدل في اللّهجة على سوار المرأة، وقولهم "لهْزِيزَ§" أي لحظة من الوقت،اكتسبت الكلّمة هذه الدلالة من اهتزاز عقرب الساعة هزة واحدة فصغّرت "هْزيز"، وعن طريق العلاقة المركبة أصبحت تعني الكلّمة وحدة زمانية قصيرة.

وشملت بعض الكلّمات تحولات في الدّلالة نجمت عن تغيّرات صوتية بالزيادة أو النقصان، نحو كلّمة "بَارْبَارْ" بتفخيم الباء، ويراد بها تلك الفاكهة الشّوكية القفرية اشتهر برابرة المنطقة قديما في زراعتها، فبالتّغيّر الصّوتي للكلّمة بزيادة حركتين لين طويلتين تغيّرت دلالتها بحكم ارتباط الفاكهة القفرية بالّذين اشتهروا بها، وقولهم :"هَرْفِيلْ" بزيادة الياء واللام وأصل الكلّمة "هرف"، فنقول هرفت شجرة الّتين بمعنى عجلت أكلّها فتغيّرت دلالتها وأصبحت تدلّ على الّتين المجفّف بطرق تقليدية. وقولهم "أَجْدَارْ" بمعنى البيت، ويرجع أصل الكلمة في واحد من احتمالين، أولاهما أنّها بمعنى الجدار والهمزة فيها أداة للتّعريف ولآخر وهو الأقرب بإضافة صوت الجيم على كلّمة "دار" لإزالة تفخيم الدال.

أ) التّطور الدّلالي بالتّخصيص:

أشرنا في السّابق أن اللّهجة ضمّت بعض الكلّمات الّتي تقلّصت دلالتها نتيجة دوافع مختلفة اجتماعية، وثقافية، وبيئية، فبالتّخصيص أصبحت دلالة كلّمة "دجمّاعَ§ " بتضعيف الميم بالقفّة وكان يسمح للكلّمة أن تدلّ على كلّ ما يجمع فيه من أشياء. وكلّمة "الرّواي" كان

يمكن للكلّمة أن تدلّ على الحوض الصّغير الّذي يشرب منه البهائم، ثمّ اختصت دالته على إناء الماء. وكلّمة "ارَّمُودْ" كانت تطلق على الوسخ وهي مشتقّة من "الرِمْدُ" في الفصحى وباختصاص الدلالة أصبحت تطلق -في اللّهجة- على بقايا التّبْن غير الصّالح.

وقولهم:"ارتَّابَ§"، وكانت تعني في السابق كلّ ما يثبّت به شيء، فيقولون ارتبْ بمعنى اهدأ وأسكن، ثمّ تخصّصت دلالتها بدرجِ الباب الرئيسي للبيت.ونحو كلّمة "بن جَعْرَانْ" كانت تطلق على جميع الحشرات تم تخصّصت دلالتها على الذباب. وكلّمة :"لْخُرْج" بضم الخاء فهي مشتقة من "خرج"، فكانت تدلّ على كلّ ما يخزّن فيه من متاع وحبوب، ثمّ اختصت دلالتها على تلك الوسيلة المصنوعة من الحلفاء الّتي توضع على ظهر الدّابة لحمل الأمتعة، ومن الفعل اشتقت كلّمة "أَخْرَاجْ" بمعنى الصّديد، و"لْخرَّجِيَ§" بمعنى الباب الرئيسي للمسكن. وكلّمة "لُوحْ" بإسكان الحاء اختصت دلالة الكلّمة على لوح الغسيل التّقليدي، أما بفتح الحاء الدّالّة على التاء المحذوفة تطلق على لوح الخشب. وقولهم:"سَبْسَبْ" أصبحت تطلق على ابن آوى، وكانت تدلّ على كلّ ما هو مستوٍ، نحو قولهم: شعر مْسَبْسَبْ، أي: مُنْسَرِحٌ.

ومن أمثلة التّطور الدّلالي وتعميم معانيها كأن تنتقل الدّلالة من أصل إلى فرع، كلّمة "برطال"، فإنها كانت تدل على طائر بحري ثمّ عمّمت على كلّ طائر مهما كان نوعه.

وكلّمة "أبْزِلٌ" بكسر الزاي. كانت تعني حبة التّين الصغيرة الّتي لم تنضج بعد فتوسعت دلالتها وأصبحت تطلق على كلّ ما هو صغير الحجم أو القامة. ومن الاتساع في دلالة مادة "رجّ" بالاشتقاق من الحركة الّتي يؤديها الصرصور بجناحيه مؤديا صوتا معينا فسمي في اللّهجة "أرْجُوجْ".

و التّطور الدّلالي بالنّقل، كلّمة " اشَّرْشْ " بقلب الكاف شينا فهي من الإشّراك، وتدلّ أيضا على الجلد الخالص. وقولهم:"زَفْ" بمعنى بعث، وزف الشيء بمعنى باعه، وقولهم:"أزاش ماتزف" بمعنى كفّ عن الكذب.

كما تبدو لنا اللّهجة في حركتها بين الدّلالات المجرّدة والدّلالات المادية قادرة على التّشكلّ حسب ما تتطلّبه الحاجة من اتّساع، فكلّمة "اسْقَاطَ§": فهي من السّقط، مالا خير فيه

من كلّ شيء، تغيّر مدلولها وأصبحت تعني "حُرشُفْ السّمك ". وقولهم:"اتُّحرَاش" بضمّ التاء وقلب الكاف شينا، كانت تدلّ على كلّ عملية تتطلّب التّحريك وخلصت في تطوّر دلالتها إلى الملعقة الكبيرة الّتي يحرّك بها ما بداخل القدر. وكلّمة "غُنْجَ§" بضم الغين كانت تطلق على الدّلالة، ونقلت دلالتها إلى تلك الوسيلة المعروفة "بالخُيَالَة" الّتي توضع في الحقول لمنع الطّيور من اتلاف الزّرع. وكلمة "اسْرُوحْ" إنّما كانت تدلّ على الخروج فأصبحت تدلّ على زاد الرّاعي الّذي يأخذه معه، ثمّ استقرت دلالة هذه الكلمة على الطّعام الّذي يأخذه كلّ عامل إلى مكان عمله.

التّطور الدّلالي من الحسّي إلى معنى مجرد، نحو قولهم:"مَجْيُورَ§ ولا تبيَّطْ" ويضرب المثل على كلّ ما لا يرجى منه فائدة، فالأصل في "مَجْيُورَ§" أنها دجاجة كانت بيّاضة وأرادت الانتقام من صاحبتها -حسب ما ترويه أسطورة شعبية محلّية – نظرا لبخلها الشّديد فباضت لها بيضة مسمومة كانت عليها نهاية حياة صاحبتها، فكثر التّشاؤم بهذا الاسم قديما بالمنطقة. وكلّمة "لْفَرْيَاطْ" مفتاح الباب الرئيسي عادة ما يكون أكبر حجما وشكلّا من مفاتيح الأبواب الثانوية، فتطوّر معنى الكلّمة المحدود وأصبحت تدلّ على الغلّطة والشدّة.

وربط أصحاب اللّهجة بين أعضاء الجسم وبعض الصّفات للدّلالة على معانٍ نفسية وخلقية تظلّ في مجملها محدودة التّفريعات، نحو قولهم:"كلّبُ> وَاسَعْ" للدّلالة على التّحمل، و"كلّبُ تشْحَلْ" للدّلالة على الحقد و الضّغينة ، وعكس ذلك ،كلّبُ بْيَطْ"، وقولهم:"دُجصَ§" بقلب الجيم القاهرية "دج" بمعنى جبهة، فيقولون "دجصتَه مْرَبْحَ§" للدّلالة على الخير. و"عَيْنَايَنْ شَاحْرِينْ" للدّلالة على الحسد. وصَبْعَانُ> غْلاَطْ، للدّلالة على الخشونة، و"لْسَانُ> كَاطَعْ"، للدّلالة على الكلّام المجرّح. و تشّرْشُ> (كرشه) تشبِيرَ (كبيرة)، للدّلالة على هضم حقوق الغير، و"رَجْلاَيَنْ طْوَالْ"، للدّلالة على التّعدّي، ورجلاين مَكْصُوصِينْ للدّلالة على الخمول والكسول.

وما نلاحظه في حالات التّطور الدّلالي في اللّهجة، أن بعض عمليات التّحويل أو التحوّر لا يصحبها في الكثير من الأحيان نشاط إشتقاقي، وذلك بسبب محدودية بنية اللّهجة،

وظلّت العديد من الكلّمات تتحرّك داخل حيّز صغير محتفظة بصيغتها الصّرفية، تتغيّر دلالتها جزئيا عملا بما تقتضيه الحاجات الاجتماعية.

وإذا نظرنا إلى الكلّمات الأعجمية، نجدها أنّها أسهمت بتطوّرها الدّلالي في إنماء الثّروة اللّفظية للّهجة، وحلّت محلّ الكلّمات الأصلية المفقودة، فهم لا يقولون هذا غنيّ أو مْرَفَّحْ كما هو جار على بعض الألسنة الدّارجة، وإنمّا يقولون هذا " جرناطِ~" ،وهي من أصل "Journalier" أي: أجير يومي والتّغير الدّلالي للكلّمة مرتبط بظاهرة اجتماعية.

وقولهم:"دجَامْبَ§ " بقلب الجيم القاهرية "دج" وتفخيم الباء، وهي تعني بالإسبانية سمك الجمبري، فأصبحت تدلّ على الأبلهِ من النّاس. و"دْجَلِيطْ" كلّمة من أصل فرنسي "Galette" تعني قرص حلوي، فأصبحت في اللّهجة تعني الإنسان البدوي الساذج، والمرادف لها كلّمة "تْشَافِ" "Café"، وضمن هذا الإطار نجد قولهم: "خِنْتِ~"،"Geuté" وهي كلّمة من أصل أسباني تعني الخلق والناس، تحوّل معناه في اللّهجة إلى سيّء الخلق ، و"لاَمَ§" بتفخيم اللام وهي مأخوذة من كلّمة فرنسية" lama " تعني حيوان لبون، وتتداول في اللّهجة بمعنى العاهرة، فيقولون هَدِ لام، أي عاهرة.

ب) الدّلالة المجازية:

فإنّ بعض الدّلالات المنقولة لبعض الألفاظ المستعملة من الوجهة المجازية تبرز بوضوح قدرة اللّهجة على الاتّساع في التّعبير وإبداع الصّور الّتي توظّف لأغراض كلّامية مختلفة لها ارتباطات بالجوانب النّفسية والاجتماعية، لا لغرض التّأثير أو الابتكار الفنيّ، أي: أنهم يتداولونها بالوجه الاستعاري المحض، كأن يعبّروا عن نوع من الحلوى بـــ " تْشَعْبْ غْزَالْ "، وعن مجفّفِ الشّعر بـــ" تْشَابُوسْ اريّحْ "، وعن الطّريق المعبد بـــ"طْرِيكْ انْصَارَ"، وعن وضع اليد على الخد "رْتشِيزَتْ لْهَمْ "، وعن الفقرات العَصْعُوصِيَة للكبش بـــ "عْصَاتْ ارّاعِ ~."

أمّا ذات الغرض التّعبيري، تنحصر معظمها في المجاز المرسل بعلاقاته المختلفة، فيقولون مثلا:"عَبّيتْ ادَّارْ لَلْحَمَامْ " ويقصد أهل الدار، ونحوه :" سَلَّمْ لِ~ عْلَ ادَّارْ."علاقتهما المحلّية، وقولهم :"دِحَبْ اشْبَحْ مَا يْكُولْ أَحْ " ويراد بالشبح العسل، وقولهم :"مَتَّغْهَمْ ازْمَانْ وصَرْطَتهَمْ ليَّامْ." أسندوا في قولهم " التَمْتَاغْ " (المضغ) إلى الزمان و " التَصْرَاطْ " (الإبلاع) إلى الأيام إسنادا إلى غير الفاعل الحقيقي لأنّ الّذي (يمتغ و يصرط) حدثان وقعا في الزمان والأيّام، فهو إسناد مجازيّ علاقته الزّمانية. وقولهم:" لْوَادْ حَامَلْ ومَاهْ هَامَلْ" فـ "لحَامَلْ" المراد به سريان المياه بغزارة، في هذا المثل أسند "الحمال" إلى الواد أي: إلى غير فاعله الحقيقي، لأنّ الوادي مكان سريان المياه وهو لا (يحمل)، وإنّما (يحمل) ما فيه وهو الماء، فإسناد "لحمال" إلى الوادي إسنادا مجازيا ، علاقته المكانية.

بالإضافة إلى هذه العيّنة من التّعبير المجازيّ، فإنّ اللّهجة تحتوي أيضا على عدد كبير من الكلّمات ذات الدّلالات الهامشية تختلف عمّا هو مألوف لما تقاس بالوجه المتواضع عليه، نحو كلّمة "اسَّمْ " لها عدّة أوجه دلالية مجازية إذا ما وظّفت خارج إطارها المتّفق عليه وهو تلك المادّة القاتلة، فهي تدلّ على الحقد، فيقولون:" فْلاَنْ سَمّ~ "، وعلى البرد الشّديد يقولون "السَّمْ رَاهْ "، وعلى الكلّام المجرّح يقولون :"يَطْلَكْ اسّمْ مَنْ فَاهْ ". وكلّمة "اسّاطُورْ" ما يقطع به اللّحم، والدّلالات المجازية لهذه الكلّمة الألم والوجع، ونحو قولهم:"رَاهْ اسّاطور فْرَاصِ~" بقلب السّين صادا، والضّرب المبّرح، يقولون: ساطْرُ>، وعن الإنسان الّذي يخشى جانبه، يقولون عنه: هَدَ سَاطُورْ. وكلّمة "أزكّورْ " جدع شجرة كبيرة، ومن دلالاتها الموت يقولون "راه مَزكَّرْ" أي ميّت، والخشونة والغِلظة فيقولون "هَدَ مْزَكَّرْ."

وهناك تعابير مجازية مستوحاة من الحيوانات والطّيور والخضراوات، نحو:"لْمَدْغُورْ" الحمار، والّذي يعمل كثيرا يقال له أيضا مدغور، ونفس الكلّمة تطلق على الغبيّ، والكثير التّحمّل والذّليل ، والمظلوم الساكت عن حقّه. ومن الطّيور "لْغَاوِيَ §" نوع من الطّيور الساحلية تطلق على النّحيف، الخفيف، الثّرثار.

والدّلالات المجازية الحاصلة عن طريق التّشابه الوظيفي المرتبطة بجوانب ثقافية واجتماعية كانت عاملا جوهريا في تشعّب المعاني انطلاقا من المعنى المركزيّ للكلمة

اكتسبت على إثره اللّهجة إمكانيات أكثر في تسهيل التّواصل. وأشير أنّ الاستخدام المجازي في أكثره غير مقيّد ببيئة اللّهجة، بل تشترك فيه لهجات أخرى مجاورة، وإن كانت تختلف عنها في طبيعة الكلّمة وأصواتها، نحو :"بَنْ جَعْرَانْ" الذّباب، يشيرون بهذه الكلّمة إلى الجمع الغفير، فيقولون:" لْعَرْصْ حْطَرْلُ> بَنْ جَعْرَانْ" ، نفس التّعبير نجده في جهات أخرى محوره كلّمة "دبَّانْ".

زيادة على الاستعارة اللّغوية، فإنّ التّعابير الرّاقية للّهجة المتمثّلة في الأقوال المأثورة والحكم والأمثال والأشعار الشعبية تتوفّر على قدر هام من الاستعارات الفنّية وغرضها المقصود، التوضيح وتقريب الفهم، نحو قولهم :"اطْرَبْ اصّحْ يَمْبَتْ." بقلب النون ميما، وقولهم :"اطَّعْفْ يْرَدْ لْتَشبْشْ حَوْلِيْ." والمراد بالطعف (الضعف) الفقر. فهذان التّعبيران تمّ الارتداد بهما إلى العالم المحسوس وتمثيل المجرّد، أي: أنّهم أرادوا أن يشيروا إلى أنّ الصّدق يفلح، والضّعف المّادي (الفقر) يقلب موازين حياة الإنسان، فوضعوا كلاما غير الّذي وضع له[1]، أي: وَضْعُ كلّمتي " اصّحْ " و" اطَّعْفْ " في موضع ثمّ استعارته من موضع آخر[2]، يليق بالمعنى المألوف. وبهذا فإنّ الانتقال بالاستعارة من مستواها اللّغوي إلى المستوى الجمالي البسيط أعطى للّهجة القدرة في التّعبير عن تجارب مختلفة.

---

(1) ينظر نقد الشعر، لقدامة بن جعفر، مطبعة الجوائب القسطنطينية 1302ه ص59.

(2) ينظر الصّاحبي في فقه اللّغة وسنن لبعرب في كلّامها ، لابن فارس" الحسين أحمد بن زكريا بن فارس " تحقيق مصطفى الشويمي مؤسسة بدران للطباعة والنشر بيروت 1964م ص204.

الفصل الرابع

معاني الأسماء والأدوات واللواصق

توثيق اللهجة

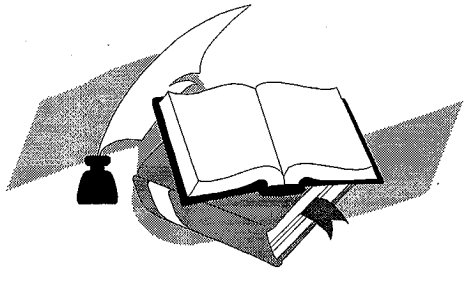

الفصل الرّابع

أ) معاني الأسماء والأدوات واللّواصق

ب) توثيق اللّهجة

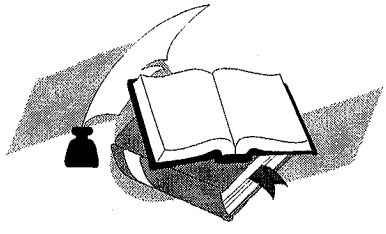

أ) معاني الأسماء والأدوات واللّواصق:

الهمزة

أداة تعريف خاصّة بالكلّمات ذات الأصل الأمّازيغي المتداولة في المنطوق ، نحو قولهم:"أخَّام[1] يْلِيكْ يْتْشُونْ واسْعَ علْ ادْوَامْ"، ومثل أَمَطْلُوسْ (منطقة خالية)، وأمَسْرُوكْ (النفق)، أيْدُورْ (صحن)، كما تلحق بالمصادر غير الأمّازيغية، مثل، افَكّدْ (التفقد)، أسَمِّ (التسمية)، أكلّكْ (القلق).

حرف نداء: مثل قولهم:

جَرُّونِ~ علَ اسَّدْرَ§ و لدجَنْدُولْ ** وما نْفُطِيشْ مْعَاشْ أديدْجُولْ.

أدِيدجُولْ نْتَ ما نتَاعْ لْهَمّ ** نِفَشْ طْويلْ غِيرْ لَشَمّ[2].

ديدجول (ديجول) رئيس فرنسا الأسبق.

أف: اسم فعل مضارع بمعنى أتضجّر، نحو قولهم:"أفْ علَ دَ ازْمَانْ دِ لَخْشَبْ وَلاَّوْ فِيهْ عِيدَانْ"، يضرب هذا المثل على كلّ من تراجع شأنه.

آشْ: زائدة تلحق بالمستفهم عنه، مثل: وكتاشْ تْج~ ؟، وعنداشْ تكُومْ؟.

آسْمُ: استفهامية بمعنى ماذا، مثل: آسمُ يْخَصَشْ ألْعَرْيَانْ؟ يْخَصْنِ~ خَاتَمْ اَمُولاَيْ."

يضرب هذا المثل على من يطلب أو يرغب في الكماليات وهو في حاجة إلى الضّروريات.

أهَ: بمعنى الكّف عن فعل الشيء، وغالبا ما تتبع بالفعل المنهي عنه، مثل: أَهَ زَاشْ ما تَتشْدَبْ .

أيْ: اسم فعل مضارع بمعنى أتألم.

الباء

حرف جرّ، مثل قولهم:"بارْزَانَ§ تَنْبَاعْ اصُّوفْ"، وتفيد معاني منها:

---

(1) تعني الدّار.

(2) مقطع من قصيدة شعبية نظمت بمناسبة يوم الاستفتاء الشعبي خلال الاحتلال الفرنسي.

المعاني	الأمثلة
1- **الظّرفية**	نحو قولهم :"بَنْهَارْ نْخَافُ مَنْتُشُم، وبْلِيلْ نْخَافْ عْلِيتشَمْ."
2- **الوسيلة**	كما جاء في المثل:"ناتْشُلْ بْتَاغَنْجاوَنْ[1] غير ما صيبتشْ علية فايَنْ."
3- **السّبب**	مثل قولهم:"هْرَبْتْ مَنْ بَلْخُوفْ فاتَّالي نْصَابْ خْرُوفْ."
4- **القسم**	لا تتصل إلاّ بلفظ الجلالة "الله"، مثل" بلاّه عِليشْ كُولِ~.
5- **الثّمن**	نحو ما ورد في هذا المثل:" دِ باعَشْ بفرَنْشْ بِيعُ> بْنَصُّ>."
6- **التّعدية**	نحو: مْشِيتُ بْخَاي لَسَتشْوِيلَ§ (المدرسة) وهي كلّمة أسبانية الأصل.
7- **الحالية**	مثل قولهم: أَدَّاهَ بارْطَ[2] وطَلَّكْهَ بازِدجَ[3]"

بَرَّ: ظرف مكان، نحو قولهم: ألمزوّكْ مَمْبَرَّ وَاشْ حَالَشْ مَنْ دَاخَلْ."

بَتْشْرِ~: ظرف زمان يحمل معنيين، معنى البُكُورْ، مثل جَ بتشر، ومعنى القِدَم، مثل قولهم:"بتشرِ تشَانْ لَعْكلّ فَاصَّحَ§"، أي: أنّ العيش قديما كان لا يتحقق إلا بالجهد العضلي.

بِلُمَّ: بكسر الباء وضمّ اللام بمعنى ريثما الظّرفية، نحو: رانِ هْنَ بِلُمَّ تْدْجِ~.

بَيَاشْ: بمعنى بأي شيء، بقلب همزة "بأي" ياء أصبحت به الكلّمة "بيي "، ثمّ قلبت الياء الثانية حرف لين يناسب حركة الياء، أمّا "شيء" أسقطت منها الهمزة واختفى صوت الياء وأصبحت الكلّمة بعد تركيبها من "أي، وشيء" بياش، مثل:بَيَاشْ نْحَّ ازْعَافْ من كلّبِ~.

---

(1) الملعقة.

(2) بالرضى.

(3) بالخصام.

التاء

وتكون إمّا:

أ) ظرفية بمعنى حتّى نحو قولهم : " حتّ يَيْزِيدْ ونْسَمِيوَهْ سْعِيدْ."

ب) علامة التأنيث: مثل:"مْشَاتْ ايَّامْ وْجَاتْ ايَّام وبْكَ حْمِيدَ فَادْمَامْ."

ج) ضميرا متصلا للمتكلّم أو المخاطب والمخاطبة، مثل: أنا شْلِيتْ، أنت شليتْ، هي شلاتْ، وتكون جميعها ساكنة أينما حلت في التركيب..

تَحْتْ: ظرف مكان مثل: خْرَجْ مَنْ تَحْت لَرْطْ.

تمَّ: ظرف مكن مثل تمَّ سْتَنَانِ~ بمعنى انتظرني هناك.

الجيم

جْمِيعْ: وهي من الألفاظ المستعملة للتّأكيد المعنوي وغالبا ما تقترن بكلّمة "الناس" مثل:جْمِيعْ انَّاس جَاوْ يْتَوْزُ<.

الحاء

حَاشَ: تفيد الاستثناء ويفهم منها التّعظيم والتّقدير، مثل حَشَاكْ يَنَ ما كُنْتْشْ هَكْتَ. وتارة تكون على صيغة حاش لله..

الخاء

خا:اسم بمعنى أخ يلزم حالة واحدة نحو: جَ خاشْ، رِيْتْ خَاشْ تْزَافَطْ مْعَ خَاشْ، ونحو قولهم:"خَاشْ خَاشْ لاَ يْغُرَّشْ صَاحْبَشْ."

الدال

دَ: أداة تعريف نحو: لْبَسْتْ اصرْوالْ دِ خْطَرْ ولْكْمَدجَ دِ عْرِيطَ§.

وقد تكون:

أ) اسم موصل للعاقل مثل قولهم:"تشُونْ دِ يَشْتَشْرَشْ أعْرُوصْتِ~، يَمَّ وخَالْتِ~."ومثل: "دِ كَرْصَتُ> لفْعَ§ يْخَافْ مَلْحْبَلْ."

ب) لغير العاقل نحو:"بْنَادَمْ لَكْبِيحْ تشِ اتَّبْنَ§ دِ يْطرَبْ فيهَ أرِّيحْ."

دَايْمَنْ: ظرف يفيد الاستمرارية، يدخل على الجمل الإسمية والفعلية، مثل: دَايْمَنْ مكلّكْ، ودَايْمَنْ ازْدْجَ فادَّارْ، و دَايْمَنْ يْدَوَّرْ علَ اسَّاهْلَ§.

درْوَشْ: ظرف بمعنى" الآن" ، نحو:دَرْوَشْ يْبَالَّشْ اصَّحْ.

السين

سِّ: تستعمل للتّعظيم وهي اختصار لكلّمة "سيّد" مثل: أِّ سِّ فْلاَنْ.

صُبْحَانْ: بقلب السين صادا، وتستعمل للتّعجب مثل: صُبْحَانْ دِ خْلَكْ وْصَوَّرْ !

سْوَ: وتفيد معنيين:

أ) الخيار: نحو: سْوَ تَخْدَمْ سْوَ تَنْطَرَشْ.

ب) التّدقيق: نحو: جِبْتَهْ سْوَسْوَ، ويكون فيها التكرار متتاليا.

سِوَ: بكسر السين، وتكون بمعنى إلاّ، مثل: تشُلْ لْوَاغَشْ رَبْحُ< سِوَ محمد.

الصاد

صَاحْ : بمعنى جاء، صَاحْ فَلَوَّلْ، أي: جاء في الرّتبة الأولى.

صَارَ: تفيد ما يلي:

أ) التّوبيخ في مثل: صَارْ رَاشْ تَلْعَبْ ونْسِيتْ كْرَايتَشْ.

ب) وتفيد التّأكيد نحو: صَار تشْمَلْ أدْوَ ويْنَ لاخْبَرْ.

وقد تكون فعل ماضي ناقص والشائع في حديث العامة أن يكون بين المبتدأ والخبر، مثل: دَارِ~ صَارَتْ تْشُورِ~[1]."

---

(1) إسطبل.

الطاء

طْحَ: وأصلها أضحى[1] ، وهي من الأفعال النّاقصة يغلب وقوعها بين المبتدأ والخبر، مثل ما جاء على لسانهم:"لْفِيلْ طْحَ تشبِيرْ بْلَ عَلْف ولَ حْرِيرْ."

طْرَاسَمْ[2]: إذا اقترنت بالفعل "حَسِيْتُ" تفيد الدّهشة والعجب نحو: طْرَاسْمُ حْسِيْتْ.... وقد تكون للاستفهام مثل: طْرَاسْمُ تْشَايَنْ؟

طَلْ: من الأفعال النّاقصة مثل قولهم:"جْحَ طَلْ يَسْتَنّ فارِّيح دِ كَالُ> نعبَّشْ تَسَّارَ[3]"

العين

عْلَ: حرف جرّ نحو قولهم:"عْلَ تشرْشُ> خْلَ عَرْشُ>." وله معان مختلفة منها:

المعاني	الأمثلة
1- رَغْمَ	مثل: عْلَ طولْتُ> تشْلَ صَبْطَ§ (صفعة).
2- النّصح	مثل: خْدَمْ عْلَ وْلادَشْ دِ تْصِيبهُمْ فَاتْشْتَافَشْ.
3-للتعبير عن مصدر الشّيء	مثل قولهم:" افْهَمْ عْلِيَ لْمرَ لرَّاجَلْ شْبَحْ، واسْمَ لَلْرْطْ تَشْلَحْ[4]."
4-فوق وتكون مسبوقة بـ "راه"	مثل: أَجَدُّ (الإناء الطّيني) راه عْلَ اطَّابْلَ§.
5- الوهم والإيهام	مثل قولهم:"عْلَ دِ عْرِيطْ حْسبْتْ يْلَبَّسْ ويْشِيطْ." ومثل يضرب على إيهام كفاية الشيء.
6- الظّرفية	نحو قولهم:"عْلَ اصْبَاحْ بَدَّ فانْبَاحُ."
7- الحالية	نحو:"يَبْتشِ~ يَبْلِيسْ عْلَ سِيرْتُ>."

---

(1) ينظر حرف الطاء من هذا البحث ص30.

(2) مركّبة من طْرَ وآسم وأصلها ترى اسم، فقلبت التاء إلى طاء.

(3) تتجول.

(4) قبعة أو عمامة.

عْلِيشْ: اسم فعل أمر بمعنى إلزم، نحو قولهم:"عْلِيشْ بَازْفَلْ[1] يدَ حَبِّيتُ يَوْصَلْ.

عَنْدَشْ: اسم فعل أمر بمعنى إحذر، نحو: عَنْدَشْ تَعْمَلْ لَكْبَاحَ§.

عْلَيَاشْ: مركبة من "عْلَ" و "آش" وتكون الاستفهام، مثل: عْلَيَاشْ مَاكْرِيتْشْ هَدْ انْهَارْ؟

عَلَ: تفيد التمني، غالبا ما تتبعها "عَسَى"، نحو: عَلَّ وعَسَ يَبْرَ أخْرَاجْ بْهَدَ ادْوَ.

عَمَّرْ: تفيد النفي، مثل قولهم:" عمّرْ دَاوَدْ وِيلَ عَاوَدْ."

عَنْدِ~: تفيد الملكية، نحو قولهم:"دِ عندُ> ارَّايْ مْلِيحْ مَا يْخَافْ مَاشْتَ واريِّحْ."

الغين

غِيرْ: اسم ملازم للإضافة في المعنى، ويجوز أن يقطع عنها لفظا إن فهم المعنى من السياق، وفي هذه الحالة يجب أن تتقدمها "لا" النافية، نحو: صَمْتْ تَلْتْ ايَّام لاَ غِيرْ.

وتفيد الاستثناء نحو قولهم:"تشُلْ ادَّنْيَ فِيدَاهَ فَاسْ غِيرْ عْمَرْ مَنْ دُونْ انَّاسْ."

وقد تفيد التهديد: مثل: غِيرْ زِيدْ فاطْبَايْعَشْ أَشِّينَ§.

الفاء

فَا: من الأسماء الخمسة تلزم الألف مهما كان موقعها في التّركيب، مثل قولهم:"يَنَ نَجْرِيلَشْ باشَّحْمَ§ لْفَاشْ، وأنْتَ تَجْرِ~ بَاسَّفودْ لْعِينَايْ."

فـَ: ترد على معان منها :

أ) حرف جرّ يفيد الظّرفية الزّمانية أو المكانية، فالزّمانية، نحو:"فَانْهَارْ نْخَافُ منتُشُم، وفلِّيلْ نْخَافْ عْلِيتشَمْ." أمّا المكانية: نحو قولهم:"فعَشْنَ ويْنَشْنَ."

ب) السببية: مثل قولهم:"يْدَ طْرِبْتْ عَلْ لَبْدَايَرْ فَلْخَاوَ تَبْكَ فَاسْمَ تطَّايَرْ." يضرب هذا المثل على عدم استطاعة تغيير طبائع النّاس السّيئة.

ج) الاستعلاء: مثل: نَطَرْبَشْ، نْصَيْحَشْ فَلْعْلاَلِ~.

---

(1) السّوط.

د) المتضمّنة لمعنى "إلى"، نحو قولهم:"رَدْ يَدَّاه فَلْجِيبْ خَافْ يَدْجَاودْ ارْبِيبْ." يضرب على شدّة البخل.

فَيَاشْ: مركّبة من: (أي شيء) وتكون للاستفهام، مثل: فَيَاشْ نْعَمَّرْ خْرايْكِ~.

فَايَنْ: بمعنى أين الّتي تفيد الظرفية، مثل: فَايَنْ تْصِيْهَ سَاهْلَ§؟، ونحو:هَاهُوَاشْ فَايَنْ؟

الكاف المنقلبة عن القاف

كْبَلْ: ظرف زمان مثل: هْرَبْ كْبَلْ اشْتَ واريِّحْ.

كْبَايَلْ: ظرفية بمعنى منذ قليل نحو: كْبَايَلْ رِيتُ> مَاجِ~.

تش المنقلبة عن الكاف

شَ: ضمير للمخاطب والمخاطبة، مثل قولهم:" يْلَ كُتْلَشْ سِيدِ~ مَا تْبِعْنِيشْ فَاسُوكْ." ومثل قولهم:" مَدْ يَدَّاشْ وامْتَدْ مْعَهَ، وكَصَّرْهَ واكعُدْ مْعَهَ." ونحو: رَبِّ~ عْطَاشْ لَعْكلّ واتْمَيَّزْ تْشِ لْبَرْطَالْ.

تشَ: وتفيد مايلي:

أ) الظّرفية بمعنى حين أو وقت مثل قولهم:"تْشِ يَطْلَعْ انْهَارْ يْبَانْ لْكَطْ مَلْفَارْ."

ب) التّشبيه، نحو قولهم:"تْشِ حَامُ، تشِ تَامُ." ومثل: هَدْ لَمْرَ تشِ لغْزَالَ§

ج) وقد تتضمّن معنى لمَّا الظّرفية الحينية الخاضعة للشّرط، نحو قولهم:"تْشِ تَصْحَبْ جرَّبْ، وتْشِ تَطْرَبْ بَعَّدْ."

تشَلْ: وتفيد:

أ) استغراق أفراد المتعدّد، مثل: ما تَحْسَبْشْ تَشُلْ انَّاسْ تشِيفْتشِيفْ.

ب) وقد تكون للتّأكيد المعنوي، وغالبا ما تقع في صدر الكلّام مثل:تشُلْ لْوَاغَشْ فَرْحُ> بيَ. والغاية من تقديمها إن اقتضى الكلّام لكي لا يتّصل بـــ"تشل" ضمير الجمع الذي يستثقل به النطق فَرْحُ بِيَ لغواغَشْ تشَلْهُمْ.

تشلُمَّ: ظرفية تتضمّن الشّرط، نحو قولهم:"تْشلُمَّ نكُولْ نَرْبَحْ نَبْكَ بَلْتْشرِيدِ~ مَتبوعْ."

تشَانْ: فعل ناقص، نحو قولهم:"الله يَعْطيشْ ماعْطَ للْحْمِيدِيشْ لِ تشَانْ كَايَدْ ولَّ يْبيعْ لتشَمُّونْ."

تشُونْ: بمعنى مَنْ، نحو: تشُونْ رَاه يْطَبّلْ فَلْبَابْ؟، من الطّارق؟

وقد تكون مركّبة لغرض الاستفهام، كـــ:" تْشَيَاشْ" و" تشِفَاشْ" بمعنى كيف، نحو: تشفَاشْ عْملَت بَيَاشْ طْحيتْ دْجَرْنَاطِ~[1]. وقد تختصر للاستفهام عن حال الشخص تشِ راشْ؟ كيف حالك؟

وقد تكون مركبة من :"تش" و"لِّ"، بتضعيف اللاّم وهي بمعنى كأنّ، مثل: تشلِّ انْتَ مْلِيحْ!

تْشَايَنْ: وهي مركبة من "تش" و"أي" فصارت بمنزلة كَمْ[2] والأرجح هي من أصل كائن بمعنى موجود، نحو: شَايَنْ لْخُبْزْ[3]؟

اللاّم

لِ: المكسورة، صيغة جامدة، احتواها اللّسان العربي القديم[4] وتكون في اللّهجة بمعنى الّذي للعاقل، مثل قولهم: " لِ لَدْغَاتُ> لَفْعَ§ يْخَافْ مَلْحْبَلْ." ونحو قولهم:"لِ يْخَلِّيشْ خَلِّيهْ." ولغير العاقل، مثل قولهم:" ارْبَحْ لِ يْجِ مْعَاشْ بْنَاكَصْ."

وقد تكون حرف جر بمعان مختلفة كما يوضّحها الجدول التالي:

---

(1) ثري.

(2) ينظر الكامل في اللّغة والأدب، للمبرّد "أبو العباس محمّد بن يزيد"، ج2 ص233.

(3) عادة ما تكون الاستفهام بالتنغيم، فتغنى النّغمة عن الأداة فيصبح معنى الأداة محققا بواسطة ما يسمى بالدّلالة العدمية، أي: دلالة عدم وجود الأداة، مثل: الخُبْزْ مْليحْ؟ (الاستفسار عن جودة الخبز).

(4) ينظر العربية دراسات في اللّغة واللّهجات والأساليب، يوهان فك، ص 118.

المعاني	الأمثلة
1- الملكية	نحو: هَدَ لِيشْ وْهَدَ لِيَ، ومثل قولهم:" اطَّايْبَ§ لفْوَادِ~ ولْمَحْرُكَ§ لَوْلاَدِ~." وقولهم:" خَدَّمْتِ~ لِيَ وَجْمِيلِ~ عْلَ انَّاسْ."
2- الإسناد عامّة	نحو: مَا فْهَمْتْ وَالُ لْهَادْ بْنَادَمْ.
3- الإمكان	مثل قولهم:"يَصْبَحْ لَلْمْرَ لَحْتشَامْ نْهَارْ لِ ارَّاجَلْ يَطْحَ يْخَلَّطْ فَلْتْشْلاَمْ."
4- الاختصاص	نحو قولهم:" لَهْرَوْ لَلْفَاسْ وَلْفْهَامَ لَرَاصُ>." ومثل قولهم:" لْخُدْمِ لَدْبِيحَ§ وَلْكْطِيبْ لَسْلِيخَ§."
5- السّبب والغرض	مثل: تَخْرَجْ لْبَارِخَ§ لَصْيَادَ§.
6- **إسناد فائدة إلى مجرور**	نحو قولهم:" رَبِّ يَعْطِ لْحَمْ لْلِ مَا عَنْدُوشْ اسْنَانْ." ونحو:" أَلَّهْ يّعْطِ~ اصْبَرْ لَلْمَغْبُونْ."

لَّ: مضّعفة تكون حرف جواب للفهم، مثل: جِبْتْ دِ كَتْلَشْ؟ لَّ، وتنطق أحيانا أَلَّ.

لْ: ساكنة وأصلها "إلى "، بحذف الهمزة واختفاء صوت اللّين الطويل، وتنطق أحيانا يْلّ بقلب الهمزة ياء واختفاء المد وتكون بمعان منها:

المعاني	الأمثلة
1- التّعبير عن الاتّجاه	نحو : مْشِيتْ لَسُّوكْ.
2- التّعبير عن البعد	نحو: وَلَّهْ مَاتْعَبِهَ لُوتْشَانْ تَطْلَعْ لَسْمَ.
3- نهاية الزّمان والمكان	نحو: صُمْتْ رَمْطَانْ حَتَّ لَتَّالِ~ ، وقولهم: حْبِيتْ نّمْشِ لْمّتْشَ.
4- بمعنى عند	مثل: ارَّاحَ لِي خِيرْ مَا دَامْنِ مْرِيطْ.
5- الاستحقاق	نحو: اشْتَشْوَ§ (الشكوى) لله.
6- الاختصاص	نحو:" انْبَاحْ لَلْتَشْلَبْ وَلْعْيَاطْ لْمُولاَهْ." بالمقصود بـــ "لعياط" لوم النّاس له.

7- التّمليك	نحو قولهم:"عْطِيتْ لُ> لِ يْحَبْ وشْبَعْتُ> مْرَاه سَبْ."
8- شبه التّمليك	مثل قولهم :" اعْطِيتْ لُ> لْبَنْتْس وعَيَنَاهْ فَلْخِيمَ§." اعطيت ل لبنتس، بمعنى زوجتها منه.

لُوتْشَانْ: تتضمن معنى الشرط، نحو قولهم:" لُوتْشَانْ رَدجْبُ> نَدْبُ>."

لِيَّهْ: بمعنى لماذا، مثل : ليَّهْ طْرّبْتْ خَاشْ؟ وتنطق أحيانا لِيَاشْ[1].

الميم

حرف للدّلالة على جمع الذكور والإناث العقلاء وغير العقلاء، نحو : لَبْنَاتْ زَوْجْتْهَمْ، ونحو: أَدْرَاهَمْ صِيبْتْهَمْ.

مَا: و تفيد ما يلي:

المعاني	الأمثلة
1- النّفي	نحو قولهم:" مَادِّيرْ مَا تْخَافْ"، وقولهم:"لِ سَاوَمْ مَا شْرَ."
2- تكون بمعنى "لم"	للنّفي و القلب، ويقترن الفعل المنفي بزائدة " ش" ساكنة نحو: مَاطْرَبْتُوشْ، أي: لم أضربه، مَا فِيكْتْشْ بَتشْرِ~ (لم أستيقظ باكرا).
3- بمعنى "ليس"	إذا اقترنت بشين مكسورة، نحو :هَدِ مَاشِ طَرْبِيَ عَنْدْ اوْلَادَشْ.
4- الموصولة	نحو: مَا تَشَانْ مَا خِيرْ مَنْ هَدَ، وقولهم: " تْشُولْ مَا يَعَجْبَشْ ولَبْسْ مَا يَعْجَبْ انَاسْ."
5- الشّرطية	لغير العاقل: مثل قولهم: مَا تْشَانْ عَرْصْ يْجِ يْكَصْ[2] غيرْ بَلْعَرْفَ[3].
6- استفهامية	نحو قولهم: مَا هُوَ؟ مَاوكَتْ نَتْلَكَاوْ؟ وقد يتوسط ضمير الغيبة أداة الاستفهام والمستفهم عنه، نحو: مَا هُوَ دِجَاشْ مْلِيحْ؟

(1) كما هو الحال عند سكان حي سيدي عمرو.

(2) ممتع وجميل.

(3) فرقة فلكلورية.

7- نكرة إبهامية	: مثل: أَسْمَ مَا تْجِيبْ مْلِيحْ.
8- زائدة غير وظيفية	ترد في السياق بعد كلّمتي كثير أو قليل، نحو : كلّيلْ مَادرْتْ فِيَ، أو إذا اتّصلت بـــ " فَايَنْ" الشرطية، نحو قولهم:" فَايَنْ مَا تْوكَفْ عْلِيشْ اصلْ§ صلّ." أو " تْشِيفَاشْ " مثل : تْشِيفَاشْ مَا تَّعْمَلْ نَعْمَلْ.

مْعَ : ظرف زمان يفيد المصاحبة، مثل قولهم:" اطْوِيلْ مْعَ لَكْصِيرْ وْخَمْ وَاشْ يْصِيرْ."

مِنْ : حرف جرّ، نحو قولهم:" مَنْ عَنْدِ وْمَنْ عَنْدَشْ تَنْطْبَعْ وِيْدَ غِيرْ مَنْعَنْدِ تَنْكْطَعْ."

ولها من معني مختلفة:

المعاني	الأمثلة
1- التّعبير عن مكان ابتداء الفعل	مثل: مْشِيتْ مَنْ سِيدِي عَمْرُو يْلَ لَشْفَكْ عْلَ رَجْلاَيْ.
2- زمان ابتداء الفعل	مثل: نَبْدَ نْصُومْ مَنْ غَدْوَ.
3- مصدر الشيء	مثل: لْبَنْتْس دِ عَبِّنَاهَ لْوَلْدْنَ مَنْ عَايْلَ§ شْرِيفَ§.
4- سبب الشّيء	مثل: لَوْجَعْ مَنْ لْبَنّ[1] وَارَّاصْ يَشْتَشِ~.
5- لتوضيح اسم موصول مبهم	نحو قولهم:"عْلَ مَاتْشَانْ عَنْدَشْ مَنْ بْهَايَمْ واصْبَحْتْ تْشِ لْفَتْشْرُونْ هَايَمْ."
6- تخصيص معنى النّكرة	مثل: دُوكْتْ شْوِيَ مَلَعْسَلْ صِيبْتْ رُوحِ~ فِيهْ غَارَكْ[2].
7- الفصل	مثل: خَصَّشْ تَعْرَفْ اصَّحْ مَلَتْشْدُوبْ.
8- لتأكيد النّفي	نحو: مَا تْشَانْشْ مَنْ هَدِيشْ لْهَدْرَ§.
9- الاستفهام	مثل: وَاشْ رِيتْ مَنْ هَمْ فْهَدْ ادّنْيَ تْشِمَ رِيتْ يَنَ؟
10- التّبعيض	نحو: كَوْغَاشْ دِ يَكْرَاوْ رَبْحُ< منهم لْبَاشْ (البكالوريا)

(1) اصبع الرّجل.

(2) مثل على أكلّ أموال النّاس بالباطل.

مُولْ: بمعنى صاحب، نحو قولهم: " مُولْ لْفُولْ يْكُولْ طَيَّابْ. "وقولهم:" مُولْ لَمْرَ سَوَّاطْ. ومُولْ لَغْلَمْ[1] دَبَّاحْ."

مَنَّ : ظرف مكان ، نحو: " مَنَّ إيْلَ لَتْلَمْسَانْ نَعْمَلْ سَاعَ§ ."

النون

وتكون:

أ) ضميرا متصلا، مثل : فَطَّحْنَ عْلِيشْ، كْرَطْنَ دْرَهَمْنَ فاشْتْشِيلْ.

ب) للوقاية، نحو قولهم: " طْرَبْنِ~ وابْتْشَ واسْبَكْنِ~ واشْتشَ."

نْعَامْ : حرف جواب ومن معانيه:

أ) التّصديق في وقوعه بعد الخبر، نحو: لْمَرِتْشَانْ بْعِيدَ§، نْعَامْ.

ب) وتفيد الوعد إذا وقعت بعد الأمر أو النّهي مثل: خَمْ[2] الْوَاطَ§ كْبَلْ مَا تْكَطَعْ اطْرِيكْ، نْعَامْ.

ج) للإعلام إذا وقعت بعد الاستفهام مثل: وَدَّنْ لْمَغْرَبْ؟ نْعَامْ.

الهاء

ضمير متّصل يختفي غالبا صوته، وتدلّ عليه حركة الحرف الّذي قلبه، ويكون مفعول به، نحو: كْبَطُ> حَيّْ، بمعنى: قبضته متلبسا فَعْلَتَه. فحركة الطاء "الضمة "، والحال " حي " يدّلان على ضمير الهاء الّذي اختفى صوته. وقد تكون زائدة في صيغة الأمر، مثل: اسْكَرِيهْ بمعنى أسكت.

هَدَ: اسم إشارة، هَدَ للمفرد المذكر، هَدِ~ للمفرد المؤنث، هَدُ للجمع المذكّر والمؤنّث. وإذا كانت داخل السياق يغلب عليها التّسكين، مثل: هَدْ لَبْنَاتْ عَاكلّاَتْ، و هَدْ لَوْلاَدْ عَاكلّينْ.

---

(1) بقلب النون إلى لام.

(2) بمعنى أنظر.

هُوَ: ضمير الغيبة للمذكر مؤنثة "هي"، ومثنّاه "هُمَ" للمذكر والمؤنث مثل:هُمَ الِّ دْزَاوْجُ<. وتكون للكثرة، مثل: هُمَ لِ جَابُ< لْحُرِيَ§.

هْنَ: ظرف مكان[1] و هي بمعنى " من هُنا "، نحو قولهم: " هْنَ يْمُوتْ كَاصِ~."

الواو

حرف عطف، نحو قولهم:" عَيْشْ وبَانْدُ فاسُّوكْ يَدْجَاوْدُ<." وقد تكون للحال قبل جملة اسمية، كقولهم: " يَهْدَرْ وْهُوَ بتْشُوشْ[2] ويْعَبِّ لَخْبَارْ لتشُلْ حَوْشْ[3]." وقد تقع قبل الجملة الفعلية، نحو قولهم:" يْبِيعْ لْكَرْدْ وَيَطْحَشْ عْلَ مُولاَهْ."

وقد تكون للاستئناف، مثل قولهم:" تَانْشُلْ فَلْغْلَّ§ وتْسَبْ فَلْمَلَّ§."

وتكون للقسم ، نحو: وَالَّهْ مَاتْصِيبْ نْشِفِ~.

وَاسَمْ: وتنطق أحيانا آسم[4] وهي للاستفهام، مثل : وَآسْمُ دِرْتْ؟ ماذا فعلت؟.

وَالُ: للتّعبير عن لا شيء ، نحو: مَا فْهَمْتْ وَالُ مَلِّ~ رَاشْ نْكُولْ.

وَاهْ: قد تكون حرف جواب، مثل: مْشِيتْ فَايَنْ كُنْتَلَشْ؟ وَّاهْ. وقد تكون للتّعجب، نحو: وَاهْ شْحَالْ صْبِّيحْ ! ، بمعنى ما أجمله !، ويشترط أن تتبع بكلّمة شْحَالْ.

الياء

حرف نداء، في قولهم:" خْدَمْ يَا صُغْرِ~ لْتْشَبْرِ~." ويجوز في اللّهجة نداء المعرّف بالألف واللاّم[5] ، نحو :" يَالْوَالّذينْ يَا اصَّالْحِينْ حْنَ لِتْشُمْ مُسَلِمِينْ مَتْشَتْفِينْ."

يْدَ : تفيد الشرط، نحو قولهم:" يْدَ كَدِّيتْ لَعْوَالُ> تْكَدَّمْ كْبَلْ مَاتْصِيبْ وَالُ." وتنطق في جهات أخرى " يْلَ " لكنّ حسب ملاحظتنا في كثير من الحالات تستعمل بمعنى حتّى الظّرفية، نحو قولهم: " يْلّ شْبَعْ صَالَحْ وْكَالْ مَالَحْ." بمعنى حتّى شبع صالح.

---

(1) ينظر مدخل في اللّسانيات، صالح الكشو، الدّار العربية للكتاب 1985م ص 87.

(2) أبكم.

(3) لغز بمعنى المذياع.

(4) ينظر معاني الحروف ص142 .

(5) أجازه الكويتيون أيضا ، ينظر الإنصاف في مسائل الخلاف، الأنباري، ص 335.

ب) توثيق اللّهجة:

الدّراسات الاجتماعية تثبت وجود ترابط قوي بين الظّواهر والنّظم الاجتماعية، وقد يكون هذا التّرابط بين عوامل اجتماعية موجودة في الحاضر أو كانت موجودة في الماضي وبقيت مؤثّرة في الظّاهرة أو النّظام الاجتماعي القائم في الوقت الحاضر[1].

ونجد كلاّ من الميزة اللّهجية والاجتماعية – اللتين عرف بهما الإنسان – متلازمتين في الظّاهرة اللّغوية[2]. وإذا كان هذا التّلازم في حياة الإنسان على المستوى التكلّمي(الفردي) واللّغوي (الجماعي)، فإنّها بدون شكّ تتطوّر مع تطوّر المجتمع سلبا وإيجابا وتتفاعل معه فتعطيه مؤثّرة فيه، وتأخذ منه متأثّرة بـــه في جدلية مستمرة. وبناءً على هذا التّأثير الطّبيعي وجدت بعض الألفاظ ذات الأصل البربري مكانها في منطوق السواحلية نظرا للتّشابه الّذي يجمعها مع العربية في النّطق ومخارج الحروف، حتى أنّ جميع مخارج الحروف العربية موجودة في اللّهجة البربرية زيادة عن ذلك أنّ ما لا يقل عن ثلث مفرداتها تحمل نفس الدّلالات الّتي تحملها العربية مع قليل من التّحوير في بعض أصّواتها[3].

ولهذا ارتأينا أن نخصّص معجما مصغّرا للألفاظ الغريبة ذات الأصل الأمازيغي الّتي يتداولها السواحليون في حديثهم اليومي.

---

(1) ينظر تطوّر النّظم الاجتماعية، حسين عبد الحميد الهيئة المصرية العامة للكتاب 1972 ص56.

(2) ينظر التّعريب بين المبدأ والتّطبيق في الجزائر والعالم العربي، أحمد بن نعمان، المكتبة الوطنية للنّشر والتّوزيع الجزائر 1401 ه / 1981 م ص 126.

(3) المرجع نفسه ص 139.

الهمزة:

أَبْزِلّ: التّينة الصغيرة، وتطلق على كل شيئ صغير. يقولون: هذا بزِيلُ، أي : صغير القامة.

أَتُّقَ: تقيئ.

أَتُو: ظرف مكان بمعنى قرب أو أمام، أَتُو مَنْ أَجْدَّارْ: قرب الدّار.

أَجَدُّ: قربة الماء.

أَجْدَارْ: مسكن أو منزل.

أَحَلْحُولْ: طعام كسكسي يصنع من دقيق الشّعير.

أَحْوَارْ: من يتكلم بصوت مرتفع، ف: حَوَّرْ : صرخ.

أَدْخَمْ: اخلط يقولون أدخم الشّيء إذا أخلطه مع شيء آخر.

أَخَّامْ: الدّار.

أَدْغَسْ: أول حليب النّعجة أو العنزة، وجرت العادة على عدم استهلاكه.

أَرْنَزْ: مؤخّرة الرِّجْلِ (العرقوب).

أَرِيُوجْ: ويسمّى في مناطق أخرى بـــ " الكسكاس " مصنوع من مادة الحلفاء اشتهرت به الصّناعات التقليدية المحلّية.

أَزْبِلْحَ§ : لعبة للأطفال الخاسر فيها يقصي، ف: زبلح: بمعنى ضيّع أو خسر.

أَزْفَلْ: السّوط.

أَزِيرْ: نبات ذو أزهار بنفسجية، ويطلق أيضا على الإيناء.

أَسْتَارَسْ: صحن مصنوع من مادة سابكة، يوضع فيه الماء للدّجاج.

أَسَطْوَانْ: كوخ البهائم.

أَسَلْوَانْ: آثار الدّخان الأسود، يطق عليه في جهات أخرى بـــ" لَحْمُومْ ".

أَشْطَاطُ : الغربال، ف: شطّط بمعنى غربل.

أَشْكَالْ : وسيلة لربط الحمار تنطق في الأمازيغية " أَسْكَالْ ".

أشَكُوفْ: قطعة حجرية صغيرة، وتعني في الأمازيغية أيضا القرية.

أعْتَ: أكثر من أو أكبر من.

أغْرُوكْ: بقلب القاف كافًا الهوة أو الحفرة، ف: غَرَكْ بمعنى حفر.

أغْلاَلْ: الحلزون.

أكْبُوزْ: الهضبة.

أليُوسْ: قصير القامة.

أمَسْرُوكْ: النّفق.

أمَطْلُوسْ: منطقة خالية، ف: طْلَسْ بمعنى اختفى.

أمَلُوسْ: تراب مبلّل، وتعني أيضا الوسخ.

أمَنْزِ~: مكان جدّ منخفض.

أنْدْجُولْ: بقلب الجيم القاهرية "دج" الخبز، أنْدجَالَ §: حذاء أو نعل بالي.

أيْدُورْ: صحن يوضع فيه اللّبن، وتنطق بالأمازيغية " أيْدُورْ".

الباء :

بَارْبَارْ: فاكهة قفرية، بَرْبَرْ: بدوي، وهي كلمة فرنسية وهرانية كثيرة الاستعمال بصيغة أمازيغية.

بَرْطَالْ: طائر صغير، ج: بْرَاطَلْ.

بَزْوَ §: تعرف في جهات أخري بـــ " بواقة "، ج: بَزْوَاتْ.

بُغْلِ~: خليط من الرّمل والإسمنت، ف: بْغُلْ بمعنى أخلط.

بُفِّ~: السّمين، ف: تْبُفَّ : سَمِنَ.

بَنَّ§: أصبع الرّجل، ج: بْنَانْ.

بَنْجَعْرَانْ: الذّباب، ف: جَعْرَنْ بمعنى تحرّك.

بُوسَرَّايْ: المشط، ف: سَرَّ بمعنى جرّد، وسرّ الشيء جرّده من الأشياء العالقة به.

بُوشْ: الجرّة، الآثار.

التاء:

تب : تعرف في جهات أخرى بـــ "خبيز " وهو نبات صالح للاستهلاك.

تحراش بتفخيم التاء : ملعقة كبيرة يحرك بها الطعام داخل القدر، ف: حرش (حرك).

ترش§ : مكان مائي غير غارق به أحجار مسطحة.

تيزرت : الدقيقة : حبيبات من الحلوى تزين بها حلويات العيد.

تشنب : فاكهة قفرية شوكية يقال لها في مناطق أخرى الهندية.

تغنجاون : ملعقة، ف: غوجن: غرف.

تلي§ : غربال ذو مسماة كبيرة.

تمثون : حبل تربط به البهائم، ف: تمن : شد و ربط.

تنير : أسرع : سال : فاض، مصدر الكلمة تنيار.

الجيم:

جام : مكان جام: غير صالح للزراعة.

جديو§ بكسر الدال : قربة من الطين لحفظ الماء.

جدو§ بفتح الجيم : جذع شجرة كبير القطر.

جرمون : محراث.

جماع§ بتضعيف الميم: القفة مشتقة من فعل متعد جمع.

الحاء:

حجب§ : مدخل البيت، ف: حجب، والباب يحجب رؤية ما بداخل البيت.

حروط بقلب الضاد طاء، تعرف في جهات أخرى بـــ "خروض": كدر، والماء محروط مكدر.

حليلات: مجموعات.

حْوَارَشْ بقلب الكاف شينا : منطقة خفيّة.

الخاء :

خُرْجْ بضمّ الخاء : وسيلة توضع على ظهر الدّابة لحمل الأشياء، أخْرَاجْ : الصّديد.

خَرَّاجِيَ§ : الباب الثانوي المؤدّي إلى فناء المسكن.

خَمْ بتفخيم الميم : أنظر : تأمّل، خَم في هذا الشيء أنظر إليه.

خْمَارْ: بيت العنكبوت.

خُنْشَ§ : كيس، تعرف في جهات أخرى بـــ " شْكَارَة "، خُنْشَ نْتَاعْ لَحْلِيبْ بمعنى كيس حليب.

خُيَّالَ§ : شكل مصنوع بوسائل تقليدية يوضع في الحقول لحمايتها من الطّيور.

الدّال :

دَحَّايْ بتضعيف الحاء : الدّوخة، يقولون: كْبَطْنِ~ ادْحَّايْ بمعنى أصابتني دوخة.

دَرْعِيَ§ : القفّة، درّعْ : عانق، درعُ>: عانقه.

دْ سَرّْ يقترب صوت الدّال من مخرج التّاء : مرتفع من الأرض.

دَغَّزْ : أدخل، دّغْزُ> لَدَّارْ: أدخله.

دْمَزْ بتفخيم الدّال : عصّر: دكّ، م: دْمَازْ.

دَمْنَ§ : المزرعة القريبة من البيت.

دَوَّاحْ : المهد، ف: دَوَّحْ : هزّ وحرك.

دَوَّعْ : يرى على مسافة بعيدة، م: تَدْوَاعْ.

االرّاء:

رَتَّابَ§ : درج الباب، ف: رَتَّبْ : ثبّت.

رُدْجَاصْ بقلب الجيم القاهرية " دج " : الرّمال.

رُوَايْ : إيناء الشّرب، ف : رْوَ: شرب: المرق.

رْيَامَ§ : الافتخار: التكبّر، تعرف في جهات أخرى بـــ:" فْشَارَة ".

الزّاي :

زَبْلَحَ : لعبة أطفال الخاسر فيها يقصى، ف: زَبْلَحْ: خسر: ضيّع.

زَاشْ بقلب الكاف شينا : كف: لا تزد في الشيء: لا تقدم على فعل الشيء.

زَعْرُورَ§ : نعل بلاستيكي للرّجال.

زَفْرْ : غليظ: قبيح: شديد، ف: يَزْفَرْ: تنبعث منه رائحة كريهة.

زَمْبِيلْ : ما يوضع فيه السكّر، تعرف في جهة أخرى بـــ " السُكْرِيَة ".

السّين :

سَارُوتْ : مفتاح.

سَبْطَ§ : صفعة.

سْرُوحْ : الطّعام الّذي يأخذه العامل إلى مكان عمله، ف: سَرَّحْ: راح.

سَطْلَ§ : وعاء خاص بالوضوء، سْطَلْ : أقرع.

سْمَاطْ : محفظة، ف: سَمَطَ : حفِظ، سَمْطُ> حفظه.

الطاء :

طَادجْ بقلب الجيم القاهرية " دج " : غطاء صوفي.

طَبْزَاوَنْ : حلزون.

طَمَّايْ: جبل.

طَهْوَنْ: أغفل الشيء، مْطَهْوَنْ : غبي.

طُورْنُ : قالب لصنع الحلويات التّقليدية.

العين :

عَرّاجَ§ بتضعيف الرّاء : ما تلفّ به المرأة رأسها، ف: عَرَّجْ: لفّ، م: اتَعْرَاجْ.

عُكَّ§ : جيب من الجلد يحفظ فيه الزّبدة.

الغين :

غْرَايَسْ : تعرف في جهات أخرى بـــ :" المْسَايَسْ ".

غَزَالَ§ : رغيف صغير من الخبز، ف: غَزَّلْ : صغّر: قزّم.

غْلِ~ : مشى، م: لَغْلِ~: المشي والتحرّك.

غُنْجَ§ : وسيلة تصنع من القصب في شكل صليب يوضع عليها خرق من الثّياب تثبّت في المزارع لمنع الطّيور والحيوانات المفسدة.

القاف المنقلبة إلى كاف :

كْبوبْ : وسيلة مصنوعة من عيدان نبات " الدّفلة " توضع على الحمار لحمل الأمتعة.

كْدَحْ : قِدْرٌ صغير.

كْرِيزَمْ : قصير القّامة، كَرزَمْ : قلّل من قيمة الشيء.

كَزَّرْ : قمّص الجلد.

كَصْرِيَ§ : إيناء يوضع فيه الحليب.

كَطْمِيرْ : عود صغير.

كَنْبَ§ : حبل.

كْنِينَ§ : وعاء.

الجيم القاهرية المستبدلة بالجيم:

دجَامُوسْ : سوار المرأة.

دجْرَابَسْ : ج: دجْرَابِيسْ : مروج: أمكنة للرعي.

دْجَرْنَصْ : جلس، مْدجَرْنَصْ : جالس.

دْجْرِينَ§ : زريبة.

دْجْوَالْ : دربوكة، دجَوَلْ : غَنَّى.

الكاف المنقلبة إلى " تش ":

تْشْرَادَسْ مفرده تشَرْدَاس : صخرة.

تْشَرْنَانْ : قصير القّامة

تشَصْرِيَ§ : صحن يحفظ فيه العّسل.

تْشَعَبْ : جرى: أسرع : هرب.

تْشَعْفَ§ : العصى.

تْشَفْلُوحْ : قشرة البّصل.

تْشْلَحْ : عمامة : قبعة.

اللاّم :

لاَجّلُ بقلب الجيم القاهرية "دج ": بلاستيك.

لَبَّ § :السِّمنة.

لَمَّطْ بتفخيم الميم : يأكل، لَمْطُ > : أكلَه.

الميم :

مَتْوَصْ : مملوء جدا.

مَجْيُورَ§ : دجاجة.

مَدْخِيَ§ : الفاصولياء الخضراء.

مَدْغُورْ : حمار.

مَدْمَ§ بتفخيم الدّال : حزام من فضّة للزّينة.

مَرْدْجُولْ : الباب.

مَرْوِيَ§ : بقرة.

مَزْرَبْ : قضيب خشبي تدقّ به الحّلفاء.

مَسْخَرْ : مكان طهي الطّعام.

مَشْهَرْ : حزام يشد به سرج الحصان.

مّغْدُورْ بتفخيم الدّال : كسكس باللّبن.

مْوَدَّحْ : متسخ.

النّون :

نَاصِ~ : يطلب الشيء بإلحاح.

الهاء:

هَرْفِيلْ : تّين مجفف.

هْزِيزَ§ : برهة زمنية قصيرة.

الواو :

وْرَدْ بفتح الرّاء : دفع، م: لَوريدْ.

وْنَايَسْ : قرط.

وْنِ~ : ساقية لتصريف المياه.

الياء :

يَبْرَاشْ بقلب الكاف شينا : سمك السردين مطحون يطهى في شكل كريات، يعرف في جهات أخرى بـــ " الدُّولْمَة".

المولّد من الألفاظ :

المستحدث من الألفاظ ذات الأصل العربي أو أعجمي الّذي غيرته العامّة بهمز أو تحريك أو تخفيف مشدّد أو زحزحة الحروف عن مكانها أو استبدالها، يدخل ضمن الإطار المعروف عند اللّغويين بالتطّور الطّبيعي للّهجة. ومن هذه الألفاظ المستحدثة الغريبة نورد البعض منها على سبيل الذكر لا الحصر.

أدِ يدِ~ : المهراس.

أسَطْوَانْ : فيناء البيت: إسطبل البهائم.

أُلْيُوسْ : قصير القامة.

بَاوْ: أكلة شعبية مصنوعة من الفول.

تْحَلْيَ § : الحناء.

خْمِيلَّشْ بتضعيف اللاّم : فضلات المطبخ.

دُنْدجْرِيَ§ بقلب الجيم القاهرية " دج " : العِطْرُ.

زَالْتُ : الماشية.

زَكَّرْ : مات : ضاع.

زَميطْ : دشيش.

سْفَطْ : لهب النّار.

سْمَاطْ : جيب مصنوع من الجلد لحماية ثدي العنزة.

شَايَفْ : برج للمراقبة.

شَتْلُوحْ : جفّ : يبس : فسد.

شَرَّبْ بترقيق صوت الباء : صفّق.

شَارْيَ§ : كيس كبير يستعمل لتخزين الحبوب.

شَطَّابَ§ : مكنسة، ف: شَطَّبْ : كَنَسَ : ضرب.

شَطْرَبْ : السوط الّذي تقاد به الدّابة.

شَطِيَ§ : شجرة صغيرة.

شْكيمَ§ : لجام.

شْمِيطْ : شعر الحيوان.

عَتْشْ : معروف عند العامة بـــ " العلك ".

فَدَّارْ : كلمة مركبة من " فا " : فم : مدخل : مقدّمة الشيء، و "دَّارْ " بتفخيم الدّال: الدّار.

فْرُوزْ :أفْرُوزْ : صفار البيض.

فَرْيَاطْ : مفتاح كبير

فَيْطْ بقلب الضاد طاءً : الوادي.

كَطَعْ بقلب القاف كافا : هرب : أسرع.

تْشَارْدِيلَ§ بقلب الكاف " تش " : إيناء الماء.

تْشَرْيُوحْ : الّذي يستعمل اليد اليسرى.

مَرْدجَلْ بقلب الجيم القاهرية إلى " دج " : الباب.

مْسَنْكَرْ : واقف : ثابت.

متْشُوشْ بقلب الكاف "تش" : مكيال.

مْلاَلْ : محُّ البيضة.

مَلْهامْ : سكر.

الألفاظ الأعجمية الدّخيلة :

بحكم أنّ الأسبانيين أكبر فئة اجتماعية مارست حرفة الصّيد بالمنطقة، وتأثيره في هذا الميدان لم يتوقف على الجانب الاقتصادي فحسب بل تعداه ليشمل الجانب اللّساني، حيث عملت ممارسة هذه الحرفة الّتي استقطبت صيادين محليين على إدخال مفاهيم لغوية أسبانية في المنطوق المحلّي لا زالت سارية في وسط الصّيادين إلى يومنا هذا، سواء في تواصلهم

أثناء خرجات الصّيد على أساس أنها إمارات قصدية[1] أو ما يتعلّق بمسمّيات وسائل العمل المختلفة وأسماء بعض المناطق
السّاحلية بالجهة. نذكر على سبيل المثال بعض أسماء وسائل نشاط الصّيد البحري.

بَالْدِ~ بتفخيم الباء : الدّلو.

بَاصْرِيلاَ : مكان قيادة الباخرة أو القارب.

بْرُوفَ بهمس الباء : مقدمة القارب.

بُوبَ § بهمس الباء : مؤخرة السفينة.

بُولِيَ§ : عجلة الجرّ.

لاَرْطِ بتفخيم الطاء : شباك الصّيد.

وأوامر تنفيذ العمل في هذا النّشاط أكثرها الأفعال التالية.

أَمْبْرِ~ : جعل محرك القارب في سير عادي.

بَلِيرَ§ بهمس الباء : حلقة : اسم مكان ساحلي قرب الغزوات.

تِيمْبْلَ : رص.

ديبْلِ~ : جعل محرّك القارب مستقرا.

تْشَلْدِزُ : غداء البحارة المصنوع من السمك.

تْشُزِ~ : خياطة الشباك.

تْشُسْطُ : زاد الصيادين.

تْشُسْطِ~ : رسو الباخرة أو القارب برصيف الميناء.

كَالِ~ بكاف أعجمية : أرْمِ الشباك في البحر.

لاَرْدْجَ بقلب الجيم القاهرية " دج " : ابتعد عن الرّصيف.

مَنِيطَ§ : حبل متين.

---

(1) ينظر دروس في السميائيات دار توبقال، حنون مبارك، للنشر الدار البيضاء المغرب الطبعة الأولى 1987م ص.73

مُويَ : أطلق الحبل بتمهّل.

وَانْطَ : اقبض الحبل في مكان واحد.

زيادة على ألفاظ أخرى عزّزت رصيدهم اللّغوي وتسربت منه بعض الألفاظ الّتي لا علاقة لها بنشاط الصّيد لتأخّذ توسعا عاما وتداولا لدى جميع الشّرائح الاجتماعية.

وفي الأخير بحكم ما لهذه الألفاظ من طاقة ومرونة كتبت لها الحياة والاستمرار داخل المنطوق، وأضحت تشكل مرجعية وعنصرا من عناصر الثّقافة المعبّرة عن الشخصية السواحلية داخل هذه البيئة المحدودة بعد تكييفها وتحوير أصواتها بما ينسجم مع عادتهم اللّغوية، مثل :

تِينْبُ بهمس الباء : أحوال الجوّ.

سَتْشْوِيلَ§ : المدرسة.

تشَنَاسْطَ§ بقلب الكاف " تش " : القفة : السلّة.

مْشَاشُ : الصّبي.

مَيْسْطْرُ : المعلّم.

أمّا الكلمات ذات الأصل الفرنسي والمتداولة بكثرة في اللّهجة ليس هناك ما يميّزها في الاستعمال عن باق اللّهجات في الجزائر إلا تكيفها مع قوانين صرفية وصوتية فيقولون : فْوَايَجِيتْ، فْوَايَجِيتِ ، فْوَايَجِينَ، فْوَايَجِيتُ> .... ونحو قولهم :

بُومَدْيَنْ وَاصْحَابُ<	**	فَلْجَنَّ§ يَنْصَابُ<
وَحْنَ شَبَانْ صْغَارْ	**	مَالِينَ تْلاَتِينْ عَامْ
رْمِيتْ ادَّنْيَ مَنْبَالْ~	**	وخْرَجْتْ لَجْبَالْ نْطَاتْشِ~
رَبْعِينْ تْشِيلُ< كُرْطَاسْ عْلَ طَهْرِ~	**	وَلْبُطُودجَازْ فْرَجْلاَيْ
وَنْعَيَّطْ عْلِيشْ يَارَبِ~	**	وَتْعَاوَنِّ~ فَلْجِهَادْ[1]

فكلمة نْطَاتْشِ بقلب الكاف " تش " أصلها Attaquer، صرّف الفعل في اللّهجة باعتبار الحال. وكلمة بُطُودجَازْ بقلب الجيم القاهرية " دج " بمعنى حذاء عسكري.

---

(1) مقطوعة من قصيدة شعرية شعبية تخلد مآثر الثورة التّحريرية.

الخاتمة

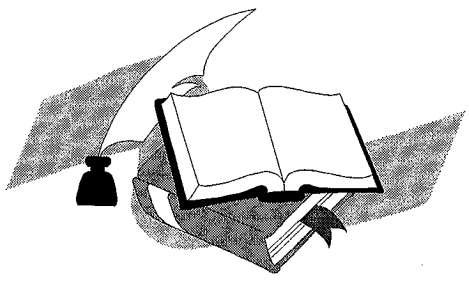

﴿ خاتمة ﴾

آية هذا كلّه، أنّ البحث تناول موضوعا لغويا متعلّقا بمنطوق السواحلية وما تميّز به من خصائص كلامية، ويدّل على أسباب تأثر الأصوات وتطورها وأصناف الفعل وتقلباته الزمانية، والاسم في ظلّ تغيراته الاشتقاقية، وأنماط التّركيب الّتي تقوم عليه الكلمة باعتبار أنّ وحدات الحديث العامّي متقطّعة منفصلة عن بعضها البعض، تبرز فيه الصورة الكلامية ككتلة واحدة بطريقة فجائية، تلقائية، انفعالية، والانفعال يطغى على الوجدان ولا يبالي بالعوامل النحوية. كما يدّل على ضروب الإشتقاقات الدّلالية.

وقد مضى البحث في مقدمة وتمهيد وأربعة فصول.

أمّا المقدّمة أبرزها فيها الإطار العام للبحث موضوع الدراسة، وحوافز اختياره والمناهج المنتهجة، والمحاور الرئيسية الّتي تضمّنها، والصعوبات الّتي واجهها الباحث في إنجاز بحثه.

أمّا التّوطئة التّاريخية، فكان صلةً وتحديدًا، وكان من غاية أن نشير إشارة خفيفة – بالقدر الّذي يسرته لنا المراجع – إلى أهم المراحل التاريخية الّتي مرت بها منطقة السواحلية بدءًا من العهد الرّوماني ومرورا بفترة كنفيدرالية طرارة الّتي كان لها نفوذ على قبيلة السواحلية "الكومية" البربرية قبل أن تصبح تحت سلطة المرينيين، ثمّ فترة احتلال الأسبان لتلمسان ووهران ومنه إلى العهد التّركي الّذي اكتسبت خلاله المنطقة تسمية جماعة الغزوات وأخيرًا الفترة الاستعمارية وذلك بغية الوقوف على العلاقات الطبيعية بين لهجة السكان الأصليين ولغات الأقوام الغازية المتواجدة في فضاء اجتماعي واحد هو الصراع، بحيث أنّ كلّ واحدة تسعى إلى الهيمنة عن طريق فرض سيطرة مستعمليها على المجتمع المغزو.

وكان من غاية الصّلة، أن تدّل على ما بين هذه التوطئة التاريخية و أجزاء البحث وأن نشير إلى أنّ تعاقب الأجناس على هذه المنطقة وتأثيرهم ثقافيا واجتماعيا ولسانيا على السكان الأصليين.

أمّا الفصل الأوّل، فخصصته للجانب الفونيتيكي بعد أن قسّمت أصوات اللّهجة إلى مجموعات مشترك في المخارج، وأوضحنا خصائصها وما يكتنفها من تغيّرات ناتجة عن الإبدال والقلب والإخفاء، وما تعتريها أيضا من صفات كالتّفخيم والتّرقيق، وربط هذه الظّواهر بظواهر مماثلة في لهجات عربية قديمة وحديثة ولغات هندوأروبية، مع الإشارة إن كانت هناك فوارق في المظاهر المشتركة، كالفرق بين شنشنة اللّهجة، وكشكشة ربيعة وشنشنة اليمن.

أمّا الفصل الثاني: المبحث الأوّل منه تناولنا فيه الفعل وأصنافه، والتّغيرات الّتي تصاحبه أثناء تصريفه مع الضّمائر الّتي تقلّص عددها في اللّهجة بالتّخلص من ضمائر المثنى وجمع المخاطبة، وجمع الغائبات. والأشكال الثّابتة الّتي يأخذها مع أكثر من ضمير. أمّا المبحث الثّاني أفردناه لأسماء وإشتقاقاتها والأوزان المختلفة الّتي يصاغ عليها، فالبعض منها قد تبنى صياغتها على السّماع والبعض الآخر شاذ.

وهذه التغيّرات الّتي تظهر على بنية الكلمة تتداخل فيها الأصوات المنقلبة أو المستبدلة وتنطق في شكل يتطلب الاختزال في الحروف المتشابهة والمتنافرة، نحو: " شْتْشَارْطَ " بمعنى يفرز وأصل الكلمة شكارط قلبت فيها الكاف إلى "تش " وعند تصريف الفعل يختزل حرف الشين الّذي تصدر الفعل فيقولون: هو يْتْشَارَطْ.

أمّا الفصل الثالث، فالوظيفة الإبلاغية تؤدي بأبسط تأليف مراعاة للتّخلص من القيود النّحوية والسرعة في تأدية العملية الإبلاغية، وبيّنا فيه التّراكيب الجملة الفعلية البسيطة وكذا التّراكيب المعقدة. كما تعيّن لنا فيه نظرًا لسعة اللّهجة البحث في التّراكيب الدّلالية والاشتقاق وتطوراته الدّلالية.

أمّا الإشتقاقات الدّلالية تقتضيها قوانين اجتماعية وطبيعية تتقلب بموجبها الكلمات تلقائيا للدّلالة على معاني متمايزة، وفق معايير كلامية حددّها التّطوّر الّذي خضعت له، سواء بالتّعميم أو بتخصّيص، كما تناولنا فيه بعض الدّلالات المجازية المستعملة في اللّهجة .

أمّا الفصل الرابع، ونظرا لكثرة استعمال الأسماء المساعدة والأدوات واللّواصق، ارتأينا أن نخصّص لها مبحثا لغرض بيان معانيها داخل السّياق.كما تمّ فيه توثيق جزء من رصيد غريب اللّهجة، بعد تصنيفه من حيث الأصل، عربي أمازيغي والألفاظ الأعجمية (ذات الأصل الأسباني) بمقتضى الحال أصبحت خاضعة للمتغيّرات الصوتية للّهجة.

ومهما ما استفرغناه من طاقة وسعنا لإنجاز هذا البحث المتواضع، فإنه لا يعدّ سوى خطوة أولى في دراسة هذا المنطوق اللّهجي المتشعّب الخصائص الّذي بات من الصّعب علينا الإحاطة الكاملة بجميع ظواهره الكلامية، لهذا تُركَ بابه مفتوحا للباحثين الجامعيين لإضافة مجهودات تتعلق بالجوانب التالية:

1) عقد موازنة بين الظّواهر الصّوتية للّهجة وما يماثلها في لهجات عربية قديمة.

2) القيام بدراسة مقارنة بين ما تضمّنه المنطوق من خصائص فونيتيكية مع أشباهها في اللّغات الهندوأوربية نظرا لتوفر أسباب التأثير والتأثر.

3) البحث في علاقة اللّهجة بالعربية الفصحى باعتبار أنّ بناء العديد من كلماتها ذو أصل عربي فصيح.

4) البحث في علاقة المنطوق باللّهجة الأمازيغية بحكم احتوائها على مفردات ذات أصل أمازيغي أو استعمال لواصق وزوائد أمازيغية في الألفاظ العربية.

المصادر والمراجع

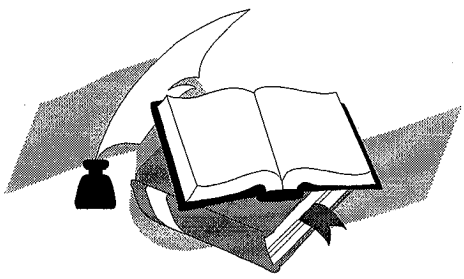

المصادر والمراجع

- إبراهيم أنيس، الأصوات اللّغوية، مكتبة الإنجلو المصرية الطبعة الرابعة القاهرة 1971م.
- إبراهيم أنيس، اللّهجات العربية، مطبعة الرسالة.
- إبراهيم السمرائي، التّطور اللّغوي التاريخي، دار الأندلس للطّباعة والنّشر والتوزيع بيروت لبنان الطبعة الثالثة 1983م.
- إبراهيم محمد نجا، اللّهجات العربية، مطبعة السعادة 1972م.
- ابن الجوزي، تقويم اللّسان، تحقيق عبد العزيز مطر، دار المعرفة الطّبعة الأولى القاهرة 1966م.
- ابن جني " أبو الفتح عثمان" ، سر صناعة الأعراب، تحقيق السقا ورفاقه، مطبعة مصطفى الباجي الحلبي مصر 1954م.
- ابن جني " أبو الفتح عثمان" ، الخصائص تحقيق محمد علي النّجار، بيروت عالم الكتب الطبعة الثانية دار الكتب المصرية 1952م.
- ابن خلدون، العبّر وديوان المبتدأ والخبر (تاريخ بن خلدون) عبد الرحمان بن خلدون، طبعة بولاق 1284ه من سبعة أجزاء.
- ابن فارس " الحسين أحمد بن زكريا ابن فارس" الصّاحبي في فقه اللّغة وسنن العرب في كلامها تحقيق مصطفى الشويمي، مؤسسة بدران للطّباعة والنّشر بيروت 1383ه 1964م.
- أبو أوس إبراهيم الشمسان، الفعل في القرآن الكريم تعديته ولزومه، طبعة ذات السلاسل للطّباعة والنّشر الكويت 1406ه 1986م.
- أبو علي القالي، الأمالي الطبعة الثالثة القاهرة 1954م.
- ابن يعيش " موفق الدّين يعيش بن علي "، شرح المفصّل عالم الكتب بيروت.
- أحمد أمين، ضحى الإسلام، دار الكتاب العربي بيروت لبنان الطّبعة العاشرة.
- أحمد بن نعمان، التّعريب بين المبدأ والتّطبيق في الجزائر والعالم العربي المكتبة الوطنية للنّشر والتّوزيع الجزائر 1401 هـ / 1981 م.

- أحمد علم الدّين الجندي، اللّهجات العربية في التّراث، طبعة الهيأة المصرية العّامة للكتاب.
- أحمد علم الدّين الجندي، اللّهجات العربية في التّراث القسم الأول في النظامين الصّوتي والصّرفي، الدّار العربية للكتاب تونس 1398ه 1978 م.
- ألبر جيب مطلق، الحركة اللّغوية في الأندلس " مند الفتح العربي حتى نهاية عصر ملوك الطوائف"، المكتبة العصرية صيدا بيروت 1967م.
- الأنباري " الشيخ الإمام كمال الدين أبو البركات عبد الرّحمان بن محمد بن أبي سعيد"، الإنصاف في مسائل الخّلاف بين النحويين البصريين والكوفيين (513ه 57ه)، تأليف محيي الدّين عبد الحميد، المكتبة العصرية بيروت 1407ه.
- بشير بن سلامة، نظرية التّطعيم الإيقاعي في الفصحى، الدّار التونسية للنّشر.
- تمام حسان، اللّغة الغربية مبناها ومعناها، دار الثقافة المغرب د.ت.
- تمام حسان، مناهج البّحث في اللّغة، مكتبة الإنجلو المصرية مطبعة الرّسالة القاهرة 1955م.
- توفيق محمد شاهين ، علم اللّغة العام، مكتبة وهبة الطّبعة الأولى 1400ه 1980م.
- الجاحظ أبو عمرو بن حجر، البيان والبنين، تحقيق وشرح عبد السلام محمد هارون الطبعة الثالثة، دار الكتاب العربي بيروت 1388ه 1969م.
- حسين عبد الحميد، تطوّر النّظم الاجتماعية الهيئة المصرية العامة للكتاب 1972م.
- حسام سعيد النعيمي، الدّراسات اللّهجية والصّوتية عند ابن جني د.ت د.ط.
- حنون مبارك، دروس في السميائيات، دار توبقال للنّشر الدار البيضاء المغرب الطبعة الأولى 1987م ص73.
- دائرة المعارف الإسلامية، إنشارات جمهان.
- رياض قاسم، اتجاهات البّحت اللّغوي الحديث في العالم العربي، مؤسسة نوفل بيروت الطّبعة الأولى 1982م.
- الزبيدي " أبو بكر محمد بن الحسن" ، لحن العوام تحقيق د.رمضان عبد التواب، الطبعة الأولى القاهرة 1964م.

- الزمخشري جار الله إبراهيم محمود بن عمر، أساس البلاغة، دار صادر الطباعة والنشر بيروت 1385ه 1965م.
- الزمخشري جار الله إبراهيم محمود بن عمر، المفصل في علم العربية، دار الجيل. د.ت.
- سيبويه" أبو بشر عمر بن قنبر سيبويه "، الكتاب تحقيق عبد السلام هارون دار الكتاب العربي للطباعة والنشر 1968م.
- السيوطي " جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر" ، المزهر في علوم اللغة، شرح وضبط وتصميم محمد أحمد جاد المولى وعلي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية القاهرة 1958م.
- السيوطي " جلال الدين عبد الرحمان بن أبي بكر"، الاقتراح في علوم أصول النحو تحقيق أحمد محمد قاسم، مطبعة السعادة القاهرة 1976م.
- صبحي الصالح، دراسات في فقه اللغة، مطبعة جامعة دمشق 1980م.
- صلاح الدين صالح حسين المدخل إلى علم الأصوات دراسة مقارنة الطبعة الأولى 1981م.
- صالح الكشو، مدخل في اللسانيات، الدار العربية للكتاب 1985م.
- عبد الصابور شاهين، المنهج الصوتي للبنية العربية، مطبعة جامعة القاهرة الكتاب الجامعي 1977م.
- عبد العزيز مطر، لحن العامة في ضوء الدراسات اللغوية الحديثة دار الكتاب الغربي للطباعة والنشر القاهرة 1386 ه 1967 م.
- عبد المنعم سيد عبد العال، معجم شمال المغرب (تطوان وما حولها)، دار الكتاب العربي للطباعة والنشر القاهرة 1388 ه 1968م.
- عبد الوهاب بكير، النحو العربي الشركة التونسية للتوزيع.
- عزيز خليل محمود، المفصل في النحو والإعراب دار نوميديا للنشر والإشهار 1987م.
- عزيز خليل محمود، المفصل في النحو والصرف، دار نوميديا للنشر والإشهار قسنطينة الجزائر.

- علي عبد الواحد وافي، فقه اللّغة، دار النّهضة العربية للطباعة والنّشر بيروت 1972م.
- فتحي عبد الفتاح الدجني، الجّملة النّحوية نشأة وتطورا وإعرابا، مكتبة الفلاح الكويت الطبعة الثانية 1408 ه 1987م.
- قدامة بن جعفر، نقد الشّعر، مطبعة الجوائب القسطنطينية 1302 ه.
- مازن الوعر، قضايا أساسية في علم اللّسانيات الحديث، دار طلاسم للدّراسات والتّرجمة والنّشر الطبعة الأولى 1988م.
- المبرّد " أبو العباس محمد بن يزيد" ، الكّامل في اللّغة والأدب، مؤسسة المعارف بيروت د.ت.
- محمد أحمد أبو الفرح، مقدمة لدراسة فقه اللّغة، الطبعة الأولى دار النّهضة العربية 1966م.
- محمد الأنطاكي، المحيط في الأصوات العربية ونحوها وصرفها الطبعة الثالثة ثلاثة أجزاء، دار الشرق العربي بيروت.
- محمد الأنطاكي، الوجيز في فقه اللّغة، مكتبة الشهباء د.ط / د.ت .
- محمد رشاد الحمزاوي، المصطلحات اللّغوية الحديثة في اللّغة العربية، الدّار التونسية للنشر المؤسسة الوطنية للكتاب 1987م.
- محمد عبد الخالق عضيمة، المقتضب، نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التّراث الإسلامي القاهرة 1399هـ.
- مولاي عبد الحفيظ طالبي، الإبدال في اللّغة العربية، مظاهره وعوامله وأثره في كنية اللّغة وتسييرها، جامعة حلب.
- نايف خرما، أضواء على الدّراسات اللّغوية المعاصرة، سلسلة كتب ثقافية شهرية يصدرها المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت 1978م.

المطبوعات:

- عبد الرحمان أيوب، الكلام إنتاجه وتحليله، مطبوعات الجامعة، جامعة الكويت 1404هـ 1984م.

المصادر والمراجع المترجمة

- جان كانتينو، دروس في الأصوات العربية، تعريب صالح القرماوي، طبعة تونس 1966م.
- يوهان فك، العربية دراسات في اللّغة واللّهجات والأساليب مع تعليقات المستشرق الألماني شبيتالر ترجمه وقدمه وعلق عليه ووضع فهارسه د.رمضان عبد التواب مكتبة الخانجي بمصر 1400ه 1980م.

المراجع الأجنبية

- Albert Douzat les noms de lieux. Bulletin trimestriel de géographie et de l'archiologie 9eme année tome 6 janvier Mars 1886.
- Emille Janier Nemour et sa région. Paris
- Endre Martinet, éléments de linguistique générale, éditions Armaud calins Paris 1970.
- Francis Llabador (Nemours (Djemâa- Ghazaouet)) Monographie Illustrée Imprimerie 'La Typo- Litho '' Alger 1948 .
- Jean Canal les villes de l'afrique (Nemours). Paris
- HENRI Fleisch . Traite de Philologie arabe.
- R.Basset Nedroma et les Traras. Paris
- S.Crell Histoire ancienne de l'Afrique. Paris

الفـــهـــرس

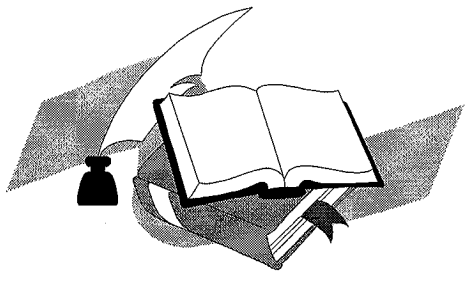

الـفــهـرس

المقدمة

توطئة تاريخية..... (1) – (8)

الفصل الأوّل

الدّراسة الصّوتية..... (10) – (71)

تمهيد..... (12)

1) الحروف الشفوية..... (13) – (16)

2) الحرف الشفوي الأسناني..... (17) – (19)

3) الحروف الرخوة الّتي بين الأسنان..... (20) – (24)

4) الحروف الأسنانية..... (25) – (38)

5) الحروف الأدنى حنكية..... (39) – (50)

6) الحرف الأقصى حنكي..... (51) – (54)

7) الحروف اللّهوية..... (55) – (59)

8) الحرفان الأدنى حلقيان..... (60) – (63)

9) الحرفان الأقصى حلقيان..... (64) – (68)

10) الإدغام..... (68) – (71)

الفصل الثاني

المبحث الأوّل .....

دراسة تغيّرات الفعل وتصريفه..... (76) – (97)

تمهيد..... (76) – (79)

أ) الفعل..... (80) – (83)

ب) المجرّد والمزيد..... (84) – (85)
ج) الثّلاثي المضعّف..... (86)
د) الثّلاثي المهموز..... (87) – (88)
ه) الأجوف..... (89) – (92)
و) اللّفيف..... (93)
ز) النّاقص..... (94) – (96)
ح) الأفعال النّاقصة..... (97)

المبحث الثّاني.....

دراسة تغيّرات الاسم وإشتقاقاته المختلفة..... (100) – (113)

1) المصدر..... (100) – (103)
2) الجامد والمشتّق..... (104) – (106)
3) أسماء الأفعال..... (107)
4) أسماء الأصوات..... (108)
5) المذكّر والمؤنّث..... (108) – (109)
6) المثنى..... (109)
7) جمع المذكّر السالم..... (110)
8) جمع المؤنّث السالم..... (110)
9)جمع التّكسير..... (111)
10) صيغة منتهى الجموع..... (111)
11) التّصغير..... (112) – (113)

الصيغة المستعملة..... (114) – (117)

1) التّوكيد..... (114) – (115)
2) التّعجب..... (116)
3) المدح والذّم..... (116)
4) الإغراء والتّحذير..... (116)

5) الاختصاص..... (117)
6) الاشتعال..... (117)
حالات الاسم..... (117) – (119)
1) النّكرة والمعرفة..... (117) – (118)
2) الضّمائر..... (118)
3) العلم..... (119)
4) المستثنى..... (119)

الفصل الثّالث

حركية الكلمة..... (121) – (139)
1) حركية الكلمة داخل السّياق..... (122) – (124)
2) التّراكيب الدّلالية..... (125) – (130)
تمهيد..... (125) – (127)
أ) الجملة الفعلية..... (127) – (128)
ب) الجملة المعقّدة..... (129) – (130)
3) الاشتقاق والتّطوّر الدّلالي في اللّهجة..... (131) – (139)
تمهيد..... (131) – (133)
أ) التّطوّر الدّلالي بالتّعميم والتخصّيص..... (134) – (137)
ب) الدّلالة المجازية..... (137) – (139)

الفصل الرّابع

أ) معاني الأسماء والأدوات واللّواصق..... (142) – (154)
ب) توثيق اللّهجة..... (155) – (163)

ج) المولد..... (164) – (167)
الخاتمة..... (169) – (171)
المصادر والمراجع..... (173) – (176)
المصادر والمراجع المترجمة..... (177)
المراجع الأجنبية..... (177)
الفهرس..... (179) – (182)